صور المشتقات لأحد عشر والمصادر المحولة

توجيهها الصوتي والدلالي

الربع الثاني من القرآن الكريم أنموذجا

الدكتور رابح بومعزة

دار الكتب العلمية®
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

الكتاب : صور المشتقات الأحد عشر
والمصادر المحوّلة
توجيهها الصوتي والدلالي
الربع الثاني من القرآن الكريم أنموذجاً

التصنيف : نحو
المؤلف : د. رابح بو معزة
الناشر : دار الكتب العلميـــة - بيروت
عدد الصفحات : 256
قياس الصفحات: 24 * 17
سنة الطباعة : 2011
بلد الطباعة : لبنـــان
الطبعة : الأولى

Forms of The eleven derivatives
and The modified infinitives
in Arabic language
Its vocal and semantical justification
(The second quarter of The Holy Qur'an as an example)

Classification: Syntax
Author : Dr. Rābiḥ Būmeᶜzā
Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah
Pages : 256
Size : 17* 24
Year : 2011
Printed in : Lebanon
Edition : 1st

ISBN 978-2-7451-6358-5
ISBN 2-7451-6358-2

الإهداء

إلى والدي الكريمين اللذين سيظل
لساني وقلبي يلهجان بالدعاء لهما
﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾
(الإسراء / 24)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

البنية الصرفية المحولة التي يعنى بها هذا الكتاب هي تلك التي تتجلى في ظاهرتي الإعلال والإبدال اللتين تعدان من أهم الظواهر اللغوية، لأنهما تعنيان بالتغيرات الصرفية الصوتية التي تطرأ على الحروف، التي تتألف منها الكلمات. وهاتان الظاهرتان قد حظيتا بعناية أئمة اللغة العربية الذين لم يغادروا صغيرة ولا كبيرة تتعلق بجوانبهما إلا وقفوا عندها. ولئن كانت كتب التراث العربي تحوي في بطونها مادة تنوء بها العقول في هذا الشأن، مبثوثة هنا وهناك، وموزعة على أبواب النحو والصرف، فإن القارئ يجد معها وعورة المسالك وشكاسة الترتيب. وبالتالي لم تكن تلك المادة تشد أزره. وإذا كانت كتب المحدثين تفطنت لبعض هذا الخلل، فإنه يسجل عليها اقتضاب للمادة التي تزخر بها الظاهرتان، فضلا عن أن الطرائق التي سلكت بها لا تزال تبقي للتعقيد والالتواء حظا قائما. وبين هذه وتلك تشكلت صعوبات أدت مجتمعة إلى بقاء هذه المسألة اللغوية عصية، تتمنع على مريديها من القراء، فلا تلين إلا بعد عنت.

إذن تلك الجهود المتقدمة على ثراها، واستغراقها أسفارا ضخمة ظلت تحتاج إلى من يرعاها حق رعايتها، ويتعهدها حتى تؤتي أكلها. وانطلاقا من هذا الإحساس، وإزاء هذه المعطيات التي تركت في أنفسنا باعثا لم يمح آلينا على أنفسنا لأن نخوض في هذا الموضوع الشائك الخطير، ونسهم في قطع دابر تعقيده، بالكشف عن قضايا الصيغ الصرفية المحولة المسألة المسكوت عن بعض صورها،

وسر صعوبتها. فكان اختيار عنوان كتابنا هذا " **صـــور المـــشتقات الأحد عشر والمـــصادر المحولة** "، ذلك أن جل المؤلفات المنوطة بالتحويل الذي يمس الصرف العربـي ممـثلا فـي الإعـلال والإبـدال كانـت تنـزع إلـى حـشد كبيـر لـبعض مظاهـر الظاهرتين بكيفية لا تهضم إلا بشق الأنفس. ثـم إن تلك المؤلفات لـم تكـن تقوى على الإلمام بجوانب إحدى الظاهرتين، على نحو لا نكاد نعثر فيه - إن في القديم، وإن في الحديث- على مؤلـف ضـم بين دفتيه بابا أشبع فيه صنفا معنيا من أصناف الإعلال الثلاثة، أو الإبدال المقيس. ناهيك عـن الكيفية التي تم تناوله بها. وهو ما حدا بنا أن نطمع في الفوز بالحسنيين:

أن نجمع شـمل هاتين الظاهرتين باستيفاء جميع صورهما ضمن كتاب يستمد شـواهده من المنبع الـصافي، القرآن الكريم، لتكون تلك المادة مدعاة للحفظ، ومن ثـم أدعـى للرسـوخ والثبات. إيمانا منا بأن القرآن الكـريم هـو المـصدر الأول الـذي تـؤخذ مـنه اللغـة الـسليمة. علـى أن يكـون سـلم تـرتيب ورصـد الـصور مـرتبطا بالمشتقات الأحد عشر والمصادر، لأهميتها في صياغة الكلام العربي، دون إغفال المرامي والأهداف، مع تحليل وشرح يفيان بالغرض المتوخى.

ولقد استودعنا كتابنا هـذا ثمرة علوم رأينا أنهـا متكاملة، يعضد بعضها بعضا وهي اللسانيات، وعلـم الأصوات، وعلـم الـنحو، وعلـم الصرف، وعلم الدلالة. وما فعلنا ذلك إلا بعـد أن أدركـنا أن العلـوم الثلاثة مقدمات ووسـائل ذات مدد خصب لدراسة الظاهـرتين، ومعالجتهما معالجة مثمرة. ذلك أن علم الصرف ليس له القول الفصل وحده في تحديد صنف هذا المشتق، أو ذلك المصدر في غياب علم الدلالة الـذي يستجد حينذاك بالسياق ليقرر أن هذه الصيغة أو تلك إنما هي اسم مفعول، أو اسم زمان أو مكان، أو هي اسم فاعل وليست صفة مشبهة مثلا. كما أن علم النحو هـو الـذي نهتدي من خلاله إلى أن اسم الفاعل - وهو أحد المشتقات الأحد عشر- مثلا جاء مرفوعا، أو مجرورا لنصنفه في دائرة التحويل أو الإعلال بالحذف إذا كان نكرة.

وفـوق كـل ذلـك لاحظنا أن دراسـة الظاهـرتين مـن جانب صوتي في حد ذاتها مدعاة نفور، لأن فيها جفافا ملحوظا. ولكـي نجعلها يسيرة - وهـو معقـد رجائنا- اجتهدنا في أن نطعمها بما تهش له نفس مستعمل اللغة، وذلك بشد أزره وهو ماض

ليقطف ثمار الظاهرتين بالترويح عنه بمسائل صرفية، ونحوية، ودلالية ذات صلة بهذا النوع من التحويل المسمى بالإعلال، أو ذاك المسمى بالإبدال بأسلوب يسره.

ونحب أن نلفت إلى أمر ذي بال، وهو أننا في كتابنا هذا، خاصة في الجانب التحليلي لصور المشتقات الأحد عشر والمصادرالمحولة، قد عمدنا إلى أن نستخدم مرة مصطلح " الحرف"، ومرة مصطلح " الصوت". فليكن في العلم أن استعمالنا المصطلحين إنما كان لمدلول واحد. وقصدنا به الحرف الذي لبناء هذه المشتقات والمصادر.

وقد اقتضت طبيعة الكتاب أن يكون منتظما في مقدمة وخمسة فصول.

الفـــصل الأول الموسوم بـــ " بنية المشتقات الأحد عشر والمصادرالمحولة وكيفية أوزانها"

وسنجعله ينطوي على مرتكزات أربعة، هي بمثابة محطات لا بد من الوقوف عندها للتزود، باعتبار أنها المرجوع إليها لخوض غمار الظاهرتين. تناولنا في المرتكز الأول الأصوات اللغوية: ماهيتها، أقسامها، مخارجها، صفاتها بصفتها أساس هذه الدراسة.

وفي هذا المرتكز سنقتصر على تقديم أبسط مبادئ علم الأصوات التي اعتبرناها ضرورية لفهم كثير من مشاكل الصرف العربي.

وفي المرتكز الثاني تعرّضنا للميزان الصرفي الذي به تعرف صيغة الكلمة ووزنها وانتماؤها.

ونتطرق في المرتكز الثالث إلى الاشتقاق وأنواعه الأربعة، وإلى المشتقات الأحد عشر، محددين طبيعتها، وأهميتها، وأنواعها. وكذلك نتطرق إلى المصادر مركزين على المصادر الصريحة وأوزانها القياسية، دون إغفال السماعية منها. ونختم الفصل ببسط الكلام عن بعض دلالاتِ المشتقات والمصادر، واقفين عند أهم المشتقات التي تشترك في الصيغة والوزن الواحد، مستعرضين جدولا مختصرا ملخصا كل ذلك، باسطين الكلام عن سر دوران الكلمات الثلاثية أكثر من غير الثلاثية في الكلام العربي حسب نظرية " ابن جني"، متسائلين عن أي المشتقات والمصادر الأكثر تواترا في الربع المنشود، للوقوف على مدى صدق ما ذهب إليه العلامة " ابن جني".

ونخصص **الفصل الثاني للتوجيه الصوتي للمشتقات الأحد عشر والمصادر المحولة بالقلب.** أما **الفصل الثالث** فسنطويه على **التوجيه الصوتي للمشتقات الأحد عشر والمصادر المحولة** بالنقل.

وفي **الفصل الرابع** سينصب البحث على **التوجيه الصوتي للمشتقات الأحد عشر والمصادر المحولة** بالحذف. وفيه نعمد إلى تبيان صور هذا التحويل في تلك الصيغ الصرفية.

ونتناول في **الفصل الخامس التوجيه الصوتي للمشتقات الأحد عشر والمصادر المحولة بالإبدال**، مبرزين دواعي هذا النوع من التحويل وأثره في تيسير اللغة العربية ونعرض للمماثلة والمخالفة بوصفيهما تمثلان مستويين هامين للإبدال. ونكشف الغطاء عن صورهذا التحويل في المشتقات والمصادر. ونختم الفصل بإبراز صور المماثلة والمخالفة لكل من الكلمات المحولة بالإبدال، والكلمات المحولة بالقلب.

ونختم البحث بخاتمة نضمنها أهم النتائج التي نخلص إليها. ونذيل الكتاب بفهرس للمصادر والمراجع والدوريات المعتمدة، وآخر للآيات المستعان بها من خارج الربع المنشود، وفهرس للأبيات الشعرية، وفهرس تفصيلي للموضوعات.

أما المنهج الذي يتكئ عليه الكتاب، فقد أملت طبيعة الموضوع أن يكون المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على المقارنة والاستقراء والإحصاء.

وكانت الطريقة التي اتبعناها في هذا الكتاب الذي نزعم أنه يستحق العناية من قبل الباحثين - هي أننا كنا نأخذ كل صورة من صور التحويل(صور الإعلال والإبدال) في المشتقات والمصادر نماذج نتكئ عليها، ونحللها تحليلا يقضى منه الوطر، ونختم كل فصل من الفصول الأربعة بملخص يبرز تفاوت درجة استعمال ودوران تلك المشتقات والمصادرالمحولة. مع إعداد جدول إحصاء نستقصي فيه كل مشتق من المشتقات الأحد عشر، أو مصدر جاء على النموذج المشروح، وورد في الربع المنشود بتحليله تحليلا لغويا، واضعين إياه في إطاره مع ذوات نوعه، بتعيين سورته وذكر رقم آيته، جاعلين الحرف، أو الرقم نفسه الذي اتخذنا منه شرحا لكل نموذج، هو الحرف أو الرقم نفسه الذي يقابله في الجدول حتى يسهل

على القارئ المتابعة والمقارنة.

وقد عانينا معاناة شديدة، نظرا لأن الموضوع لم يطرق بالكيفية التي عالجناه بها.

ولكن بعون الله استطعنا بفضل الإكباب، وبذل الجهد، والصبر الجميل دك العقبات وفك منغلقات صور هذه البنى الصرفية المحولة وتبيان بنياتها العميقة التي نرى أن مستعملي اللغة العربية في حاجة مسيسة إلى كشف الغطاء عنها، لأننا حقا شققنا طريقا غير يسير، ولكنه - إن شاء الله - منج من السعير. والله نسأل أن يحقق الكتاب أهدافه في خدمة اللغة العربية التي لئن أسيء إليها ونحن - سدنتها عصبة - إنا إذن لخاسرون.

الفصل الأول

بنية المشتقات الأحد عشر

والمصادر

وكيفية أوزانها

بنية المشتقات الأحد عشر والمصادر وكيفية أوزانها

هناك ثلاثة مستويات تتكامل وتتضافر في الدرس اللغوي. هذه المستويات هي المستوى التركيبي، والمستوى الصرفي، والمستوى الصوتي. وإذا كان هذا الأخير في اللغة العربية وفي أية لغة يأتي في مقدمة أي درس لغوي - باعتبار أن الأصوات اللغوية تمثل عناصر الكلمة، أي أنها اللبنات التي تشكل المادة الخام التي تبنى منها هذه اللغة - فإن دراسة الكلمات، ومن خلال دراسة ظاهرتي الإعلال والإبدال الصرفي تقتضي الوقوف عند مادتها الأساسية، وعناصرها التكوينية، التي كانت أول ما استرعى انتباه علماء العربية الذين نال هذا المستوى الصوتي نصيبا وافرا من اهتمامهم. إذ أنهم لم يغادروا صغيرة ولا كبيرة تتعلق به إلا وقفوا عندها في ضوء الإمكانات المتاحة لديهم. ذلك أنهم اعتبروا الدرس الصوتي من أشرف حقول البحث اللغوي. فقد وصفه " ابن يعيش" (ت 643هـ) في شرحه المفصل بقوله: "هو أعلاها وأشرفها(...) وأكثر الناس يضعف على الإحاطة به لغموضه، والمنفعة به عامة"[1].

وعناية علماء العربية تمحورت حول الحروف العامة من حيث عددها، وأقسامها، وتحديد مخارجها، وإبانة صفاتها، والكشف عنا يعرض لها من تغيرات[2] داخل بنية الكلمة، حرصا منهم على الحفاظ عليها، وخاصة حين اتسعت رقعة العالم الإسلامي في الأمصار، وطرفت أسماع العرب أصوات اللغات الأخرى، وخشوا من انحراف أصوات العربية[3].

---

(1) ابن يعيش موفق الدين بن علي: شرح المفصل، عالم الكتب، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت، 10/ 22.

(2) بوخلجان عبد الله: التحليل الصوتي للتغيرات العرفية عند النحاة العرب حتى القرن الثالث الهجري، رسالة دكتوراه دولة، كلية الأدب، جامعة القاهرة، 1988، ص المقدمة (1).

(3) عوض حمد القوزي: المصطلح النحوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، =

أولا – الأصوات اللغوية:

الحديث عن الأصوات اللغوية يحتم علينا أن نعرض لمفهومي الصوت والحرف.

أ – بيـــن الصـــوت والحرف:

الصوت " هو الأثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة عن اهتزاز جسم ما."[(1)] والصوت اللغوي أو الإنساني[(2)] هو عبارة عن تموجات هوائية مصدرها في الغالب الحنجرة تشكلها أعضاء الصوت[(3)].

وقبل أن نعرض لمفهوم الحرف نشير إلى أن هناك نوعين من الحروف: حروف معان، وحروف مبان. فحروف المعاني هي كلمات بنيت بناء لازما، وظيفتها تخصيص دلالة الأسماء المتمكنة[(4)]، والأفعال المتصرفة[(5)]، أي الأفعال غير الجامد. وهذا النوع من الحروف[(6)] ليس موضوع دراستنا.

=

1983، ص30.

(1) مجمع اللغة العربية: مصطلحات في علمي الأصوات واللغة، القاهرة، 1958، 10/ 211.

(2) البكوش الطيب: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم عبد الله، تونس، ط2، 1987، 37.

(3) مجمع اللغة العربة: المرجع السابق، 10/ 255.

(4) الاسم المتمكن هو الاسم الذي يتغير آخره بتغير العوامل، ولم يكن مبنيا. د. اللبدي محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، قصر الكتاب، دار الثقافة، الجزائر، د. ت، ص 213.

(5) الحاج صالح عبد الرحمن: (أثر اللسانيات في النهوض بمستوى اللغة العربية)، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، 1973، 1974، العدد 4، ص 46.

(6) ذكر بعض النحويين أن مجموع هذه الحروف ثلاثة وسبعون حرفا، صنفت ضمن خمسة أصناف:

أ – الحروف الأحادية: كهمزة الاستفهام، والباء الجارة، وواو العطف...

ب – الحروف الثنائية: نحو إذ، أم، إن...

ج – الحروف الثلاثية: نحو إذن، إلى، سوف...

=

أما حروف المباني فتعرف بحروف المعجم. ويسميها " سيبويه" حروف العربية[1]. " والحرف أحد حروف التهجي"[2]؛ أي أحد الحروف الهجائية.

وإذا كان بعض علماء اللغة العربية لا يميز بين الحرف والصوت، حيث نجد مثلا محمد المبارك يقول: "الكلمة كالأجسام البسيطة (...) تتألف من عناصر هي الحروف أو الأصوات "[3].

وأبعد من ذلك فإن البعض لا يفرق بين الحرف المنطوق، والحرف المكتوب ؛ إذ ورد قول للجاحظ(ت255هـ) مؤداه أن " ليس بين الحروف المجموعة والمصورة من الصوت المقطع في الهواء، وبين الحروف المجموعة والمصورة من السواد في القرطاس فرق"[4] فإننا نجد علماء آخرين يميزون بين الحرف والصوت. فقد أورد " ابن جني" في كتابه " سر صناعة الإعراب" ما نصه: "اعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته. فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا. وتختلف أجراس الحروف باختلاف مقاطعها."[5] ففي هذا النص إشارة إلى كون

=

د - الحروف الرباعية: نحو حلى، مهما، إلا...

هـ - الحروف الخماسية: نحو لكن...

المرادي الحسن بن القاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، حلب، 1973، ص158.

(1) سيبويه أبو بكر عمرو بن عثمان بن قبر: الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1975، 4/ 436.

(2) الفيروز أبادي مجد الدين محمد الدين بن يعقوب: القاموس المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د. ت، 3/ 126. والجوهري إسماعيل بن حماد: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، د. ت، 4/ 1342.

(3) المبارك محمد: فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، ط7، 1981، ص249.

(4) الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر: الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1388هـ، 1/ 70.

(5) ابن جني أبو الفتح عثمان: سر صناعة العربية، تحقيق مصطفى السقا وزملائه، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط1، 1954، 1/ 9، 10.

الصوت عرضا يخرج من النفس مستطيلا، حيث يجد ما يخفف من اندفاعه. وفي النص إشارة أخرى إلى الحرف مقابلة بمخرج الصوت، نقف عليها في العبارة: "وتختلف أجراس الحروف باختلاف مقاطعها." يعني اختلاف مخارجها.

وتمييز " ابن جني" بين الصوت والحرف شمل تعدد صور الحرف حين قال: "وليس غرضنا في هذا الكتاب ذكر هذه الحروف مؤلفة، لأن ذلك كان يقودنا إلى استيعاب جميع اللغة. وهذا مما يطول جدا، وليس عليه عقدنا هذا الكتاب، وإنما الغرض فيه ذكر أحوال الحروف منفردة أو منتزعة من أبنية الكلم التي هي مصوغة فيها لما يخصها من القول في لأنفسها."(1) إلى اللام، والراء المفخمتين والمرفقتين، في مثل لفظتي: "الله " و" بالله". وكلمتي: " كريم"و " قرار".ذلك أن الانتقال من الترقيق إلى التفخيم في هذين الصوتين(اللام والراء) لا يؤثر في المعنى(2).

وفي ضوء ذلك يمكن فهم قول " ابن سينا " الذي مفاده: "الحرف هيئة للصوت عارضة له، يتميز بها عن آخر مثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع."(3) أي أن الحرف يقابل الصوت في كونه هيئة له يتميز بها عن صوت آخر في المسموع. يحدث ذلك عندما يقوم في جهاز التصويت حاجز يتعرض النفس، ثم يجتاز النفس ذلك الحاجز.(4) وفي الحالين كونه - أي الحرف - منطوقا أو مكتوبا هو صوت معين من طبيعته أن يدخل في توكيد معقد.(5) وعلى الرغم من أن ثمة فرقا بين الصوت والحرف، فإن أغلب الدارسين المحدثين يستعملون

(1) ابن جني: المرجع نفسه، 2/ 50.

(2) سالم شاكر: مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة محمد يحياتين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص20.

(3) ابن سينا أبو علي الحسين بن عبد الله: أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد حسان الملياني، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1983، ص64، 65.

(4) البكوش الطيب: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص38.

(5) نهر هادي: بين الحرف والصوت، مطبوعة لطلاب معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة قسنطينة، 1980، ص11.

مصطلح " الصوت" ويقصدون به الحرف العربي الذي للبناء، لا الذي للمعنى. وتيسيرا على القارئ ننبه إلى أننا في بحثنا نجاري أولئك الدارسين، لأننا لا نرى ضيرا في ذلك.

وفي العربية تسعة وعشرون حرفا[1].منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا، لها أحياز ومخارج، وأربعة هوائية لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج[2] اللسان ولا من مدراج الحلق، ولا من مدراج اللهاة. إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنتسب إليه إلا الجوف[3]. وهذه الأحرف هي: الواو، والياء، والألف والهمزة.

وسميت الحروف العربية التسعة والعشرون حروف المباني لأننا نبني ونكون صيغا منها[4]. فما اللغة العربية إلا سلسلة من الحروف. كل واحد من هذه الحروف رمز مجرد، لا يدل إلا على نفسه ما دام مستقلا لا يتصل بحرف آخر أو أكثر.[5]والكلمة في اللغة العربية تتألف على الأقل من حرفين، مثل " صه"[6].وتقسم حروف المباني إلى قسمين:

1 – الحروف الصحيحة:

تُسمى الصوامت، أو الحروف الصامتة. وهي جميع الحروف الهجائية سوى أحرف العلة.

---

(1) ابن جني: سر صناعة الإعراب، 1/ 46.

(2) لفظة مخرج تعددت بتعدد المصطلحات. فظهرت تحت اسم: محابس، مجاز، أحياز، مدراج.

(3) الفراهيدي الخليل بن أحمد: كتاب العين، تحقيق عبد الله دروسين، مطبعة المعالي، بغداد، 1967، 1/ 64، 65.

(4) ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، د. ت، 9/ 41.

(5) ابن مالك آمنة: الحروف العربية، دراسة لغوية صوتية، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة قسنطينة، 1982، ص7.

(6) " صه" اسم فعل أمر بمعنى أسكت. جرجس عيسى الأسمر: قاموس الإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط9، 1981، ص50.

2 – أحرف العلة [1]:

وهي الواو، والياء، والألف. وتسمى أصوات اللين. لأنها لانت في مخارجها واتسعت[2]. وأوسعهن مخرجا الألف[3]. وتسمى حروف المد[4]، أو الحروف الممطولة[5]، أي الممدودة.

والحديث عن الحروف يقودنا حتما إلى الحديث عن الحركات، التي هي أجزاء من هذه الحروف[6]. فما هي هذه الحركات؟ وهل لهذه الحركات أثر في بناء وتنويع الصيغة الإفرادية؟ أي الكلمة المفردة.

الحركات، والمصوتات، والصوائت أسماء تتعاقب على مفهوم واحد لظاهرة صوتية متغيرة، تلحق الحرف العربي الهجائي، إما لتبديل شكله، أو دلالته، أو هما معا. فقد تلحق الحركة الحرف في موقعية من موقعيات الكلمة المفردة، أي في موضع من مواضعها. ولا يطرأ عليها أي تغيير دلالي. فتكون وظيفة الحركة هنا صوتية فقط، في مثل الأفعال: "دعا"، " يدعو"، " يدعي "[7]. حيث نلاحظ تغير صوت منتهى الصيغة المفردة(الفعل)، ولم تتغير دلالتها.

وقد تلحق الحركة الصيغة المفردة فتحدث فيها تغييرا دلاليا ؛ إذ تنتقل الدلالة من التذكير إلى التأنيث مع انتقال الحركة من فوق الحرف الهجائي أو أسفله، في مثل ضميري الرفع: "أنتَ"، و" أنتِ".

وتنتقل الدلالة من الفاعلية إلى المفعولية، في نحو اسمي الفاعل والمفعول:

---

(1) وهي أحرف ساكنة، عارية وخالية من الحركة.

(2) الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد: أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبعة الدرقي، دمشق، 1957، ص424.

(3) ابن جني: سر صناعة الإعراب، 1/ 46.

(4) سيبويه: الكتاب، 2/ 111.

(5) ابن جني: سر صناعة الإعراب، 1/ 11.

(6) مكي درار: (في الوظائف الصوتية والدلالية للصوائت العربية)، مجلة الجامعة الصيفية لأساتذة اللغة العربية وأدابها في التعليم الثانوي العام، متقن الأمير عبد القادر، وهران، 1998، ص9.

(7) " دعا " أصله " دَعَوَ"، و" يدعو " أصله " يدعوُ"، و" يدعي" أصله " يَدْعيُ". تغيرت حركات لام الأفعال إلى السكون لثقل النطق بها متحركة.

"مكرم" و" مكرم" بتغيير حركة حرف الراء (عين الصيغة).

وإذا تغيرت الدلالة بتغير الحركة، فإن شكل الصيغة قد تغير. وهنا نكون أمام تغييرين أحدهما صوتي، وثانيهما دلالي.

وإذا كنا لا نتصور وجود روح مستقلة عن جسد في الحياة الدنيا، فإننا لا نتصور حركة بلا حرف. إذ لا يمكن نطق الحرف بدون حركة[1]. فالحرف المتحرك يعبر عنه " سيبويه " بالحرف الحي[2]، فيقول: "وزعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد، وهن يلحقن الحرف ليتوصل إلى التكلم به."[3] وإذا وجدت بعض الحروف ساكنة بدون حركات في مواضع من الكلمة كحروف العلة، فإنها في حقيقة أمرها منطوقة بحركة سابقة لها[4]. فالألف في اسم المكان " مفام"، والواو في اسم المفعول " مصون"، والياء في الصفة المشبهة " جميل" هي منطوقة بفتحة، وضمة، وكسرة القاف، والصاد، والميم، لأن العلماء العرب درسوا صلة الحركات بأصوات اللين الثلاثة.

حيث ذهب كل من " سيبويه"، و" ابن جني" إلى عد الحركات الثلاث[5] أبعاض حروف المد واللين. وهذان قولا العالمين: "ويدلك أن الحركات أبعاض لهذه الحروف أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه."[6]، " فالفتحة من الألف، والكسرة من الياء، والضمة من الواو. فكل واحدة شيء مما ذكرت لك."[7] ففي النصين إشارة إلى أن الفرق بين الحرف والحركة التي

(1) مكي درار: (في الوظائف الصوتية والدلالية للصوائت العربية)، مجلة الجامعة الصيفية، ص7.

(2) عوض حمد القوزي: المصطلح النحوي، ص138.

(3) سيبويه: الكتاب، 4/ 241.

(4) مكي درار: المرجع نفسه، ص7.

(5) الحركات الثلاث هي الفتحة، والضمة، والكسرة. وكانت من عمل أبي الأسود الدؤلي (ت 69هـ). أما حركة السكون فكانت من وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي. وجعلها في شكل دائرة.

(6) ابن جني: سر صناعة الإعراب، 1/ 20.

(7) سيبويه: الكتاب، 4/ 241.

هي بعضه إنما يكمن في كمية الصوت. فألف المد ليست إلا فتحة طويلة، وكذلك ياء المد ليست غير كسرة طويلة. وما واو المد إلا ضمة طويلة.

ويبدو أن توصل العالمين السالفي الذكر إلى كون الحركات المذكورة أجزاء من تلك الأحرف، إنما كان على طريق الإشباع[1]. حيث يسجل أن الضمة متى أشبعت صارت واوا ممدودة. والفتحة حين تشبع تصير ألفا ممدودة. والكسرة إن أشبعناها لم يكن مناص من أن تتحول إلى ياء ممدودة[2].

وقد قاد الاستقراء علماء العرب إلى تبيان مراتب أحرف اللين، والحركات الثلاث التي هي أبعاضها، فانتهوا إلى أن الضمة والواو[3] أثقل الحركات، والكسرة والياء أخف منهما، لتأتي الفتحة والألف كأخف الحركات على الإطلاق. لذا وردتا بنسب أكثر من غيرهما[4].

ب – مخارج الحروف:

وبعد أن بسطنا الكلام عن الحروف العربية وحركاتها، ننتقل إلى الحديث عن مخارج هذه الحروف.

معرفة مخارج الحروف وصفاتها مهم جدا في موضوع تحليل التغيرات الصوتية الناتجة عن تجاور بعض الأحرف المتنافرة داخل بنية الكلمة، لبيان تأثير الحروف القوي في الحرف الضعيف، وتحويله إلى أقرب الحروف إليه، قصد التخلص من بعض القيود النطقية بتحقيق الانسجام بين أصوات الكلمة، ومن ثم الاقتصاد في الجهد العضلي لدى المتكلم لجعل الكلمة خفيفة يسيرة على اللسان[5]، لأن بعض الحروف أكثر كلفة ومشقة على الناطق من بعض، أي أثقل.

---

(1) انظر ص 19 من هذا الفصل.

(2) السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر: مفتاح العلوم، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ص31.

(3) تسمى الواو والياء والألف اللينة مصوتات طويلة، أي حركات طويلة. مكي درار: (أثر المصوتات في بناء وتنويع الصيغة الإفرادية الحدثية)، مجلة الجامعة الصيفية، ص20.

(4) سيبويه: المرجع نفسه، 4/ 382، 383.

(5) بوخلخال عبد الله: التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية عند النحاة العرب حتى القرن الثالث =

ولهذا فإن واضع اللغة -إن كانت اللغة مواضعة - تجنب في الأكثر الكلمات التي يثقل على الناطق التلفظ بها، كتلك التي يكون فيها الجمع بين الحروف المتقاربة في المخرج. كما أن واضع اللغة نفسه سجل استثقال بعض السياقات النطقية التي تجتمع فيها المخارج المتنافرة، التي تتضاد فيها الصفات[1]، لأن السبب في التنافر ما ذكره " الخليل" من البعد الشديد، والقرب الشديد.

فالبعد الشديد بمنزلة الطفر[2]. والقرب الشديد بمنزلة مشي المقيد، لأنه بمنزلة رفع اللسان ورده إلى مكانه. وكلاهما صعب على اللسان يجعل الكلمة ثقيلة عليه[3]. ذلك أن الحروف الهجائية إذا اتحدت أو تقاربت في المخرج، وتنافت في صفة من الصفات(كالتاء والطاء)[4] والعكس كالواو والياء، احتاج الناطق في إخراجها إلى مضاعفة مجهوده العضلي بدون فائدة يستفيدها المخاطب. حيث يوجد ما يقوم مقامها ويؤدي معناها وهو أيسر. والقانون اللغوي يبين أن أكثر الألفاظ دورانا هي تلك التي أقلها مؤونة على اللسان[5]، أي شدة وثقلا عليه. " ومتى تأملت الألفاظ المهملة لم تجد العلة في إهمالها إلا الثقل على اللسان وعسر النطق بها"[6] الذي مرده إلى تنافر حروفها. ولذلك وقع في الكلمات الإعلال والإبدال طلبا للتجانس الذي يحدث عندما يقرب حرف من حرف آخر مجاور له،

=

الهجري، ص116.

(1) الحاج صالح عبد الرحمن: العام الصوتي في الصيغ " الأفعال"، محاضرات في علم اللسان العربي لطلبة الماجستير، الجزائر، 1979، ص24، نقلاً عن باية بدري: تسهيل إتقان النظام الصوتي في الفرنسية للتلاميذ الجزائريين المبتدئين، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1996، ص103.

(2) الطفر: الوثبة في ارتفاع. طفر الفرس النهر: جعله يثب من أحد شطي النهر إلى الشط الآخر.

(3) السيد عبد الرحمن: مدرسة البصرة النحوية، دار المعارف، مصر، ط1، د.ت، ص370.

(4) انظر ص 218 من فصل الإبدال تجد تفصيلا في المسألة.

(5) الحاج صالح عبد الرحمن: (أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية)، مجلة اللسانيات، ص48.

(6) ابن جني: سر صناعة الإعراب، 1/ 17.

إما في المخرج، وإما في الصفة. فهو نوع من التماثل بما أنه تقريب جزئي[1] يدفع إلى استعمال الكلمة وإساغتها[2]؛ أي جعلها خفيفة يسيرة. فلا مناص إذن من الوقوف عند مخارج الحروف لنعرف متقاربتها من متباعدتها." فسيبويه" قد وزع حروف المباني على ستة عشر مخرجا.[3] بدءا من الحلق، وانتهاء عند الشفتين[4]. غير أننا نؤثر تقسيم المحدثين[5] الذين حصروا مخارج الأصوات اللغوية في عشرة مخارج، بدءا من الشفتين، وانتهاء بالحلق والحنجرة. نورد هذه المخارج في الآتي ذكره:

1 - حيز ومخرج الشفتين: يضم الحروف التي تنطلق بضم الشفتين معا[6]. وأصواته الشفوية ثلاثة هي: ب، م، و.

2 - صوت واحد شفوي أسناني هو: ف.

3 - ثلاثة أصوات ما بين الأسنان، هي: ث، ذ[7]، ظ[8].

4 - سبعة أصوات أسنانية لثوية، هي: ت، ط، د[9]، ض، س، ز، ص.

5 - ثلاثة أصوات لثوية، هي: ل، ر، م.

6 - ثلاثة أصوات غارية. وتسمى الشجرية. موضعها وسط اللسان. وهي: ش، ج، ي.

7 - ثلاثة أصوات طبقية، هي: ك، غ، خ. منها: غ، خ (أدنى الحلق).

8 - صوت لهوي واحد، هو: ق.

---

(1) الحاج صالح عبد الرحمن: العامل الصوتي في الصيغ " الأفعال"، ص24.

(2) الدكتور السيد عبد الحمن: مدرسة البصرة النحوية، ص 370.

(3) الاستراباذي رضى الدين محمد بن الحسن: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد الزفزاف ومحمد نور الحسين ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1975، 3/ 250.

(4) سيبويه: الكتاب، 4/ 131، 132.

(5) لأنهم استفادوا من الأجهزة الحديلة.

(6) البكوش الطيب: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص38.

(7) الذال المعجمة المنقوطة.

(8) تمام حسان: منهاج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1975، ص48.

(9) الدال المهملة التي لا نقطة فوقها.

9 - صوتان حلقيان، هما: ع، ح(وسط الحلق)[1].

10 - صوتان حنجريان، هما الهمزة والهاء.[2] (أقصى الحلق). يضاف إليهما الألف[3]. وكل صوت يعزى إلى الموضع الذي خرج منه.

وقد اهتدى " ابن جني" إلى طريقة يعرف بها مخرج الحرف حين قال: "وسبيلك إذا أردت اعتبار صدى الحرف أن تأتي به ساكنا لا متحركا، لأن الحركة تقلق الحرف عن موضعه ومستقره، وتجذبه إلى جهة الحرف التي هي بعضه، ثم تدخل عليه همزة الوصل[4] مكسورة من قبله لأن الساكن لا يبتدأ به، فتقول: اِك، اِف، اِح، وكذلك سائر الحروف"[5]أي أننا إذا أردنا تحديد مخرج حرف علينا أن نأتي بهمزة وصل مكسورة قبل الحرف المنطوق به ساكنا، وحيثما انقطع الصوت(صدى الحرف) كان مخرج الحرف[6].

جـ - صفات الأصوات:

هناك صفات عديدة تتصف بها الحروف العربية. وأبرز هذه الصفات صفتا الجهر والهمس. فما معنى الجهر والهمس؟ وما هي الأصوات المجهورة والمهموسة؟

1 - الأصوات المجهورة:

معنى مجهورة أنها حروف أشبع الاعتماد من موضعها[7]، فمنعت النفس أن يجري معها.

---

(1) د. رمضان عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1403هـ، ص102.

(2) الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، 3/ 250.

(3) د. السد نور الدين: (تحليل الخطاب الشعري، رثاء صخر نموذجا)، مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1996، العدد8، ص105.

(4) همزة الوصل: هي همزة يؤتى بها ليمكن النطق بالساكن المبتدأ به.

(5) ابن جني: سر صناعة الإعراب، 1/ 6.

(6) دراقي زبير: محاضرات في فقه اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1994، ص 64.

(7) ابن جني: سر صناعة الإعراب، 1/ 69.

والمقصود بالإشباع القوة. ومعنى إشباع الاعتماد قوة الضغط. والجهر هو الإظهار[1]. والأصوات المجهرة هي تلك التي يرتعش الوتران الصوتيان عند النطق بها، فيسمع لها صوت قوي مسموع. وهي كما تبرهن عليها التجارب الحديثة محددة في الباء، والميم، والواو، والذال المعجمة، والظاء، والدال المهملة، والنون، واللام، والراء، والضاد، والزاي، والجيم، والياء، والعين، والغين[2][3]، والهمزة.

2 – الأصوات المهموسة:

ومعنى مهموسة أنها حروف أضعف الاعتماد في موضعها، فجرى النفس معها فأخفاها. والهمس هو الصوت الخفي[4]. وهذه الأصوات لا تصحبها ذبذبة الوترين الصوتيين[5]. وهي بقية الحروف الثلاثة عشر: التاء، والثاء، والحاء، والسين، والشين، والصاد، والطاء، والفاء، والقاف، والكاف، والهاء، والألف[6].

واللافت للانتباه أن الحروف المجهورة أقوى جرسا من الحروف المهموسة[7]. أي أقوى سمعيا. والحروف المهموسة أقوى نطقا. أي أقوى عضويا في مستوى المجهود العضلي[8].

وأن الحركات جميعها مجهورة[9] سواء أكانت قصيرة كالفتحة والكسرة

(1) الأنباري أبو البركات: أسرار العربية، ص423.
(2) محمد بشر كمال: علم اللغة العام، قسم الأصوات، دار المعارف، مصر، 1971، 175.
(3) الأنباري أبو البركات: المرجع نفسه، ص423.
(4) تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، ص88.
(5) د. السيّد نور الدين: (تحليل الخطاب الشعري، رثاء صخر نموذجا) مجلة اللغة والأدب، ص 101.
(6) محمد بشر كمال: المرجع نفسه، ص176.
(7) عمر أحمد مختار وعبد العال مكرم: معجم القراءات القرآنية، مطبوعات جامعة الكويت، ط1، 1982، ص167.
(8) البكوش الطيب: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص38، 39.
(9) الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، 3/ 257.

والضمة، أم طويلة[1] كالألف والواو والياء[2].

وبعد أن تناولنا صفتي الجهر والهمس، ووقفنا على الأصوات المجهورة والمهموسة، نواصل الحديث عن بقية الصفات، والأصوات التي تتصف بها.

3 – الأصوات الشديدة أو الانفجارية:

ومعنى الشديدة أنها حروف صلبة، لا يجري فيها الصوت حين يكون جهاز التصويت منغلقا. أي ينعدم فيها الانفتاح تماما نتيجة قوة الحاجز. وفيها ينحبس الهواء عند مخرج كل منها انحباسا هي: الباء، والتاء، والطاء، والدال، والكاف، والقاف، والهمزة.

4 – الأصوات الرخوة:

ومعنى الرخوة أنها حروف ضعيفة، يجري فيها الصوت جريا تاما[3]. وهي التي يبقى معها جهاز التصويت منفتحا قليلا، أو كثيرا حسب درجة قوة الحاجز. وهي العشرون حرفا الباقية التي هي: الثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والذال المعجمة، والراء، والزاي، والظاء، واللام والميم، والنون، والصاد، والضاد، والعين، والغين، والفاء، والسين، والشين، والهاء، والألف. يضاف إليها الواو والياء، إلا أن هذين الحرفين يتميزان بانفتاح كبير. فيقومان بدور الحرف حينا فيتحركان مثلا، وبدور الحركة حينا آخر فيكونان مدين[4].

5 – الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة:

ثمانية يجمعها قولك " يعلو مازن"[5].

---

(1) بو خلخال عبد الله: التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية عند النحاة العرب حتى القرن الثالث الهجري، ص24.

(2) مكي درار: (أثر المصوتات في بناء وتنويع الصيغة الإفرادية الحديثة)، مجلة الجامعة الصيفية، ص20.

(3) محمد بشر كمال: علم اللغة العام، ص175.

(4) البكوش الطيب: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص21، 42.

(5) نشوان بن سعيد الحميري اليمني: شمس العلوم ودواء كلام العرب من العلوم، عالم الكتب، بيروت، د.ت، 1/ 28.

6 – الأصوات المطبقة:

ومعنى المطبقة أنها حروف يرتفع بها اللسان إلى الحنك الأعلى، فينطبق عليها فتصير محصورة. وهذه الأحرف هي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

7 – الأصوات المنفتحة:

وهي الحروف التي يرتفع بها إلى الحنك الأعلى فينفتح عنها. والانفتاح ضد الإطباق. وهي كل الحروف الهجائية ما عدا المطبقة منها[1].

8 – الأصوات المستعلية:

وهي حروف الإطباق الأربعة. يضاف إليها الخاء، والغين، والقاف[2].

9 – الأصوات المنخفضة:

هي كل الحروف العربية سوى الحروف المستعلية. فالحروف التي يتم معها ارتفاع مؤخرة اللسان تسمى مستعلية. وما سواها تسمى بالمنخفضة.

10 – الأصوات الصفيرية:

هي حروف يصحبها صفير في أثناء نطقها[3]. وهي الصاد، والزاي، والسين.

11 – الأصوات المصمتة:

هي الحروف التي صمت عنها أن تبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معراة[4] من حروف الذّلاقة[5]. ومصطلح الذلاقة هنا يعني القدرة على الانطلاق في الكلام بالعربة دون تعثر أو تعلثم[6]. ومعنى المصمتة أنها حروف ليس لها ذلك الاعتماد

(1) وافي علي عبد الواحد: فقه اللغة، لجنة البيان العربي، القاهرة، ط6، 1968، ص172.

(2) الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، 3/ 258، وابن جني: سر صناعة الإعراب، 1/ 71.

(3) بو خلخال عبد الله: التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية عند النحاة العرب حتى القرن الثالث الهجري، ص25.

(4) معراة: خالية.

(5) ابن جني: سر صناعة الإعراب، 1/ 74، 75.

(6) أنيس إبراهيم: الأصوات اللغوية، مكتبة الأجلو مصرية، القاهرة، ط6، 1981، ص 109، 110.

على ذلق اللسان، أي طرفه، وأصمتت بأن تختص بالبناء[1] وحدها في الكلمة الرباعية أو الخماسية.

وهنا نسجل ملاحظة لافتة للانتباه فحواها - كما يرى " الخليل بن أحمد " - أن كل كلمة رباعية، أو خماسية معراة من أصوات الذلاقة الستة، وهي: الفاء، والميم، والباء، والراء، واللام، والنون هي دخيلة في الكلام العربي. ولا بد من أن تكون مبتدعة[2]. أي أن الكلمة العربية الفصيحة الرباعية، أو الخماسية لا مناص من أن تشتمل على حرف أو أكثر من حروف الذلاقة لكونها أخف الحروف[3] التي للبناء.

بعد أن عرضنا للحروف المعول عليها في بناء الكلمات، وعرضنا للحركات التي تجعل هذه الحروف حية. ها هي ذي محطة ثانية ذات أهمية بالغة تستوقفنا.

ثانيا – الميزان الصرفي:

لكل أهل صناعة معيار، أو مقياس يقابلون به ما يعرض عليهم. ولما كان قد نظر علماء الصرف إلى الكلمة من حيث حروفها التي تتألف منها ليعرفوا أصالتها وزيادتها، ومن حيث هيئة هذه الحروف وضبطها على أي صورة كانت، اضطرهم ذلك إلى اتخاذ معيار سموه " الميزان الصرفي". فما هو هذا الميزان الصرفي؟ الميزان الصرفي مقياس دقيق. تعرف بواسطتها أحوال بنية الكلمة، وحركات أحرفها. على أساسه يتم التمييز بين الحروف الأصول[4]، وبين ما يحدث للكلمة

(1) الأنباري أبو البركات: أسرار العربية، ص423.

(2) نشوان بن سعيد الحميري اليمني: شمس العلوم ودواء كلام العرب من العلوم، 1/ 28.

(3) الحاج صالح: (أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية)، مجلة اللسانيات، ص48.

(4) الأصل عبارة عند أهل هذه الصناعة عن الحروف التي تلزم الكلمة في كل موضع من تصرفها، إلا أن يحذف شيء من الأصول تخفيفا أو لعله عارضة، فإنه لذلك في تقدير الثبات، ابن جني: التصريف الملوكي، مطبعة شركة التمدن الصناعية بالقريبة، مصر، ط1، 1913، ص24.

المفردة من الإضافة[1] والحذف.

ولما كانت الكلمات العربية، وهي الأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة لا تقل حروفها الأصول عن ثلاثة أحرف إلا لعله كالحذف مثلا، جعل" الميزان الصرفي " مكونا من ثلاثة أصول[2]. يزاد على ذلك إذا وزنوا - أي العرب - لفظا رباعيا أو خماسيا[3]. جعلوا هذه الأصول الثلاثة (ف، ع، ل) لأن الفعل أعم الأحداث. إذ يصدق كل حدث أنه فعل[4]. وسموا الحرف المقابل للفاء فاء الكلمة. والحرف المقابل للعين عين الكلمة. والحرف المقابل للام لام الكلمة[5].

وعند وزن الكلمة فعلا كانت أو اسما، يقابل كل حرف بما يقابله في الميزان. بحيث تكون الأحرف الثلاثة (ف، ع، ل) مصورة بصورة الكلمة الموزونة من حيث حركاتها، وسكناتها، وعدد أحرفها وترتيب هذه الأحرف. وكل ما يطرأ على الكلمة المراد وزنها من زيادة، أو نقص حرف أو أكثر، أو تغيير في حركة هذا الحرف يطرأ ما يقابله على الميزان الصرفي لهذه الكلمة. وحروف الزيادة تنطق بلفظها[6]، أي كما هي. واللافت للانتباه أنه يستثنى من ذلك تاء " الافتعال " في جميع متصرفاتها من مشتقات ومصادر[7]. إذ ينبغي لنا أن نزن الكلمات التي تحتوي

---

(1) الإضافة أي زيادة حرف أو أكثر. وحروف الزيادة تجمعها كلمة " سألتمونيها".

(2) السيوطي جلال الدين عبد الرحمن: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح عبد العال مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1979، 6/ 243.

(3) محمد محي الدين عبد الحميد: دروس في التصريف، مكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1996، ص29.

(4) المرجع نفسه، ص29.

(5) الحسيني جمال الدين: مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، عالم الكتب، بيروت، د.ت، 1/ 15. وابن عقيل أبو عبد الرحمن الظاهري: اللغة العربية بين القاعدة والأمثال، مطبوعات نادي القصيم الأدبي، بريدة الإصدار، المملكة العربية السعودية، د. ت، ص63.

(6) القالي أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي: الأمالي، مطبعة بولاق، القاهرة، 1324هـ، 2/ 200.

(7) انظر فصل الإبدال في المشتقات والمصادر، ص 217، 218، 219، 220، 224، 225، 227، 230، 231، 233.

تلك التاء حسب أصلها قبل الإبدال. كأن نزن " ادّكر " علة وزن " افتعل" لا " افعل " لأن أصلها " ادتكر". وكذلك " مزدهر " على وزن " مفتعل". و"اصطفاء " على وزن " افتعال". لأن المقتضى للإبدال مفقود في الميزان[1].

وإذا كانت الزيادة ناشئة عن تكرار حرف أصلي في الكلمة نكرر ما يقابله في الميزان، نحو " تضرعا " يكون وزنها " تفعلا". و" زلزالها " وزنها " فعلالها". للتنبيه إلى أن الزيادة إنما حصلت بتكرار حرف أصلي. عين في الكلمة الأولى " تضرعا " تمثل في حرف الراء، ولام في الكلمة الثانية " زلزالها " تمثل في حرف اللام.

وإذا كانت الزيادة غير ناشئة عن تكرار حرف أصلي، ولا هي أصلية، فالكلمة توزن مع إيراد الزائد فيها بعينه، حرفا كان أو أكثر. فوزن " استغفر " مثلا هو " استفعل". ووزن " بائن " هو " فاعل". والحرف المحذوف في الكلمة الموزونة المعلة[2]، يحذف ما يقابله في الميزان. فمثلا فعل الأمر " قل " يكون وزنه " فل". والفعل المضارع " يجد " يكون وزنه " يعل". واسم[3] الفاعل " راض" يكون وزنه " فاع". حيث حذف في الكلمة الأولى عين الفعل، وفي الكلمة الثانية فاء الفعل، وفي الكلمة الثالثة لام اسم الفاعل.

كما أن الكلمة التي يقع فيها الإعلال بالقلب، أو النقل[4]، توزن حسب

---

(1) الأشموني نور الدين أبو الحسن: منهج السالك على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1955، 3/ 796.

(2) انظر فصل الإعلال بالحذف، ص153، 154، 156، 158، 160، 164، 165. وما بعدها.

(3) الأسماء العشرة المبدوءة بهمزة وصل هي: ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، اسم، است، ايم، ابنم. ابن جني: المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، تحقيق إبراهيم وعبد الله أمين، شركة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، 1954، 1/ 58. " ابنم " هي " ابن"، زيدت الميم للتوكيد والمبالغة. و" است" أصلها ستة على وزن فعل. حذفت اللام وعوض عنها بهمزة وصل. أبو علي الحسين بن أحمد الفارسي: التكملة، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود، ديوان المطبوعان الجامعية، الجزائر، 1984، ص244.

(4) انظر، ص 56، 57، 61، 64، 65، 70. وما بعدها من فصل الإعلال بالقلب. وص 117، 118، 119، 121، وما بعدها من فصل الإعلال بالنقل.

أصلها قبل الإعلال[1]. نحو " قال"، فإن وزنها " فعل " لا " فال" لأن أصلها " قول"، " ودعا " وزنها " فعل " لا " " فعا " لأن أصلها " دعو"، و"يعين " وزنها " يفعل " لا " يفيل " لأن أصلها " يعون "[2].

ثالثا – الاشتقاق والمشتقات:

بعد أن عرضنا للحروف المعول عليها في بناء الكلمات، والتي بينا أنه لا يمكن النطق بها بدون الحركات. وبعد أن عرضنا للميزان الصرفي الذي توزن به هذه الكلمات نتوقف بعض الوقت في محطة أخرى، وهي الاشتقاق والمشتقات. ذلك أن اللغة العربية لغة اشتقاقية. ولعل الميزة التي تميزت بها هذه اللغة، هو أنها لغة باب الاشتقاق فيها مفتوح على مصراعيه.

والاشتقاق في اللغة أمر جوهري. فهو عمادها، وأقوم مقوماتها، بل هو اللغة وروحها وعليه يتوقف ارتقاؤها أو انحطاطها. وما كان للغة الضاد أن تحيا حياة طيبة إلا أنها حافظت على هذه الخصيصة ونمّتها. ذلك أنها علمت أن في الحفاظ على الاشتقاق حفاظا على شبابها ونضرتها، وفي إهمالها إياه دنوا من شيخوختها، ومن ثم قربا لأجلها.

إذن فلا غرو بعد ذلك أن نجد هذه الركيزة قد حظيت بعناية واهتمام بالغين من قبل أئمة هذه اللغة، الذين راحوا بالدراسة والتمحيص يقفون على كنة الاشتقاق، ويعالجونه معالجة هو جدير بها. وما كانوا ليتوسعوا فيه عبثا، ولكن لأغراض دلالية من شأنها أن تجعل هذه اللغة تستجيب لكل ما يحتاج إليه مستعملوها من صيغ التعبير، من خلال المعاني المولدة حتى لا يبقى لأحد بعد ذلك حجة، فيرمي هذه اللغة بالشح والقصر. وهذا بصرف النظر على أننا نستثمر هذه الظاهرة، أو تبقى على ما تدره علينا في بطون المعاجم.

فما معنى الاشتقاق الذي له هذه الأهمية؟

(1) محمد محي الدين عبد الحميد: دروس في التصريف، ص 32.

(2) انظر فصل الإعلال بالقلب في الفعل المضارع، ص61، 64.

الاشتقاق لغة:

جاء في لسان العرب: "واشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينا وشمالا. واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه. ويقال شقق الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج."[1] ومعناه **في الاصطلاح** " هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى."[2] أي تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعا. وهو توليد لألفاظ بعضها من بعض. ومن ثم فلا يكون إلا بين الألفاظ التي يفترض أن بينها أصلا واحدا ترجع إليه ؛ إذ " لا يتم الاشتقاق حتى يجتمع له شيئان: أحدهما أن تجد حروفاً أحدها موجودة بأعيانها في الأخرى. والأخرى أن يشاركه في معنى دون معنى"[3]، " فهو عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى، بحيث تظل الفروع المولدة متصلة بالأصل."[4]وتوليد بعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصلي، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد.[5] فمعنى المدح مثلا وهو معنى مشترك نجده في كل كلمة تشتمل على الأحرف الثلاثة " م، د، ح"، إلا أن متصرفات هذه الكلمة: مَدَحَ، يَمْدَحُ، اِمْدَحْ، مَمْدُوح، مَدّاح تحمل معاني خاصة جديدة.

وفضل اللغة العربية على سائر اللغات إنما كان بهذه التصاريف وكثرتها. حيث إنه بالحركة من الحركات، التي هي الضمة، والكسرة، والفتحة نفرق بين معان مختلفة[6].

(1) ابن منظور: لسان العرب، 10/ 184.

(2) ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسين الأزدي: الاشتقاق، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مطبعة السنة المحمدية، 1958، 1/ 26.

(3) ابن السراج أبو بكر محمد: الاشتقاق، تحقيق محمد الصالح التكريتي، ط1، 1973، ص31، 32.

(4) المبارك محمد: فقه اللغة وخصائص العربية، ص78.

(5) الدكتور صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، دار العلوم للملايين، بيروت، لبنان، 1978، ص176.

(6) فاختلاف معاني: البر الذي هو الإحسان، والبر الذي هو القمح، والبر الذي هو عكس البحر كان بفض تغيير حركة الباء في هذه الأسماء.

ولولا هذه الأبنية الصرفية لكان الاحتياج إلى كلام كثير[1] " ولاحتاج العرب إلى ألوف الحروف لا يجدونها، بل فرقوا بين معتق ومعتق بحركة واحدة حتى حصل هذا التمييز بين ضدين."[2] أي بين اسم الفاعل " معتق"، واسم المفعول " معتق".

والاشتقاق أنواع أربعة هي:

1 – الاشتقاق الكبير:

وهو الذي يتضح فيه الارتباط الموجود بين تقاليب[3] الكلمة، كاشتراك " س، م، ل" وتقاليبها في معنى الاصطحاب والملاينة.[4]

2 – الاشتقاق الأكبر:

وهو أخذ كلمة من كلمة أخرى بتغيير في بعض أحرف مع تشابه بين الكلمتين في المعنى وكذا في أكثر الأحرف وترتيبها. على أن تكون الأحرف المختلفة في الكلمتين إما من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين نحو كلمتي " تهزهم"، و" تؤزهم " الواردة في الآية: ﴿ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ﴾ (مريم/ 83). ولما كانت الهمزة أخت الهاء في المخرج - لأن كليهما صوت حنجري من أقصى الحلق - تقارب اللفظان: "تهزهم"، و" تؤزهم" لتقارب المعنيين[5].

---

(1) ابن السراج: الاشتقاق، ص 37، 39.

(2) السيوطي جلال الدين عبد الرحمن: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة، ط3، د. ت، ص 347.

(3) تقاليب الكلمة الثلاثية ستة: فكل من (س، م، ل)، (س، ل، م)، (م، س، ل)، (م، ل، س)، (ل، م، س)، (ل، س، م) تشترك في معنى اللاينة والاصطحاب، إلا أن (ل، س، م) مهمل غير مستعمل. ابن جني أبو الفتح عثمان: الخصائص - تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ط2، د. ت، 2/ 138.

(4) ابن جني: المرجع نفسه، 2/ 138.

(5) بنعزوز زبدة: دراسة المشتقات العربية وأثارها البلاغية في المعلقات العشر الجاهلية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص31.

3 – الاشتقاق الكُبّار:

وهو الذي أطلق عليه اللغويون اسم " النحت"، الذي يعني اصطلاحا اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر عن طريق الاختزال[1] والاختصار[2]، نحو " بسمل" أي قال باسم الله. و"حمدل " أي قال الحمد لله. و" حوقل" أي قال لا حول ولا قوة إلا بالله[3].

و"سبحل" أي قال سبحان الله. و"سمعل" أي قال السلام عليكم[4]. قال " الخليل"[5]:

أقول لها ودمع العين جارٍ ألم تحزنك حَيْعَلة المنادي من قوله " حيّ على".

4 – الاشتقاق الأصغر[6] أو الصغير:

هو الذي يعنينا في هذا الكتاب. وهو: "أن نأخذ أصلا من الأصول فنجمع بين معانيه وإن اختلفت مبانيه"[7]. ومعنى ذلك أن أصل كل ثلاثي في اللغة العربية يرتبط بمعنى عام وضع له. بحيث يتحقق هذا المعنى في كل كلمة توجد فيها الأحرف الثلاثة مرتبة حسب ترتيبها في الأصل الذي أخذت منه[8]. فمثلا لما كان المعنى العام لكلمة " علم" مرتبطا بأحرف البناء الثلاثة: العين، واللام، والميم، فلا

---

(1) وهناك نحت من العلم المؤلف من مضاف ومضاف إليه للنسب إلى هذا العلم، نحو: عبشمي، وعبدري. إذا ارتبط بعبد الشمس، أو بعبد الدار.

(2) ابن فارس أحمد أبو الحسين الكوفي: الصاحبي في فقه اللغة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1977، ص 461، والسيوطي: المزهر، 1/ 482.

(3) ابن السكيت يعقوب أبو يوسف: إصلاح المنطق، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط2، 1956، ص303.

(4) أنيس إبراهيم: أسرار العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط3، 1966، ص71، 73.

(5) السيوطي: المرجع نفسه، 1/ 482.

(6) انظر ابن جني: الخصائص، 2/ 138، والسيوطي: المزهر، 1/ 346، تجد تفصيلا أكثر.

(7) ابن الأثير ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، مكتبة الفجالة، القاهرة، ط1، 1960، 3/ 186.

(8) الأصل الذي أخذت منه هو المصدر، لأن المصدر هو أصل الاشتقاق. السيوطي: المزهر، 1/ 349، 350، انظر ابن دريد: الاشتقاق، 1/ 26.

جرم أن ذلك المعنى يتحقق في كل كلمة توجد فيها هذه الأحرف مرتبة على هذه الصورة، مهما تخللها أو سبقها، أو لحقها من أحرف أخرى صحيحة أو لينة. نحو: علم، يعلم، اعلم، تعلم، أعلم، علِم، علَم، عليم، علاّم، عالم، متعلّم، معلّم، معلّم، معلوم، علاّمة... وهلم جرا. وكل كلمة من تلك الكلمات تسمى مشتقا[1]. حيث إن المشتق يقال للفرع الذي صيغ منه الأصل. لأننا نطلب معنى الأصل في الفرع[2]. ومن ثم فلا بد في المشتق أن يقارب أصله في المعنى، وأن يدل مع المعنى على ذات كالصفة المشبهة أو شيء آخر يتصل به ذلك المعنى بوجه من الوجوه، كالفاعلية في اسم الفاعل، والمفعولية في اسم المفعول، والزمانية في اسم الزمان، والمكانية في اسم المكان.

وقبل أن نتطرق إلى المشتقات نسجل ملاحظة لافتة للانتباه مؤداها أن بين الاشتقاق والتصريف ارتباطا وثيقا. ذلك أن الاشتقاق إذا كان يحدد الكلمة أو مادتها الأساسية ومعناها الأصلي، فإن التصريف يحدد شكلها، أو بناءها الذي يكسبها معنى زائدا، باعتبار أنه العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية[3]. ويبحث في التغييرات التي تطرأ على أبنية الكلمات وصورها المختلفة من الداخل[4]. وفائدته أنه يقينا من اللحن في ضبط صيغ الكلمات، ويساعدنا على معرفة الأصلي من حروف الكلمات والزائد[5]، ولما لحروف الكلمة من صحة وإعلال وإبدال[6]. فهو ميزان العربية، وبه تعرف الأصول من كلام العرب

---

(1) وافي علي عبد الواحد: فقه اللغة، ص176.

(2) ابن عصفور أبو الحسن علي الحضرمي الإشبيلي: الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1979، 1/ 41.

(3) محمد محي الدين عبد الحميد: دروس في التصريف، ص4، 5.

(4) د. عتيق عبد العزيز: المدخل لعلم النحو والصرف، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1974، ص8.

(5) محمد محي الدين عبد الحميد: المرجع نفسه، ص5.

(6) ابن جني أبو الفتح عثمان: المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط1، 1954، 3/ 281.

من الزوائد الداخلة عليه.

ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به[1]. وذلك بتقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ[2]. فالتصريف إذن هو تغيير لفظي في بنية الكلمة. وقد يكون هذا التغيير من النوع الإجرائي أو الوظائفي الذي لا بد أن يصحبه تغيير موازلة في المعنى والإفادة. كتغيير المفرد إلى المثنى أو الجمع. وتغير المصدر إلى الفعل أو الوصف[3]. وقد يكون هذا التغيير غير وظائفي. أي عارضا للاستقلال. كذلك الذي يكون للإعلال بالقلب. نحو: تغيير الفعلين " قوَلَ"، و" غَزَوَ " إلى " قالَ"، و" غزَا "[4]. فهو أي التصريف " طرق اشتقاق الكلمة العربية بالمعنى الواسع (...) لأنه دراسة الصورة التي ترد عليها الكلمة، وتتغير كلما تغير المعنى المقصود."[5] والمشتقات في لغة الضاد أحد عشر مشتقا. ثمانية تدل على معنى وذات أو شيء أكثر[6]. وهي اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة. وثلاثة أخرى تدل على معنى وزمن مجرّد من الذات. وهي: الفعل الماضي والفعل المضارع، وفعل الأمر[7].

وليس من داع في أن ندخل في خلافات البصريين والكوفيين وسواهم حول أصل الاشتقاق. أهو المصدر[8]

(1) ابمن جني: المرجع السابق، 1/ 2، 3.

(2) السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 1/ 346.

(3) ابن جني المنصف، 3/ 282.

(4) المبارك محمد: فقه اللغة وخصائص العربية، ص176.

(5) شيء أكثر كالزمان والمكان، والمبالغة. انظر، ص31، 32، 33، 39.

(6) عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط3، د.ت، 3/ 182.

(7) نحن نطمئن إلى رأي الكوفيين الذي مفاده أن الفعل أصل المشتقات. ذلك أننا عمليا في مدارسنا كوفيين. حيث إننا نصوغ المصادر والمشتقات من الأفعال، فنقول مثلا زايت باسم الفاعل من الفعل كذا.

(8) نحن نطمئن إلى رأي الكوفيين الذي مفاده أن الفعل أصل المشتقات. ذلك أننا عمليا في مدارسنا كوفيين. حيث إننا نصوغ المصادر والمشتقات من الأفعال، فنقول مثلا زايت باسم

=

أو الفعل[1]؟ وهذه المشتقات مرتبطة بمفاهيم محددة[2]. أي لها مدلولات ومعان تستلهمها من الصيغة الصرفية. ولئن لم تقوَ الدلالة الصرفية المستمدة قوتها من تلك الصيغ على القول الفصل في تحديد المعنى المنشود بدقة، فإن لها خدمة جُلّى على درب المعنى المقصود، باعتبار أنها - أي المشتقات - تعطينا المفاهيم الكلية التي تكون بمثابة قوالب يتخذها العرب في لغتهم للمعاني العامة. ذلك أن الألفاظ التي تصاغ على بناء واحد تؤدي وظيفة معينة كالفاعلية، والمفعولية، والمكانية، والزمانية[3]، والطلب، والمبالغة، والتكثير، وما إليها.

وفقهاء اللغة العربية لم يغادروا صغيرة ولا كبيرة من الصيغ إلا وقفوا على ما توحي به من دلالات. وقد أوضح " إبراهيم أنيس " مدى هذه الجهود المبذولة، حين كشف عن أن الأفعال المزيدة كلها، والمصادر المطردة، والصفات[4] المشهور قد تتبع القدامى دلالاتها واستقصوها أو كادوا. وهي مبثوثة في كتبهم النحوية والصرفية.[5] وسنقف وقفة قصيرة على بعض هذه الحقيقة من خلال عرض طائفة لبعض صيغ المشتقات الأحد عشر والمصادر.

أولا - بعض صيغ المشتقات التي تدل على معنى وزمن (الأفعال المزيدة):

كل ما يلحق الأفعال من حروف الزيادة[6] له أثره في تحديد المعنى. فصيغة " فَعّلَ "[7] صورتها تفيد شيئين: أحدهما الحدث الماضي، والثاني تكثير

=

الفاعل من الفعل كذا.

(1) انظر السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 1/ 349، 350. تجد تفصيلا في المسألة.

(2) المبارك محمد: فقه اللغة وخصائص العربية، ص119.

(3) المبارك محمد: المرجع نفسه، ص119.

(4) الصفات هي اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، واسم التفضيل.

(5) أنيس إبراهيم: دلالة الألفاظ / مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1972، ص47.

(6) حروف الزيادة عشرة. جمعت في قولهم: "سألتمونيها".

(7) ابن جني: الخصائص، 3/ 109.

الفعل[1]. " فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما ظن كثير من النحويين واللغويين"[2]. ولعلنا ندرك هذا الفرق في الدلالة بين الصيغتين الواردتين في العبارتين: أغلق الأبواب، و ﴿ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ ﴾ (يوسف/ 23). ذلك أن الصيغة الأولى تدل على مجرد الإغلاق. في حين أن الصيغة الثانية تدل على أن الأبواب غلقت بإحكام يصعب معه الوصول إلى فتحها[3].

وصيغة " استفعل" يرى " ابن جني" أنها في أكثر الأمر تأتي للطلب. حيث لا يكتفى لبيان معنى " اِستفعل" التي تدل على الطلب[4] الذي نقف على مثال له في قوله تعالى:

﴿ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ ﴾ (الأعراف/ 128). ثم إنه توجد لكل زمن صيغة. فإن قلت: "تكون" دللت على ما فيه ولم يقع، وما قرن به المستقبل من الأزمنة هي جميع أفعال الأمر[5]. كما أن الأفعال إذا اقترنت بقرائن فإن دلالاتها الزمنية تتغير[6].

ثانيا – المشتقات (الأسماء):

وتنقسم إلى قسمين: مشتقات من الصفات، ومشتقات من غير الصفات.

أ – المشتقات التي من الصفات وتعمل عمل أفعالها:

تنحصر في خمسة مشتقات هي:

(1) ابن جني: الخصائص، 3/ 109.

(2) العسكري أبو هلال: الفروق في اللغة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983، ص14، 15.

(3) الطبري أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان في تفسير القرآن، شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط3، د. ت، 5/ 3332.

(4) عمر أحمد مختار: علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1982، ص 13. والحسيني جمال الدين: مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، 1/ 52.

(5) بو خلخال عبد الله: التعبير الزمني عند النحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص124، 125.

(6) انظر المرجع نفسه، ص125 وما بعدها تجد تفصيلا أكثر.

1 - اسم الفاعل:

" هو ما اشتق من فعل لمن قام به لمعنى الحدوث"[1]، أو من اتصف به. يدل على المعنى المجرد[2] الحادث[3]، أي العارض الذي ليس له صفة الثبوت والدوام. أي يشترط أن لا يكون معناه على جهة الدوام والثبوت[4]. وأيضا هو الوصف الدال على الفاعل الجاري على حركات المضارع وسكناته[5]. وصيغة المضارع بإبدال حرف المضارع ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر[6]. فالكسر في هذه الحالة ظاهر. وقد يكون الكسر مقدرا[7]. ونقف عليه في اسم الفاعل الذي في الآية: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ[8] فَخُورٍ﴾ (لقمان/ 18) وهو " مختال". وتقديره " مُخْتِيل "[9]. " ويصاغ من المتعدي والقاصر"[10]. ونعني بالقاصر اللازم.

---

(1) ابن الحاجب جمال الدين: الكافية في النحو، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، 2/ 198.

(2) المعنى المجرد: الوصف أو الصفة، أو الحدث المحض.

(3) عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 238.

(4) ابن عقيل بهاء الدين عبد الله الهمداني المصري: شرح ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط4، 1964، 2/ 140.

(5) ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري: قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، القاهرة، د.ت، ص379.

(6) ابن الحاجب: الكافية، 2/ 198.

(7) عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 246. والحاج صالح: (المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي)، مجلة اللسانيات، 1972، العدد3، ص12.

(8) مشتق من فعل " اختال": تبختر في المشي كبرا وزهوا تراءى له في نفسه. مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ القرآن الكريم، دار الشروق، القاهرة، 1981، ص195.

(9) ينطلق العرب من اللفظ غير المستعمل، فيأخذون الوزن من الأصل وإن كان هذا الأصل غير مستعمل، ثم يطبقون عليه قواعد التحويل (أي التقدير). وهذا النوع من التحويل لا يغير المعنى لأنه مجرد تعليل لما يترتب من التغيير اللفظي إذا حمل ظاهر اللفظ على أصله الذي يقتضيه القياس. ابن جني: الخصائص، 4/ 106، 256. حيث إن " مختال " و" مختيل " لهما المعنى نفسه.

(10) ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، القاهرة، 1969، 2/ 510.

قال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (الرعد/ 7). وقال: ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ (الأعراف/ 55). فكل من " هاد"، و" المعتدين" اسم فاعل. فالأول دل على الذي يهدي القوم. وفعله ثلاثي متعد. وهو " هدى". والثاني دل على الذين قاموا بالاعتداء. وفعله خماسي[1] لازم " اعتدى"، اسم الفاعل منه جرى على حركات وسكنات مضارعه " يعتدي".

2 – صيغ المبالغة:

هي صيغ ملحقة ببناء اسم الفاعل، للدلالة على تكثير الحدث لتأكيد المعنى وتقوته والمبالغة فيه[2]. فإذا كان اسم الفاعل يرمي إلى بيان المعنى المجرد مطلقا وصاحبه. أي الذات التي فعلته دون اهتمام ببيان درجة المعنى وقوة، وضعفا، وكثرة، وقلة، فإن صيغ المبالغة تفيد الأمرين السالفي الذكر مزيدا عليهما بيان الدرجة كثرة وقوة[3]. ولصيغ المبالغة أوزان قياسية خمسة مشهورة. هي: فَعّال مثل: عَفّار، فَعِيل مثل رَحيم، وفَعول مثل غَفور، ومفعال مثل معطاء، وفعِل مثل حذِر[4]. وهناك صيغ أخرى مقصورة على السماع[5][6] عند أكثر القدماء[7]. وصيغ المبالغة لا تصاغ إلا من مصدر فعل ثلاثي متصرف متعد ما عدا صيغة " فعّال" فإنها تصاغ من اللازم والمتعدي. كالصيغة الواردة في الآية الكريمة: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ ﴾

---

(1) خماسي نقصد به الثلاثي المزيد بحرفين (همزة الوصل والتاء).

(2) بو خلخال عبد الله: التعبير الزمني عند النحاة العرب، 1/ 213.

(3) عباس حسن: النحو الوافي، 258/3.

(4) المرجع نفسه، 3/ 258، 259.

(5) (ومكروا مكرا كبارا)(نوح/22) فكبار بناء مبالغة. وقال ابن الأنباري جمع كبير. عبد الرحمن الثعالبي: الجوتهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق د. عمار الطالبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط3، 1406هـ، 4/ 484.

(6) والعرب تبني أسماء المبالغة على التي عشر بناء:((فعّال كغدّار، فعّال كفساق، وفعل كغدر، وفعول كغدور، ومفعيل كمعطير، ومفعال كمعطار، وفعلة كهمزة لمزة، وفعولة كملوحة، وفعّالة كعلامة، وفاعلة كراوية، وفعالة كبقالة للكثير الكلام، ومفعالة كمجزامة)). السيوطي: المزهر، 2/ 243.

(7) المجمع اللغوي: في أصول الفقه، كلية الأدب، جامعة القاهرة، 1969، ص34.

(القلم/10)، وهي " حلاّف". المشتقة من الفعل الثلاثي اللازم " حلّف". وكذلك صيغة " فِعّيل " غير القياسية ترد من الفعل اللازم.

" وفي اللغة ألفاظ على صيغة " فِعّيل" (...) للدلالة على المبالغة وكثرتها تسمح بالقول بقياسها. فالتي من الفعل الثلاثي اللازم مثل رجل سِكير، خمّير: كثير شرب الخمر، فِخّير: كثير الفخر[1]. والتي من المتعدي نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ[2] ﴿٨﴾ ﴾ (المطففين/8).

3 – الصفة المشبهة:

هي وصف مشتق، يدل على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام[3] تصاغ قياسيا من مصدر الفعل الثلاثي اللازم المتصرف[4]. ولا تصاغ من فعل متعد[5]. ويطرد قياسها من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل، إذا أريد بها الثبوت، كمعتدل القامة ومنطلق اللسان[6] للفرق بينها وبين اسم الفاعل[7].

ولكشف دلالة الصفة المشبهة، وإيضاح ما في معناها من دقة نسوق الآية الكريمة: ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا ﴾ (البقرة/ 69). ولنأخذ الصفة المشبهة " فاقع"[8] فإنها اسم مشتق يدل على أربعة أمور مجتمعة.

---

(1) عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 259.

(2) سجّين مبالغة من السحن. فعله متعد " سجن". الثعالبي: المرجع نفسه، 4/ 581.

(3) عباس حسن: المرجع نفسه، 3/ 284.

(4) عباس حسن: المرجع نفسه، 3/ 300، 301.

(5) الحسيني جمال الدين: مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، 2/ 141.

(6) الحملاوي أحمد: شذا العرف في فن الصرف، شركة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط19، 1972، ص78.

(7) ابن عقيل: شرح ألفية ابن مالك، 2/ 140.

(8) فاقع لونها: شديد الصفرة صفرتها. وفرق بين بقرة صفراء فاقع لونها. الزمخشري أبو القاسم جار الله: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، ط2، د. ت، 1/ 74. وخص الأحمر بالقاني، والأسود بالحالك، والأبيض بالناصع، والأخضر بالناضر. السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن الألفية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1354هـ، ص314.

أولها: المعنى المجرد الذي يسمى " الوصف". وهو هنا " الفقوع".

ثانيهما: الذات أو الموصوف الذي يتصف بهذا الوصف. والمراد هنا البقرة.

ثالثهما: ثبوت هذا المعنى المجرد " الوصف". الذي هو الفقوع لصاحبه الذي هو هنا البقرة. في كل الأزمنة ثبوتا عاما[1]. أي أن اللون الفاقع ثابت متحقق في ماضي، وحاضر، ومستقبل هذه البقرة، غير مقتصر على زمن دون الآخر.

رابعا: ملازمة هذا الثبوت المعنوي للموصوف ودوامه. فاللون الفاقع لا يفارق هذه البقرة[2]. وقد ذكر للصفة المشبهة أوزان متعددة غالبا ما تكون من بابي: فَرح وشرف[3].

أ - من باب فرح: أي الصفة المشبهة التي تشتق من الفعل الذي وزنه " فعِلَ". وله ثلاثة أوزان:

1 - " أفْعَل " الذي مؤنثه " فَعْلاء". وتكون لما دل على لون كأخضر من الفعل " خَضِر"[4] ومؤنثه " خضراء". وتكون لما دل على عيب كأعرج من الفعل " عَرِجَ " ومؤنثه " عرجاء". وتكون لما دل على صفة حسنة كأحور من الفعل " حَوِر"[5] الذي مؤنثه حوراء.

2 - " فَعلان" الذي مؤنثه " فعلى". كتلك الصفة الواردة في الآية: ﴿ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾ (الأعراف/ 150). وهي " غضبان".

3 - " فَعِل " لما دل على حزن أو فرح نحو " ضَجر"، و" بطِر " ومؤنثه " فَعِلة "[6].

---

(1) عباس حسن: المرجع نفسه، 3/ 282.

(2) عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 282.

(3) عباس حسن: مرجع نفسه، 3/ 282.

(4) المرجع السابق، 3/ 287.

(5) الحَوَرَ: شدة بياض العين مع شدة سوادها.

(6) السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن الألفية، ص314.

ب - من باب شَرُفَ: أي من الفعل الذي وزنه فَعُلَ. واشتهرت له أوزان خمسة:

1 - " فعال ": مثل " فرات"[1]. نحو الصفة المشبهة التي في الآية: ﴿ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ ﴾ (الفرقان/53).

2 - " فَعال ": مثل جبان من جبن.

3 - " فَعْل": مثل شهْم من شهُم.

4 - " فَعَل ": مثل بطل من بطُل[2].

5 - " فَعيل " مثل لطيف من لطف.

وهناك أوزان مشتركة بين بابي فرِحَ وشرُف، وهي:

أ - " فَعْل " بفتح فسكون نحو عذْب من عذب بالضم، ونحو نهْد من نَهِدَ بالكسر. ونقف على الصفة المشبهة من المكسور العين " نَهِد" في قول الشاعر:

وحشيتي سرْج على عبْلِ الشّوى[3] نَهْدِ[4] مَراكِلِـه نبيل الـمحْزِمِ[5]

ب - " فِعْل" بكسر فسكون، مثل مِلْح من الفعل مَلح. وقد وردت هذه الصفة المشبهة في قوله تعالى: ﴿ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ[6] ﴾ (الفرقان/ 53). ومن هذا الوزن " فِعل" تأتي الصفة المشبهة من الفعل المكسور العين من نحو: صِفر[7] من صفِر.

جـ - "فَعِلَ " بفتح فكسر.كفَرح من فَرِح، ونجِس[8] من نَجُسَ.

---

(1) فَرتَ الماء بمعنى عذب.

(2) بَطلَ أي صار بطلا.

(3) عَبْل الشوى: غليظ القوام.

(4) فرس نهد المراكل: واسع الجوف، اللمراكل جمع مركل: الرّجلْ.

(5) البيت لعنترة بن شداد. الزوزني أبو عبد الله الحسين بن أحمد: شرح المعلقات السبع، دار المتب، مصر، 1959، ص42.

(6) أجاج: أشد المياه ملوحة. فهي صفة مشبهة على وزن فعال.

(7) صَفِرَ جيب المسرف المبذر. فهو صِفر.

(8) نجس الطعام الحرام فهو نجس.عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 288.

د - " فعْل" بضم فسكون نحو " حُر من حَرّ[1]، وصلب من الفعل صَلُبَ، بضم عين الفعل.

هـ - " فَعيل " مثل لطيف من لطف بالضم، وضليع من ضلع بالكسر.

تلك هي أشهر الصيغ والأوزان القياسية للصفة المشبهة.

وإذا كانت الصفة المشبهة سميت صفة مشبهة باسم الفاعل لأنها تشبهه في الاشتقاق، والدلالة على المعنى المجرد وصاحبه[2]. وأن كليهما يعمل عمل فعله كما يتبدى ذلك في المشتقين الواردين في الآيتين: ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ (البقرة/ 69)، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾ (الطلاق/ 3) وهما: "فاقع"[3]، و" بالغ "[4]، فإن أهم ما يميز الصفة المشبهة عن اسم الفاعل ما يلي:

1 - إن الصفة المشبهة تدل على حدث ثابت في الموصوف. بينما اسم الفاعل يدل على صفة متجددة غير ثابتة في الموصوف.

2 - تصاغ الصفة من الثلاثي قياسا، ومن فوق الثلاثي سماعا[5]. بينما اسم الفاعل، فسواء من الثلاثي، أو من غير الثلاثي فيصاغ قياسا.

3 - الصفة المشبهة صفة دائمة لا تتقيد بزمن. واسم الفاعل صفة متقيدة بزمن[6].

---

(1) حر أصله حرِر بكسر العين. المرجع نفسه، 3/ 288.

(2) اسم الفاعل يدل على حدث ومن قام بهذا الحدث أي صاحبه. والصفة المشبهة تدل على حدث أو وصف ومن اتصف بهذا الوصف.

(3) الصفة المشبهة " فاقع " عملت عمل فعلها اللازم " فقع " فرفعت الفاعل " لونها"، الذي يعرب فاعلا للصفة المشبهة.

(4) اسم الفاعل " بالغ" عمل عمل فعله المتعدي " بلغ" فنصب المفعول به " أمره"، الذي يعرب مفعولا به لاسم الفاعل.

(5) فقد أورد " سيبويه " قول " زهير بن أبي سلمى":

أهوى لها لأسفع الخلدين مطرق ريش القوادم لم ينقب له الشبك

المتضمن كلمة " مطرق " التي هي صفة مشبهة من المزيد، جاءت على وزن اسم الفاعل. فلما أريد بها الثبوت صارت صفة مشبهة. سيبويه: الكتاب، 2/ 100.

(6) قبش أحمد: الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الرشيد، دمشق، بيروت، ط6، =

4 – اسم المفعول:

هو الوصف الذي يدل على من وقع عليه الفاعل. وهو اسم مشتق يدل على معنى مجرد غير دائم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى.[1] أي الذات التي وقع عليها. ودلالته على الأمرين معا: المعنى المجرد وصاحبه الذي وقع عليه مقصورة على الحال. أي على الحدوث، لا تمتد إلى الماضي ولا إلى المستقبل، ولا تفيد الدوام[2]. لأن كل اسم فاعل أو اسم مفعول لم يقصد منه الحدوث فهو صفة مشبهة، كطاهر القلب، ومعتدل القامة، ومحمود المقاصد[3]. ولاسم المفعول بناء قياسي واحد هو " مفعول" من مصدر الماضي الثلاثي المتصرف[4]. ويأتي من جميع أبواب الفعل الصحيح والمعتل. إلا أن واو " مفعول" تحذف من الأجوف عند " الخليل" و" سيبويه"[5]. ويصاغ من غير الثلاثي بالإتيان بمضارعه وقلب أوله ميما مضمومة مع فتح ما قبل الآخر. فمن الثلاثي ما نقف عليه في الآيتين: ﴿ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا ﴾ (هود/ 62)، ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ (الإسراء/ 29). فكل من "مرجوا"، و" ملوما"، و" محسورا " اسم مفعول. الأول من الثلاثي الناقص: "رجا" والثاني من الثلاثي الأجوف " لام"، والثالث من الصحيح " حَسَرَ".

ومن غير الثلاثي ما ورد في الآية: ﴿ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ ﴾ (يوسف/ 18). " فالمستعان" اسم مفعول من الفعل السداسي " استعان".

5 – اسم التفضيل أو أفعل التفضيل:

وهو اسم مشتق يأتي للدلالة على أن شيئين اشتركا في معنى، وزاد أحدهما

=

1985، ص341.

(1) عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 271.

(2) عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 271.

(3) بنعزوز زبدة: دراسة المشتقات العربية وآثارها البلاغية في المعلقات العشر الجاهلية، ص54.

(4) عباس حسن: المرجع نفسه، 3/ 171.

(5) ابن جني: المنصف، 1/ 287.

على الآخر فيه[1] كقولهم: "العسل أَحْلى من التمر". والمعنى أن العسل زائد في حلاوته على التمر. وقياسه أن يصاغ من فعل ثلاثي غير مزيد فيه - مما ليس بلون ولا عيب - على صيغة " أَفْعل" التي مؤنثها "فعْلى"[2]. وقد حددت ضوابط وشروط صياغة اسم التفضيل من الفعل على النحو التالي:

1- أن يكون ماضيا.

2 - أن يكون ثلاثيا مجردا. فلا يصاغ من فعل مزيد.

3 - أن يكون متصرفا لا جامدا.

4 - أن يكون معناه قابلا للتفاضل والزيادة.

5 - أن يكون تاما. أي ليس ناقصا ناسخا.

6 - أن يكون مثبتا لا منفيا. أي غير مسبوق بنفي.

7 - ألا تكون الصفة المشبهة منه على وزن " أَفْعَل " الذي مؤنثه " فَعْلاء".

نحو كلمة أحمر[3] فهي صفة مشبهة وليست اسم تفضيل، لأن مؤنثها حمراء وإذا أردنا التفضيل من فعل ثلاثي، أو من فعل له صفة دالة على لون أو خلقة ملازمة، فإننا نتوصل إليه بطريقة غير مباشرة. فنأتي بمصدره منصوبا بعد كلمة " أَشَدّ " أو " أكثر" أو نحوهما. فنقول: هو أشد حمرة، أكثر تعاونا[4]، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ (النساء/ 66).

ب – المشتقات من غير الصفات: وهي ثلاثة:

1 – اسم الآلة:

" هو كل اسم اِشتق من فعل اسما استعان به في ذلك الفعل"[5]. بحيث

(1) عباس حسن: المرجع نفسه، 3/ 395.

(2) الزمخشي أبو القاسم جار الله: المفصل في العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، د. ت، ص232.

(3) عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 349، 350، 351.

(4) سيبويه: الكتاب، 2/ 251، وعباس حسن: المرجع نفسه، 3/ 397، 398.

(5) الحسيني جمال الدين: مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، 1/ 73، والزمخشري: =

يكون في أوله ميم زائدة[1]. ويأتي للدلالة على الأداة التي يؤدي بها الفعل أو الشيء الذي يعالج به[2]. وصياغتها القياسية لا تكون إلا من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف. وأوزانها القياسية ثلاثة هي: مَفعل، مِفعال، مِفعلة.[3]ونقف على مثال لإحدى الصيغ المذكورة في الآية: ﴿ أَوْفُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ﴾ (هود/ 85). وهي " مِفعال" التي ورد على وزنها اسما الآلة: "المكيال" و" الميزان".

2 – اسم الزمان واسم المكان:

اسمان مشتقان وهما من الأسماء الموضوعة للزمان والمكان باعتبار وقوع الفعل[4]. يصاغان من المصدر الأصلي للفعل بقصد الدلالة على أمرين معا. هما المعنى المجرد الذي يدل عليه المصدر مزيدا عليه الدلالة على زمان وقوعه، أو مكان وقوعه[5].

فاسم المكان يدل على المعنى المجرد ومكانه. واسم الزمان يدل على المعنى المجرد وزمانه. ويصاغان من الثلاثي غير المعتل العين بالياء على وزن " مَفْعَل". كهذا الاسم الوارد في الآية: ﴿ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي أَمْرُ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ ﴾ (يونس/ 71). ذلك أن " مقامي " اسم مكان جاء على وزن " مَفعل " لأنه مشتق من الأجوف الواوي " قام" الذي أصله " قَوَم".

أما إذا كان الماضي الثلاثي صحيح الأحرف الثلاثة، مكسور العين في

=

المفصل في العربية، ص258.

(1) ابن سيدة أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي: المخصص في اللغة، المطبعة الأميرية، بولاق، مصر، 1316هـ، 14/ 199.

(2) الراجحي عبده: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1974، ص67.

(3) أضاف المجمع اللغوي القاهري صيغا أربع هي: فعّالة مثل غسّالة، فعّال مثل إرّاث (لما تؤرث به النار أي توقد)، وفاعلة مثال ساقية، فاعول مثل ساطور. المجمع اللغوي، في أصول اللغة، كلية الآداب، القاهرة، 1969، ص19، وعباس حسن: النحو الوافي، 3/ 337.

(4) الحسيني جمال الدين: مجموعة الشافية، 1/ 15.

(5) عباس حسن: المرجع نفسه، 3/ 318.

المضارع، أو كان مثالا واويا صحيح اللام، مكسور العين في المضارع، فإن اسمي الزمان والمكان منه يكونان على وزن " مَفعِل"[(1)] نحو اسمي الزمان والمكان الواردين في الآيتين: ﴿ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ﴾ (يونس/70)، ﴿ فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥۚ ﴾ (هود/ 17). حيث إن كلمة " مرجع" اسم مكان جاء على وزن " يفعل". وكلمة " موعد " اسم زمان وزنه " مَفعل" لأنه مشتق من الفعل المثال الواوي الثلاثي " وَعَدَ " الذي مضارعه " يَعِد " على وزن " يعِل".

كذلك إذا كان الماضي الثلاثي المعتل العين بالياء، فإن اسمي الزمان والمكان منه يكونان على وزن " مَفعل". مثل " مَيسر " و" مميل"[(2)]. فكلاهما اسم مكان. اشتقا من الفعلين " سار" و" مال " اللذين أصلهما: "سير " و" ميل".

أما الماضي غير الثلاثي فطريقة صوغ اسمي الزمان والمكان منه تتحقق بالإتيان بمضارعه. ثم قلب حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح الذي قبل الآخر. ويؤكد لنا ذلك " ابن سيدة "(ت. 458هـ) بقوله: "والمكان والزمان مفعول فيه، فيضمون أوله كما يضمون المفعول لأنه خرج من بنات الثلاثة، فيفعل بأوله ما يفعل بأول مفعوله"[(3)]. ونقف على مثال لذلك في الآية الكريمة: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٍ﴾ (الإسراء/80). إذ إن كلمة " مدخل" اسم مكان وزنه " مُفعل". لأنه مشتق من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة: "أَدْخَلَ".

وهنا نسجل ملاحظة لافتة للانتباه فحوها أن اسم الزمان، واسم المكان، واسم المفعول، وكذلك المصدر الميمي من غير الثلاثي تأتي على صيغة واحدة. ويكون توجيهنا لإحدى هذه الصيغ خاضعا للقرائن[(4)].

رابعا – المصادر:

المصدر قسمان: صريح ومؤول. والمصدر المؤول هو جملة مصدرية

---

(1) المرجع نفسه، 3/ 318، 319.

(2) عباس حسن: المرجع نفسه، 3/ 236.

(3) ابن سيدة: المخصص في اللغة، 14/ 200.

(4) القرائن نوعان لفظية ومعنوية. انظر، ص45، من هذا الفصل.

يمكن أن تنوب عن المصدر الصريح. وهو ليس موضوع دراستنا هذه[1]. والمصادر الصريحة نوعان:

أولا – المصدر الأصلي:

وهو ما يدل على المعنى المجرد. أي يدل على حدث مجرد من الزمان[2].

فلا دلالة له بذاته على مكان، أو عدد[3]، أو هيئة. فهو خال من كل تقييد أو تحديد[4]. وليس مبدوءا بميم زائدة، ولا مختوما بياء مشددة زائدة بعدها تاء تأنيث مربوطة[5]. والمصادر منها القياسي، ومنها السماعي.

1 – المصادر القياسية:

أ – مصادر الماضي غير الثلاثي قياسية. فمصدر " أفعل" يجيء على وزن " إفعال" إذا كان صحيح العين كما هو وارد في الآية: ﴿ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا ﴾ (الأنفال/2). وهو " إيمانا". وإذا كان الفعل معتل العين يجيء مصدره على وزن " إفعلة " أو " إفالة "[6] هكذا المصدر الذي في الآية: ﴿ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ (النحل/80). وهو " إقامتكم " من الفعل " أقام".

ومصدر " فعل" الصحيح اللام غير مهموزها يكون على وزن " تفعيل". قال تعالى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْأَيَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ (الإسراء/59). فكلمة " تخويفا " مصدر من الفعل " خوف". أما إذا كان الفعل معتل اللام، أو مهموزها، فيكون مصدره على وزن " تفعلة " كما هو مبين في الآية: ﴿ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ ﴾ (الواقعة/ 94). حيث إن " تصلية " مصدر فعله " صلى" المعتل اللام.

ومصدر " فاعل" يأتي على وزن " فعال " أو " مفاعلة". كهذين المصدرين

(1) وهذا مثال للمصدر المؤول: أريد أن أفوز. فالعبارة " أن أفوز " مصدر مؤول تقديره " لفوز".

(2) الراجحي عبده: التطبيق الصرفي، ص67.

(3) عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 183.

(4) المرجع نفسه، 3/ 225.

(5) المرجع نفسه، 3/ 181.

(6) انظر ص 178، 179 من فصل الإعلال بالحذف تجد إيضاحا عن الوزنين.

المبين أولاهما في الآية: ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ﴾ (الكهف/ 22)، وهو " مراء" من الفعل " مارى". وثانيهما في اسم سورة " المجادلة " من الفعل " جادل".

ومصدر " فعلل" يكون على وزن " فعللة " أو " فعلال". ونقف عليه في الآيتين:

﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ (الحج/ 1) و ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ﴾ (الناس/4). ذلك أن " زلزلة " و" الوسواس" مصدران من الفعلين: "زلزل " و" وسوس " الرباعيين.

أما الفعلان الخماسي والسداسي فالمصدر منهما يكون على وزن ماضيهما، مع كسر ثالثه[1] وزيادة ألف قبل آخره إذا كان مبدوءا بهمزة وصل. كهذين المصدرين الواردين في الآيتين: ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ ﴾ (الإسراء/ 28) و ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لأبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ ﴾ (التوبة/ 114)، وهما " ابتغاء" و" استغفار " من الفعلين: "ابتغى" الخماسي و" استغفر" السداسي. وكلاهما مبدوء بهمزة وصل.

ومصدر " تفعل" يكون على وزن " تفعل" إذا كان صحيح الآخر كما هو واضح في الآية: ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا ﴾ (الأعراف/55)، وهو " تضرعا". ويكون على وزن " تفعل "[2] إذا كان ناقصا. أي معتل اللام[3].

ومصدر تفاعل يكون على وزن " تفاعل". وعلى وزن " تفاعل " إذا كان معتل اللام، نحو المصدر الذي جاء في قوله تعالى: ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ[4] ﴾ (غافر/ 15).

---

(1) أي حرفه الثالث.

(2) عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 198، 199، 200، 201، 202، 204.

(3) مثل " التولي" من الفعل المعتل " تولى " الذي وزنه " تفعل".

(4) التلاق أصله التلاقي على وزن " التفاعل " حذفت الياء (لام المصدر) للوقوف على الساكن القاف.

ب - أما مصادر الثلاثي فسماعية. وصل بها " سيبويه " إلى اثنين وثلاثين وزنا[1]. والأساس الأول في إدراك صيغها المختلفة، إنما هو الاطلاع على النصوص اللغوية الفصيحة، وكثرة قراءتها حتى يستطيع القارئ بالمرانة والدربة أن يهتدي إليها.

ومع ذلك نقف على هذا التلخيص الموجز الذي نحسبه مفيدا في معرفتها.

المصادر الثلاثية تأتي في الغالب على النحو الآتي:

1 - ما دل على حرفه يكون على وزن " فعالة". مثل تجارة، زراعة.

2 - ما دل على امتاع يكون على وزن " فعال". مثل إباء من الفعل أبى.

3 - ما دل على اضطراب يكون على وزن " فعلان"[2]. مثل غليان، جريان.

4 - ما دل على داء يكون على وزن " فعال". مثل زكام، صداع.

5 - ما دل على صوت يكون على وزن " فعال "[3] أو " فعيل". مثل صراخ، زئير.

6 - ما دل على سير يكون على وزن " فعيل". مثل رحيل من رحل.

7 - ما دل على لون يكون على وزن " فعلة". مثل حمرة من حمر.

8 - والفعل الذي وزنه " فعل " مصدره يكون على وزن " فعولة". نحو سهولة من سهل، أو على وزن " فعالة". نحو نباهة من نبه.

9 - والفعل اللازم الذي وزنه " فعل " مصدره يكون في الغالب على وزن " فعل". نحو فرح من فرِح، وعَطش من عطِش.

10 - والفعل اللازم الذي وزنه " فَعل " مصدره غالب ما يكون على وزن " فعول". نحو قعود من الفعل قعد.

11 - والفعل المتعدي الذي وزنه " فعِل " أو " فعَل " يأتي مصدره في

(1) سيبويه: الكتاب، 1/ 25. والزمخشري: المفصل في العربية، ص218.

(2) سيبويه: المرجع نفسه، 1/ 25.

(3) ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، الشركة التونسية للنشر، 1972، 9/ 338.

الغالب على وزن " فعل" مثل: فَهْم من فهِمَ، ونصر من نصَر[1] المتعديين.

إذا كنا عرفنا أن المصدر الأصلي في دلالته الأساسية خال من التقييد، فإن من الممكن تناول هذا المصدر ببعض التغيير اليسير، والزيادة اللفظية القليلة ليصبح دالا على المرة أو الهيئة. فما مفهوم مصدري المرة والهيئة ؟

أ – مصدر المرة:

هو اسم يدل على أن الحدث وقع مرة واحدة. فهو يدل على شيئين معا: المعنى المجرد[2] مزيدا عليه الدالة العددية التي تبين الوجدة (المرة). أي أنه واحد لا اثنان ولا أكثر[3]. ويأتي من الثلاثي على صيغة " فعلة". أي أننا إذا أردنا الدلالة على المرة من المصدر الأصلي لفعل ثلاثي أتينا بمصدره المشهور مهما كان وزنه، وجعلناه على وزن " فَعْل " وزدنا في آخره تاء التأنيث نحو هذا الذي نجده في الآية الكريمة: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ (التوبة/ 28). وهو " عَيْلة". وإذا كان المصدر في أصله ملحقا بالتاء. أي وزنه " فعلة " نتوصل إلى المرة منه بزيادة صفة تدل على المرة. ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: ﴿ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (الحاقة/13). وإذا كان الفعل الماضي غير ثلاثي فالوسيلة للدلالة على المرة من مصدره الأصلي هي زيادة تاء التأنيث في آخر هذا المصدر[4].

ب – مصدر الهيئة:

هو اسم يأتي على المعنى المجرد، مزيدا عليه وصفه بصفة من الصفات[5]. أي بيان هيئة. ومعنى ذلك أن الحدث فيه مقيد بوصف خاص. ويصاغ من الثلاثي على وزن " فِعلة " كما هو مبين في الآية: ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ ﴾ (هود/17). فإذا كانت صيغة المصدر موضوعة في أصلها على وزن " فِعلة". أي على صورة مصدر الهيئة

(1) عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 204.

(2) المعنى المجرد هو دلالة المصدر الأصلي.

(3) عباس حسن: المرجع نفسه، 3/ 225.

(4) عباس حسن: المرجع نفسه، 3/ 227.

(5) المرجع نفسه، 3/ 228.

الذي نريده، نتوصل إلى مصدر الهيئة منها بزيادة صفة أو مضاف إليه يفيد الهيئة[1]. مثل " العزة الجاهلية تحمل صاحبها على الطغيان" و" نشدة المآرب تدرك بالحكمة". فالمصدر الأول كان بزيادة الصفة(الجاهلية). والمصدر الثاني كان بفضل المضاف إليه (المآرب).

ثانيا – المصدر الميمي:

" هو ما يدل على معنى مجرد في أوله ميم زائدة، وليس في آخره ياء مشدّدة بعدها تاء التأنيث مربوطة "[2]. لأن هاتين الأخيرتين خاصيتا المصدر الصناعي، النوع الثالث من المصادر الصريحة.

ويصاغ من الفعل الثلاثي غير المضعف على وزن " مَفعل". كما هو في الآية: ﴿ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ﴾ (الإسراء/ 75). " الممات "[3]. إلا إذا كان الفعل مثالا واويا، فإنه يأتي على وزن " مفعل " كهذا الذي في الآية: ﴿ حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقًا ﴾ (يوسف/ 66). إذ إن" موبقا " مصدر ميمي، فعله " وثق". وإذا كان الثلاثي مضعف العين فمصدره الميمي يكون مفتوح العين، أو مكسورها[4].

مثل المصدر الذي في قوله تعالى: ﴿ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ[5] ﴾ (القيامة/ 10).

ويصاغ من الفعل الثلاثي على وزن اسم المفعول من غير الثلاثي[6]. نحو المصدر الذي جاء في الآية الكريمة: ﴿ يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّى ﴾ (النحل/61). وهو " مسمى " الذي فعله الرباعي " سمى".

---

(1) قبش أحمد: الكامل في النحو والصرف والإعراب، ص323.
(2) عباس حسن: المرجع نفسه، 3/ 186.
(3) لمزيد من التفصيل انظر ص 80، 81 من هذه الرسالة.
(4) عباس حسن: المرجع نفسه، 3/ 234.
(5) ويجوز الأمرين: فرّ مَفرا أو مِفرا. المطرزي أبو الفتح ناصر الدين: الكصباح في علم النحو، تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد طلب، المطبعة الأولى، القاهرة، د.ت، ص 692.
(6) ابن سيدة: المخصص، 14 / 200.

اشتراك بعض المشتقات في الصيغة والوزن:

أمام كل ما تقدم نسجل ملاحظة لافتة للانتباه مؤداها أن الصفة المشبهة، واسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة من الثلاثي قد ترد على وزن واحد.

وكذا اسم الزمان، واسم المكان واسم المفعول، والمصدر الميمي تصاغ على صورة مضارعها مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح الحرف الذي قبل آخره. والتمييز بينهما يكون بالقرائن التي تعين أحدها. لأن اكتسابنا الصيغة التي صيغت بها هذه المادة لا يكون كافيا لمعرفة معناها وتحديده تحديدا دقيقا. لأن كل كلمة بعد أن بنيت على الوزن الصرفي المذكور قد استعملت في أماكن متعددة من الكلام. وتبعا لهذا ينتج استعمالات كثيرة ومتعددة لها. لأن معنى الكلمة يتضح حين استعمالها في جملة معينة وسياق محدد من الكلام[1]. أي أن الكلمة ليست لها دلالة. بل إن لها استعمالات ليس إلا.

فقد تأتي صيغة " فاعل " مرادا بها اسم مفعول في نحو قوله تعالى: ﴿ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ (الحاقة/20). إذ أن كلمة " راضية " في الآية. معناها مرضيّة[2].

وقد تأتي صيغة اسم الفاعل بوزن اسم المفعول، نحو هذه الصيغة التي في قوله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴾ (مريم/ 61). وهي " مأتيا "(اسم مفعول). ومعناها أتيا. من أتيت الأمر. أي فعلته[3]. والمعنى أنه كان وعده مفعولا[4]. ومفعول بمعنى فاعل. والوعد هو الجنة وهم يأتونها[5].

ونقف في الآية الكريمة: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝ ﴾ (الفاتحة/4). على صفة مشبهة جاءت على وزن اسم فاعل وهي " مالك". والقرينة[6] التي قطعت بأن هذه

(1) سالم شاكر: مدخل إلى علم الدلالة، ص31.
(2) الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، 465/4.
(3) ابن حاجب: الكافية، 2/ 198، 199.
(4) الحملاوي أحمد: شذا العرف في فن الصرف، ص75، 76.
(5) الزمخشري: الكشاف، 2/ 415.
(6) قد تكون القرينة لفظية وقد تكون معنوية. فمن القرينة اللفظية إضافة اسم الفاعل من الثلاثي =

الصيغة " مالك " هي صفة مشبهة، وليست اسم فاعل مستمدة من الدلالة المعنوية، لا الشكلية. ذلك أن صفة الملك ليست صفة طارئة ولا عارضة، ولا مؤقتة بزمان محدد، تنقضي بانقضائه. لأن هذا لا يناسب المولى جل شأنه[1]. وحتى يتضح الأمر أكثر نتأمل الصفة المشبهة باسم الفاعل التي في قوله تعالى: ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾ (الكهف/ 74). ذلك أن كلمة " زاكية " صفة مشبهة. ومعنى زاكية أنها طاهرة من الذنوب. والطهر لم يفارق هذا النفس حتى فارقت الحياة[2]. وهذا بيت " للأخطل " جاءت فيه صيغة اسم المفعول مرادا منها الصفة المشبهة.

الخائض الغمْر والميمون[3] طائره خليفة الله يستسقى به المطر[4]

وقد وردت بعض صيغ المبالغة مقتصرة في دلالتها على المعنى المجرد[5]، الذي لا مبالغة فيه في مثل الصيغة المتضمنة في الآية الكريمة: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا ﴾ (النساء/36). فكلمة " فخور" التي وزنها " فعول "[6] هنا ليس المقصود بها كثرة الفخر. لأن الله يكره صاحب الفخر مطلقا بغير نظر إلى كثرة فخره أو قلته[7].

وحين ننتقل إلى الآية الكريمة: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِنهَا وَمُرْسَنهَآ ﴾ (هود/ 41). نجد أن المشتقين: "مجراها " و" مرساها" اللذين فعلاهما: يُجري " و"

=

اللازم إلى فاعله. عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 242، 243. مثل صديقي راجح العقل. أي راجح عقله.

(1) عباس حسن: المرجع نفسه، 3/ 242، 243.

(2) الزمخشري: المرجع نفسه، 2/ 272.

(3) الميمون جاء على صيغة اسم المفعول من الثلاثي يمُن. وهو صفة مشبهة. وكلمة " طائره" فاعل للصفة المشبهة.

(4) إليا الحاوي: الأخطل، سيرته ونفسيته وشعره، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1981، ص 113.

(5) المقصود بالمعنى المجرد هنا هو اسم الفاعل.

(6) فعول. أحد الأوزان القياسية الخمسة لصيغ المبالغة.

(7) عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 262.

يرسي " رباعيان. ومنهم من ذهب إلى أنهما اسما زمان. وتقدير معناهما: بسم الله وقت إجراء وإرساء السفينة. أي اركبوا في السفينة متبركين بسم الله في هذين الوقتين[1]. وذهب " العكبري " إلى أنهما ظرفا مكان. باعتبار أنهما مسميان لموضع جريان السفينة[2]، ورأى " الزمخشري" أنهما مصدران[3].

هذه العينات تجعلنا نخلص إلى أن الدلالة الشكلية المستمدة من صيغة الكلمة ووزنها ليست كافية وحدها في تحديد نوع المشتق أو المصدر. فلا بد معها من القرينة التي تزيل اللبس والاحتمال.

وقبل أن نقدم جدولا يلخص أنواع المصادر والمشتقات، يحسن بنا أن نتعرف تفاوت أنواع الصيغ من حيث درجة استعمالها.

تفاوت أنواع الصيغ في درجة الاستعمال:

حاجة اللغة العربية إلى أنواع المصادر والمشتقات الأحد عشر في الكلام الجيدمسيسة. ولكن هذه المصادر والمشتقات تتفاوت في درجة استعمالها. حيث إن العرب استخدموا بعض الصيغ أكثر من بعض. قد استخدموا الفعل الثلاثي لكثرة استعماله أكثر من الرباعي. وأهملوا الخماسي إلا القليل منه نفورا من الاستثقال. ويشير " ابن جني" إلى أن أصول الصيغ ثلاثة: ثلاثي، ورباعي[4]، وخماسي[5]. وقد استخدم الثلاثي أكثر من الرباعي، لا لأنه أقل حروفا من غيره. ولو كان ذلك لكان الثنائي أقل منه حروفا. فمرد استخدام الثلاثي إلى أنه أكثر استعمالا وأعدل تركيبا. ويعلل ذلك بقوله: " اعلم أن الجواب عن هذا الباب(...) أن الأصول الثلاثة: ثلاثي، ورباعي، وخماسي. فأكثرها استعمالا وأعدلها تركيبا الثلاثي. وذلك لأنه حرف يبتدأ

(1) الأنباري أبو البركات: البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق طه عبد المجيد طه، الهيئة المصرية للكتاب والنشر، 1970، 2/ 13.

(2) العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1979، 2/ 39.

(3) الزمخشري: المفصل في العربية، ص391.

(4) الرباعي الذي أحرفه أصلية لا زائدة فيها نحو: زلزل، دحرج.

(5) الخماسي الذي أحرفه الخمسة أصلية نحو: سفرجل.

به، وحرف يحشى به، وحرف يوقف عليه، وليس اعتلال الثلاثي لقلة حروفه حسب. لو كان ذلك كذلك لكان الثنائي أكثر منه لأنه أقل حروفا، وليس الأمر كذلك. ألا ترى أن جميع ما جاء من ذوات الحرفين جزء لا قدر له في ما جاء من ذوات الثلاثة نحو: من، وفي، وعن، وهل، وقد، وصه، ومه[1]، والثلاثي عار من الزيادة وملتبس بها، مما يبعد تداركه وتتعب الإحاطة به. فإذا ثبت ذلك عرفت منه وبه أن ذوات الثلاثة لم تتمكن من الاستعمال لقلة عددها حسب. ألا ترى إلى قلة الثنائي، وأقل منه جاء على حرف واحد، كحرف العطف وفائه، وهمزة الاستفهام، ولام الابتداء والجر والأمر، وكاف رأيتك، وهاء رأيته."[2] وقد أوضح وجه خفة الثلاثي من الكلام." وإذا كان ذلك كذلك فذوات الأربعة مستقلة غير متمكنة تمكن الثلاثي، لأنه إذا كان الثلاثي أخف وأمكن من الثنائي - على قلة حروفه - فلا محالة أنه أخف وأمكن من الرباعي لكثرة حروفه، ثم لا شك فيما بعد في ثقل الخماسي وقوة الكلفة به."[3] وإذا كنا قد استعرضنا رأي " ابن جني" في صيغة الكلمة وبنيتها، ورأينا أنه ذهب إلى أن الثلاثي استعمل لخفته أكثر من غيره، فإن هذا الثلاثي منه المزيد بحرف، ومنه المزيد بحرفين، ومنه المزيد بثلاثة أحرف. أن في الأفعال وإن في الأسماء، مصادر كانت أو مشتقات.

وسنحاول تطبيق نظرية " ابن جني" على مدونة بحثنا المتمثلة في الربع الثاني من القرآن الكريم لنعرف إلى أي مدى كانت صحة ما انتهى إليه هذا العلامة اللغوي.

---

(1) صه: اسم أمر بمعنى اسكت، ومه: اسم فعل بمعنى اكفف، جرجس عيسى: قاموس الإعراب، ص50، 106.

(2) ابن جني أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2، د.ت، 1/ 65، 66.

(3) ابن جني: المرجع نفسه، 1/ 61.

جدول المصادر والمشتقات ملخصة [1]

الفعل	المصدر الصريح	مصدر المرة	مصدر الهيئة	المصدر الميمي	اسم الفاعل	صيغة المبالغة	الصفة المشبهة	اسم المفعول	اسم الزمان	اسم المكان	اسم التفضيل	اسم الآلة
سمع	سمعا	سمعة	سمعة	مسمع	سامع	سميع	(2)	مسموع	مسمع	مسمع	أسمع	سماعة
نام	نوما	نومة	نومة	منام	نائم	نوام	نؤوم	منوم(8)	منام	منام	أكثر نوما	نوامة
سال	سيلا	سيلة	سيلة	مسيل(9)	سائل	سيال	سيال	مسيل(8)	مسيل(10)	مسيل(10)	أسيل	سيال
محا	محوا	محوة	محوة	ممحى	الماحي	محاء(7)	(2)	ممحي	ممحي	ممحي	أكثر محوا	ممحاة
كوى	كيا	كية	كية	مكوى	الكاوي	كواء(7)	(2)	مكوي	مكوي	مكوي	أكثر كيا	مكواة
وثب	وثبا	وثبة	وثبة	موثب	واثب	وثاب	وثوب	موثوب	موثب	موثب	أوثب	وثابة
قال	قولا	قولة	قيلة	مقال(11)	قائل	قوال	(2)	مقول	مقال(11)	مقال(11)	أقول	/
						قؤول	(2)					
						مقوال	(2)					
أعان	إعانة	إعانة(6) واحدة	(3)	معان(9)	معين	(4)	(2)	معان(9)		معان(9)	أشد إعانة	(5)
التقى	التقاء	التقاءه	(3)	ملتقى(9)	الملقي	(4)	(2)	ملتقى(9)		ملتقى	أكثر التقاء	(5)

(1) لم ندرج فيه الأفعال المضارعة وأفعال الأمر. (2) الصفة المشبهة لا تأتي من المتعدي. (3) مصدر الهيئة لا تأتي إلا من الفعل الثلاثي فقط . (4) صيغة المبالغة لا تشتق من فوق الثلاثي.
(5) اسم الآلة لا يشتق من فوق الثلاثي . (6) المصدر الأصلي فيه تاء مربوطة فنتوصل إلى مصدر المرة منه بزيادة صفة تمثلت في كلمة " واحدة " .
(7) أصل الصيغتين محاي، كواي ، قلبت الياء همزة لأنها انصرفت بعد ألف ساكنة .
(8) هذان المشتقان حذفت عيناهما (الواو) .
(9) كل من المصدر الميمي واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان ، الذي من الفعل غير الثلاثي يأتي على صيغة واحدة.
(10) هذه الصيغ من الأجوف اليائي تأتي على وزن واحد . (11) كل من المصدر الميمي ، واسم الزمان ، واسم المكان من الأجوف الثلاثي الواوي يأتي على وزن واحد .

جدول يوضح أوزان الأفعال الثلاثية المزيدة ومعاني الزيادات

نوع الفعل	الأوزان	أحرف الزيادة	معاني الزيادات	الأمثلة
الثلاثي المزيد بحرف	أفعل فعّل فاعل	الهمزة " أ " تضعيف العين الألف اللينة	التعدية أ - التعدية ب - التكثير أ - تفيد المشاركة. ب - تفيد التكثير.	أجريت حوارا مفيدا. نومت الطفل. غلقت الأبواب. ساعدت الفقير. ضاعفت من المجهود.
الثلاثي المزيد بحرفين	انفعل افتعل تفعّل تفاعل	همزة الوصل والنون. همزة الوصل والتاء. التاء وتضعيف العين. التاء والألف اللينة.	لا يفيد إلا المطاوعة فقط ولا يكون إلا لازما. أ - يفيد المطاوعة.[1] ب - يفيد المشاركة. أ - يفيد المطاوعة. ب - يفيد التكلف. أ - يفيد المشاركة. ب - يفيد التظاهر.	كسرته فانكسر. اقتربت الساعة. اختصم زيد وعمرو. نبهته فتنبه. تصبر المريض. تقابل الفريقان. تعامى عن الحقيقة.
الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف	استفعل[2]	همزة الوصل والسين والتاء.	أ - يفيد الطلب. ب - يفيد الدلالة على التحول. جـ - يفيد الدلالة على الاعتقاد.	استغفر ربه. استنوق الجمل.[3] استحسن الأمر.

(1) د. رياض قاسم: اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي، مؤسسة نوفل، بيروت، لبنان، ط1، 1982، 1/ 319.

(2) همزة الوصل تكون في ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما. ونقصد بالخماسي الثلاثي المزيد بحرفين، ونقصد بالسداسي الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

(3) السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 1/ 349، 350.

الفصل الثاني

التوجيه الصوتي للمشتقات
والمصادر المحولة بالقلب

التوجيه الصوتي للمشتقات المحولة بالقلب (الإعلال بالقلب)

لكل كلمة عربية مكتوبة مشتقا كانت أو مصدرا مجموعة من الأحرف. وبين هذه الأحرف التي تتألف منها لا بد أن يتوفر انسجام، يؤدي الإخلال به إلى اللجوء إلى ما يعرف بالتغيرات الصرفية الصوتية، التي ينتظر منها أن تعيد هذا الانسجام[1] داخل تلك الكلمة، فتصبح سائغة، يجري بها اللسان في رفق. وقد راعى الراسخون في علم العربية في أثناء الدراسة الصرفية الصوتية مخارج الحروف، وائتلافها، واختلافها، وتقاربها، وتباعدها، وما يحدث ذلك فيها من انسجام يدفع إلى استعمالها واستساعها، ويعطيها وضعا يكتب لها حياة دائمة، ويهيئها لأداء وظيفتها على أكمل وجه. كما راعوا كل تنافر بين الحروف من شأنه أن يجعل الكلمة ثقيلة على اللسان فيكون سببا في إدراجها في طي الإهمال[2]. كما هي الحال في كلمة " مستشزرات" المتناهية في الثقل على اللسان، الواردة في قول " امرئ القيس":

غدائــره مستــشزرات إلــى العــلا   تـضل العقـاص في مثنّى ومرسـل[3]

حيث إن تلك الكلمة ثقيلة على اللسان. نجد معها عسرا في النطق. ويعزى الثقل إلى توسط الشين - وهي مهموسة رخوة بين التاء، وهي مهموسة شديدة - والزاي وهي مجهورة[4].

لذلك اشترط العلماء في فصاحة اللفظة المفردة أن تسلم من التنافر الذي بين أحرفها، على نحو عابوا فيه قول الشاعر:

وقبـر حـرب بمكـان قفـز   ولـيس قـرب قبـر حـرب قبـر[5]

(1) المبارك محمد: فقه اللغة وخصائص العربية، ص64.

(2) د. السيد عبد الرحمن: مدرسة البصرة النحوية، ص370.

(3) الزوزني: شرح المعلقات السبع، ص23، 24. غدائره جمع غديرة: الخصلة من الشعر، العقاص أو العقدة: الخصلة المجموعة من الشعر، مستشزرات: مرتفعة.

(4) د. السيد عبد الرحمن: المرجع نفسه، ص371.

(5) ابن جني: سر صناعة الإعراب، 1/ 16.

ذلك أن هذا البت لا يتهيأ لأحد أن ينشده ثلاث مرات متتالية دون أن يتعتع[1] واللغة العربية تسعى إلى تحصيل التشاكل بين أحرف كلماتها ما استطاعت إلى ذلك سبيلا.

والتشاكل والمناسبة يتحققان بواسطة التغيرات الصرفية الصوتية التي لا شك أن العسر العضلي هو الباعث الأول إليها. حيث آثر النحويون فيها الجنوح للخفة، وطرح الثقل[2]. ويرجع " ابن جني" سبب التغيرات إلى الصفات المتشابهة بين بعض الحروف المتجاورة داخل بنية الكلمة قائلا: "وكلما تدانى الحرفان أسرع انقلاب أحدهما إلى صاحبه وانجذابه نحوه"[3].

فما مفهوم التغيرات الصوتية؟

التغيرات الصوتية هي التبدلات التي تقع في بنية الكلمة بين حروفها. والمقصود بالتغير هنا هو التغير غير الوظائفي[4]. أي التغير العارض للاستثقال، لا التغير الذي يغير المعنى. كحذف حرف في نحو " يَعِد"، و" راع"، و" قل". أو قلب الواو ألفا في نحو الفعل " قال" وأصله " قول".

و" مقال" وأصله " مقول". وكإبدال التاء طاء في نحو: "اصطفى" وأصله " اصتفى". حيث تعرضت تلك الكلمات إلى تغيير في أحد أحرفها، دون أن يؤثر ذلك التغيير في معناها.

والتغيرات الصوتية قسمان:

1 - تغيرات غير مشروطة:

نيطت بها دراسة اللهجات. فهي لا تعنينا في هذا المقام. حيث فيها يتعرض للكلمات التي يختلف أحد أحرفها من غير أن يختلف معناها، نحو: هَتَرَم وهَذَرَم: أي خلط في كلامه، والعَته والعَله: أي الجنون. والمحراث والمحراك: أي الخشبة

---

(1) القزويني محمود بن عبد الرحمن الخطيب: نلخيص البلاغة، شرح البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1904، ص27، 28. تعتع: تردد في الكلام من عيب في النطق.

(2) د. السيد عبد الرحمن: مدرسة البصرة النحوية، ص375.

(3) ابن جني: الخصائص، 1/ 151.

(4) المبارك محمد: فقه اللغة وخصائص العربية، ص65.

التي تحرك بها النار[1]. واستعمال أي من الكلمتين الدالتين على معنى واحد هو استعمال صحيح[2].

2 – تغيرات مشروطة:

وهي تلك التي تأتي بطريقة طارئة، فتصيب الحروف(الأصوات اللغوية) من ناحية الصلة التي تربط الصوت بالآخر في الكلمة الواحدة[3]. وقد تكون الإصابة بحذف الحرف، أو بقلبه، أو بإبداله، أو بنقل حركته. وسميت بالتغيرات المشروطة لأنها لا تتم إلا وفق قوانين صوتية وشروط مضبوطة ومحددة.

من أهم هذه التغيرات ظاهرتا الإعلال والإبدال الصرفي. وهو ما يسمى بالتحويل في اللسانيات الحديثة.

أولا – الإعلال:

ومعناه **لغـــة:** الضعف والمرض. عل، يعل، واعتل، أي مرض. فهو عليل وأعله الله. ولا أعلك الله أي لا أصابك بعلة[4]. لأن " العلة المرض، وصاحبها معتل، والعليل المريض"[5].

أما مفهومه **اصطلاحا،** فهو تغير يطرأ على أحد أحرف العلة الثلاثة(الواو، والياء، والألف) وما يلحق بها وهو الهمزة[6]. لأنها تقاربها بكثرة التغيير[7]:

---

(1) اللغوي أبو الطيب عبد الواحد الحلبي: الإبدال، تحقيق عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، 1960، ص456.

(2) أما التغيير الذي حدث في الكلمات " قال"، " مقال"، " اصتفى" فلا يجوز فيه استعمال هذه الكلمات حسب أصلها: قَول، مقول، اصتفى. فالاستعمال الصحيح لها إنما يكون وهي معلة لا مصححة، ومبدلة لا على أصلها.

(3) ابن مالك ¨منة: الحروف العربية، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة قسنطينة، 1982، ص413.

(4) ابن منظور: لسان العرب، 471/11.

(5) الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، 5/ 1773.

(6) عباس حسن: النحو الوافي، 4/ 756، 757.

(7) الحملاوي أحمد: شذا العرف في فن الصرف، ص143.

(التخفيف، والحذف، والإبدال) ولثقلها. فهي نبرة في الصدر ثقيلة المخرج[1]، تخرج باجتهاد[2]. وهي من حروف الاعتلال[3].

فالإعلال يتمثل في وجود حرف من حروف الاعتلال في الكلمة. يقال: اعتلت الكلمة. أي كان بها حرف علة، وهي معتلة[4]. والكلمة المعتلة هي التي يكون أحد أحرفها الأصول أو الزوائد حرف علة أو أكثر. ولا يخلو أن تقع هذه الأحرف في أول الكلمة، أو في حشوها.

أو في نهايتها متطرفة[5]. ومعنى معتلة أنها حروف تتغير بانقلاب بعضها إلى بعض بالعلل الموجبة لذلك[6].

وتمثل ظاهرة الإعلال نوعا من التحول الداخلي في الكلمة[7]. وتشمل الأسماء والأفعال. وتهدف إلى تحقيق المواءمة الصوتية في بنية الكلمة المعتلة. ذلك أن هذه الكلمة أكثر من نظيراتها الكلمات الصحيحة عرضة للتغيرات الصوتية (التحويل) في تصاريفها.

والنحويون العرب قسموا الإعلال إلى ثلاثة أقسام: إعلال بالقلب، وإعلال بالنقل، وإعلال بالحذف.

الإعلال بالقلب أو التحويل بالقلب وتوجيهه الصوتي:

القلب هو تحويل أحد أحرف اللين[8] الثلاثة وما يلحقها. أي الهمزة إلى

(1) المبرد أبو العباس محمد بم يزيد: المقتضب، تحقيق محمد غبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، 1963، 1/ 292.

(2) سيبويه: الكتاب، 3/ 548.

(3) سيبويه: المرجع نفسه، 4/ 390.

(4) الجوهري: المرجع نفسه، 5/ 1773.

(5) بوخلخال عبد الله: التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية عند النحاة العرب حتى القرن الثالث الهجري، ص215.

(6) الأنباري أبو البركات: أسرار العربية، ص424.

(7) النحاس مصطفى:(التحويل الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمته البيانية)، مجلة اللسان العربي، المملكة المغربية، الرباط، 1980، العدد18، 1/ 47.

(8) الواو والياء والألف.

آخر منها. بحيث يختفي أحدها ليحل محله غيره من بينها[1]. أي أنه إحالة. والإحالة لا تكون إلا بين الأشياء المتماثلة[2].

ومن ثم اختص بأحرف العلة والهمزة، لأنها تقارب هذه الأحرف الثلاثة بكثرة التغيير ولثقلها[3]. يقول صاحب " المفتاح ": "إبدال حروف اللين والهمزة بعضها من بعض نسميه إعلالا."[4] ويعني بذلك الإعلال بالقلب الذي يتمثل مفهومه عند النحاة العرب في إبدال حرف من أحرف العلة بحرف آخر من نوعه، حسب تأثير الحركات. وذلك طلبا للخفة والتجانس في أصول الكلمة[5].

أولا – التحويل بالقلب في المشتقات وتوجيهه الصوتي:

1 – التحويل في الفعل الماضي: ويكون القلب إما في فائه، أو عينه، أو لامه.

أ – التحويل بقلب فائه:

أ1 – التحويل بقلب فائه التي أصلها همزة ألفا:

ونقف عليه في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ (يوسف/91). ذلك أن الفعل " آثر" ماض جاء على وزن " أفعل". وأصله " أأثر". توالت فيها همزتان: همزة ساكنة(فاء الفعل) بعد همزة متحركة بالفتح، وهي همزة التعدية. فقلبت الهمزة الثانية ألفا[6]؛ أي مدا يجانس حركة الفتحة التي على الهمزة التي قبلها[7] جنبا للثقل الآتي من اجتماع همزتين[8]، لأن في ذلك عسرا في النطق. وقد جاء في " الكتاب" أنه إذا

(1) عباس حسن: النحو الوافي، 757/4.
(2) الحملاوي أحمد: شذا العرف في فن الصرف، ص143.
(3) بوخلخال عبد الله: المرجع نفسه، ص187.
(4) السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر: مفتاح العلوم، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ص23.
(5) بوخلخال عبد الله: المرجع نفسه، ص202.
(6) ابن جني: التصريف الملوكي، ص19.
(7) نشوان بن سعيد الحميري: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، 16/1.
(8) سيبويه: الكتاب، 4/ 246.

التقت همزتان لم يكن بد من بدل الآخرة[1]. أي قبلها. على أن يراعى في هذا القلب مجانسة الحرف المبدل للحركة التي قبله.

أ2 – التحويل بقلب فائه التي أصلها همزة واوا:

نجد مثالا له في الآية: ﴿ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾ (الإسراء/71). حيث إن الفعل " أوتي" ماض مبني للمجهول وزنه " أفعل". وأصله " أأتي". لكنه لما كانت حركة الهمزة الأولى فيه الضمة قلبت الهمزة الثانية(فاء الفعل) واوا تبعا للحركة التي سبقتها[2] أي حرف مد يجانس الضمة التي قبلها طلبا للخفة. فانتهى الفعل إلى ما هو عليه.

ب – التحويل بقلب عينه:

ب1 – التحويل بقلب عينه التي أصلها واو أو ياء ألفا:

حين نتأمل الآيتين الكريمتين: ﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾ (الأعراف/12)، و ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ ﴾ (التوبة/25) نجد أن الفعلين " قال"، و" ضاق" جاء وزناهما على " فعل". لأن أصليهما " قول"، و" ضيق". وما يؤيد ذلك هو أن مصدريهما " قول"، و" ضيق" ظهرت فيهما هذه الواو، وهذه الياء.

قلبت عيناهما: الواو في الفعل " قول"، والياء في الفعل " ضيق" ألفين[3]. والذي سوغ لذلك تحركهما في الأصل، وانفتاح ما قبلهما الآن[4]. وهما الحرفان: القاف والضاد. إي نتج عن الحركتين القصيرتين المتماثلتين المتمثلتين في الفتحتين المتواليتين مدا[5] (ألفا) فيه مطلت الفتحة[6]، هروبا من جمع المتجانسات. ذلك أنه

(1) سيبويه: المرجع نفسه، 4/ 552.

(2) بوخلخال عبد الله: التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية عند النحاة العرب حتى القرن الثالث الهجري، ص188.

(3) عباس حسن: النحو الوافي، 787/4.

(4) ابن جني: المنصف، 1/ 47، وسيبويه: الكتاب، 4/ 383.

(5) داود عبده: أبحاث في اللغة، مكتبة لبنان، بيروت، 1973، ص37.

(6) ابن جني: سر صناعة الإعراب، 1/ 11.

لما " اجتمعت ثلاثة أشياء متجانسة[1]، وهي الفتحة، والواو أو الياء، وحركة الواو والياء، كره اجتماع ثلاثة أشياء متقاربة. فهربوا من الواو والياء إلى لفظ تؤمن فيه الحركة وهو الفتحة."[2] وأساس ذلك أن القاعدة الصوتية لقلب الألف من غيرها أن هذه الألف حرف مد، وهو امتداد للفتحة.

وجاء بدلا من الحروف الضعيفة طلبا للانسجام والتجانس بين أحرف الكلمة وحركاتها[3].

ومثل هذا القلب لا يخص الثلاثي المجرد. بل يشمل المزيد منه. قال تعالى: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ ﴾ (الأعراف/ 155)، وقال: ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ (الأنفال/9). ذلك أن الفعلين: "اختار"، " استجاب" أجوفان. الأول ثلاثي مزيد بحرفين، همزة الوصل والتاء(ا، ت). والثاني مزيد بثلاثة أحرف (ا، س، ت). وكان أصلهما " اختير"[4] و" استجوب" على وزني " افتعل"، و" استفعل". وهو أمر مستقل في النطق. فقلبت الياء في " اختير"، والواو في " استجوب" ألفين.

وذلك بسبب تحركهما بالفتح في الأصل، وانفتاح ما قبلها الآن[5]. ثم نقلت فتحتا الواو والياء(عيني الفعلين) إلى الصحيحين الساكنين قبلهما، وهما التاء والجيم

(1) الأشياء الثلاثة المتجانسة هي: الفتحة، وهي حركة مجهورة. والواو والياء وهما حرفان مجهوران. وحركة هذين الحرفين. لأن الحركات كلها مجهورة.

(2) ابن جني: سر صناعة الإعراب، 25/1.

(3) بوخلخال عبد الله: التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية عند النحاة العرب حتى القرن الثالث الهجري، ص154.

(4) لأن الكلمة لها بنية ظاهرة سطحية هي التي نتلفظ بها، وبنية عميقة. وهناك عملية تحويل تنطلق من البنية العميقة باتجاه البنية السطحية أو الظاهرة. ومثل هذا التحويل الذي ينطلق فيه من اللفظة المقدرة إلى اللفظة الملفوظة يسمى عند العرب التقدير. وهو أن نقدر بنية حسب ما يقتضيه القياس. ونحاول أن نجد التحويلات التي توصلنا إلى المعيار الموجود. والتحويل بهذا المعنى هو إجراء، أو حمل شيء على آخر. الحاج صالح:(المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانيات الحالية في العالم العربي)، مجلة اللسانيات، ص11، 12، 13.

(5) ابن جني: سر صناعة الإعراب، 1/ 25، والمنصف، 1/ 248.

طلبا للخفة والانسجام الصوتي[1].

والدليل على صحة أن أصلي الفعلين المذكورين " اختير"، و" استوجب" هو ما ظهر من مثل هذين المثالين المعتلين على أصله. وهو الفعل الوارد في الآية: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ ﴾ (المجادلة/19) " استحوذ". فتصحيح عين هذا الفعل (الواو) جاء تنبيها على أصلها. إذ إن القياس يقتضي أن يكون " استحاذ".

والقلب الذي مس الفعلين السالفي الذكر يتكئ على القاعدة الصوتية التي مفادها أن الأفعال المزيدة تعل لاعتلال أفعالها المجردة[2]. ومثل هذا القلب يشمل الأفعال اللازمة، والأفعال المتعدية.

ب2 – التحويل بقلب عينه التي أصلها واو ياء:

ونقف على مثال له في الفعل الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ ﴾ (هود/ 44) وهو " قيل" الأجوف الواوي المبني للمجهول، الذي أصله " قول" على وزن " فعل". وحيث أنه استثقلت الكسرة على الواو[3] (عين الفعل) لانضمام فائه (القاف) قبلها، قلبت هذه العين (الواو) ياء. ثم تحولت ضمة فاء الفعل كسرة طويلة من جنسهما، هي الياء[4]. تحقيقا للخفة واليسر في النطق. فانتهى الفعل إلى الصورة التي هو عليها " قيل".

وهذا الناموس نفسه فس قلب عين الماضي المجرد يجري على المزيد المبني للمجهول. كهذا الفعل الذي تسوقه لنا الآية الكريمة: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ ﴾ (الكهف/42)، وهو " أحيط " الذي أصله " أحوط على وزن " أفعل". حيث قلبت عينه (الواو) لانكسار الحرف الذي قبلها، وهو الحاء. إذ إن الكسرة تناسبها الياء بعد

(1) ومثل هذا التحويل في الفعلين " اختار" و" استجاب" لا يغير المعنى لأنه مجرد تمثيل لما يترتب من التغيير اللفظي إذا حمل ظاهر اللفظ على أصله الذي يقتضيه القياس. وهذا النوع من التحويل يسميه النحاة الأولون التصريف. ابن جني: الخصائص، 4/ 106، 256

(2) الاسترابادي: شرح شافية ابن الحاجب، 3/ 97، وابن جني: المنصف، 1/ 268.

(3) العكبري: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، 1/ 19.

(4) داود عبده: أبحاث في اللغة العربية، ص38.

نقل حركتها - أي العين - إلى الساكن الصحيح قبلها (الحاء)، نزوعا للانسجام الصوتي، وتجنبا للثقل.

جـ - التحويل بقلب لامه:

جـ1 - التحويل بقلب لامه التي أصلها واو ياء ألفا:

قال تعالى: ﴿ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ ﴾ (يونس/12)، وقال: ﴿ وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا ﴾ (الإسراء/19) فالفعلان: "دعا"، و" سعى" ناقصان. وزناهما " فعل" لأن أصليهما " دعو"، و" سعي"[(1)]. وحيث إن لاميهما: الواو في " دعة"، والياء في " سعي" متحركان بالفتح، ومنفتح ما قبلها، وهما العينان (عينا الفعلين)، ولأنه لا تصح الواو والياء المتحركان وقبلهما فتحة[(2)]، قلبتا ألفين[(3)] لأنه: " إذا كانت الياء والواو قبلهما فتحة وأصلهما الحركة أبدلتا ألفين، ولم يجعلوهما وقبلهما الفتحة على الأصل"[(4)]. وبذلك تحول المدان القصيران المكونان من فتحتين متتاليتين إلى مد طويل يجانسهما، تطبيقا للقاعدة الصوتية التي مؤداها أن الألف إذا وقعت لاما في الماضي الثلاثي لا بد أن تكون منقلبة عن واو أو ياء[(5)]. أي أن الألف لا تكون أصلية في الكلمة. ثم إن الألف الطويلة الممدودة في الفعل " دعا" تدل على أن أصلها واو. والألف المقصورة في الفعل " سعى" تشير إلى أن أصلها ياء. ويتأكد بيان ذلك عند إسناد مثل هذين الفعلين إلى ضمائر الرفع المتصلة، في نحو الفعلين الواردين في الآيتين الآتيتين: ﴿ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ ﴾ (الأنفال/ 17)، و ﴿ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ﴾ (نوح/ 5).

وهما " رميت"، و" دعوت". وقبل الإسناد كانا " رمى"، و" دعا".

---

(1) برجستراسر: محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية، تصحيح وتقييم الدكتور رمضان عبد التواب، مطبعة السماح، القاهرة، 1929، ص21.

(2) تبن يعيش: شرح المفصل، 10/ 98. وابن جني: المنصف، 2/ 116.

(3) الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، 3/ 157.

(4) المبرد: المقتضب، 1/ 234، وابن جني: المنصف، 2/ 116.

(5) عباس حسن: النحو الوافي، 4/ 786، 787.

ومثل هذا القلب يكون أيضا في لام الفعل المزيد كما هو ملحوظ في الآيتين الكريمتين: ﴿ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ (يونس/3)، و ﴿ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ ﴾ (الأعراف/ 160). ذلك أن الفعلين " استوى" " استقى" ثلاثيان مزيدان بـ: (ا، ت)، (ا، س، ت) جاءا على وزني " افتعل" و" استفعل" وأصلهما: "استوي"، " استسقي". لما كانت الياء (لام الفعلين) متحركة في الأصل ومنفتحا ما قبلها، وجب قلبها في الفعلين ألفا، تحقيقا للمناسبة الصوتية وطلبا للخفة.

جـ2 – التحويل بقلب لامه التي أصلها واوا ياء:

أما الفعل الوارد في قوله تعالى: ﴿ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ (التوبة/100) وهو " رضي" فوزنه "فعل". وأصله " رضو"[1]لأن مصدره " رضوان" الذي جاء في الآية: ﴿ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ (التوبة/72). قلبت الواو(لام الفعل) ياء لأنها طرف في كلمة بعد كسرة[2]. وهي مستثقلة في النطق. ولأن الكسرة تناسبها الياء عند الانتقال.

قال " ابن جني": "ومتى كانت الواو لاما وانكسر ما قبلها قلبت ياء"[3].

جـ3 – التحويل بقلب ألفه الزائدة واوا:

إذا تأملنا الآية التالية: ﴿ وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ (الأعراف/20) ألفينا الفعل " ووري" ماضيا وزنه " فوعل". من اللفيف المفروق الثلاثي المزيد بالألف " وارى". لما انضمت فاؤه (الواو) التي قبل الألف الزائدة لبناء الفعل المجهول، قلبت هذه الألف حرفا يجانس الضمة فكانت الواو[4].

---

(1) الحسيني جمال الدين: مجموعة الشافية، 2/ 212.

(2) ابن هشام أبو محمد بن عبد الله جمال الدين: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، 1975، 4/ 385. عباس حسن: النحو الوافي، 4/ 776.

(3) ابن جني: التصريف الملوكي، ص50.

(4) عباس حسن: المرجع نفسه، 4/ 764.

1 – التحويل في الفعل المضارع:

أ – التحويل بقلب فائه:

أ1 – التحويل بقلب فائه التي أصلها همزة ألفا:

قال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴾ (الأعراف/93). وقال: ﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ ﴾ (يوسف/32). فالفعلان " آسى" الناقص، و" آمر" الصحيح المهموز جاءا على وزني " أفعل" و" أفعل". وأصلاهما: "أأسي"[1]، و"أأمر". اجتمع في كل منهما همزتان: الهمزة الأولى حرف المضارعة، والهمزة الثانية فاء الفعل. وهو أمر فيه ثقل ظاهر. وحيث إن الهمزة الثانية متحركة بالسكون، والهمزة الأولى حرف المضارع مفتوحة - لأن الفعلين ثلاثيان. " أمر" و" أسى" - وجب قلب هذه الهمزة حرف علة. أي ندة من جنس حركة الهمزة الأولى[2] فكانت الألف. فصار الفعلان " آسى"، و" آمر". وتحققت المواءمة الصوتية، وزال الثقل.

أ2 – التحويل بقلب فائه التي أصلها ياء واوا:

نقف على نموذج له في قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ (الرعد/2). إذ أن الفعل " توقنون" مضارع أصله " تيقنون"[3] على وزن " تفعلون". لأنه من الماضي الرباعي " أيقن". وحملا على المضارع " يوقنون" الذي أصله " ييقنون" يسجل توالي مثلين (ياءين). الأولى مضمومة، والثانية(فاء المضارع) محركة بالسكون وهو أمر مستثقل، قلبت هذه الأخيرة حرف علة يجانس حركة المضارعة(الياء الأولى)، طلبا للانسجام بين الصوتين، ونزوعا للخفة فكانت الواو[4]. ثم إن حركة الياء الثانية(فاء الفعل) بالسكون بعد الضمة تسوغ قلب هذه

(1) حذف حركة الضمة التي على الياء منع من ظهورها الثقل.

(2) سيبويه: الكتاب، 4/ 364.

(3) انظر فصل الإعلال بالحذف ص162، 163، 164 ثر تفصيلا عن كيفية حذف همزة هذا الفعل.

(4) العكبري: إملاء ما من به الحمن من وجوه الأعراب والقراءات في جميع القرآن، 1/ 13.

الياء واوا لمناسبتها للضمة[1].

ب – التحويل بقلب عينه:

ب1 – التحويل بقلب عينه التي أصلها واو ألفا:

قال تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ ﴾ (الأعراف/59). فالفعل " أخاف" واوي. أصله " أخوف"[2] على وزن " أفعل". نقلت حركة عينه(الواو)، التي هي الفتحة إلى الخاء. ولما تحركت الواو بحسب الأصل، وانفتح ما قبلها بحسب الحال انقلبت حرفا يجانس الحركة التي قبله[3].

فلم يكن بد من أن يكون الألف طالبا للخفة، ودفعا للثقل الذي كان في الصيغة الأصلية " أخوف".

وقلب العين التي أصلها واو ألفا يصيب أيضا عين المضارع الأجوف المبني للمجهول[4]، ويخضع للطريقة نفسها التي سار عليها قلب عين الفعل المبني للمعلوم. ففي الآية: ﴿ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلۡمُهۡلِ ﴾ (الكهف/29). نجد أن الفعل " يغاثوا" أصله " يغوثوا" بعد نقل فتحة عينه(الواو) إلى الغين(فاء الفعل)، قلبت تلك العين ألفا هروبا من الثقل البين قبل القلب.

ب2 – التحويل بقلب عينه التي أصلها ياء ألفا:

ونأخذ مثالا له من الآية التالية: ﴿ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا ﴾ (التوبة/120). حيث إن المضارع اليائي في الآية هو " ينالون" تعرض للإعلال بأن قلبت عينه ألفا. واتبعت فيه الخطوات نفسها التي تم وفقها قلب كل من عيني الفعلين " أخاف"، و" يغاثوا". إلا أن الفعل " ينالون" أجوف يائي. أصله " ينيلون" على وزن " يفعلون" لأن فعله الثلاثي " نال" وأصله " نيل". مصدره " نيلا " مبين في

---

(1) ابن جني: التصريف الملوكي، ص16.

(2) بناء على البنية العميقة المقدرة: الحاج الصالح:(المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي)، مجلة اللسانيات، 1972، العدد4، ص7، 8.

(3) ابن يعيش: شرح المفصل، 10/ 66، 68. وعباس حسن: النحو الوافي، 4/ 794.

(4) المبني للمجهول هو ما لم يسم فاعله.

الآية المسوقة.

ب3 – التحويل بقلب عينه التي أصلها واو ياء:

ونقف على عينة له في قوله عز وجل: ﴿ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ ﴾ (الإسراء/ 52). ذلك أن الفعل " تستجيبون" أصله " تستجوبون" يلاحظ فيه ثقل ظاهر. جاء على وزن " تستفعلون" انقلبت حركة عينه (الواو) التي هي الكسرة إلى الحرف الساكن قبلها وهو الجيم. فصار الفعل " تستجوبون". وحيث إن الكسرة تناسبها الياء، قلبت عين الفعل (الواو) ياء تحقيقا للتجانس الصوتي وهروبا من الثقل الآتي من تحرك الواو في الأصل، وسكون ما قبلها.

جـ) التحويل بقلب لامه:

ويكون مثل هذا التحويل بالقلب في الفعل الناقص.

جـ1: التحويل بقلب لامه التي أصلها ياء ألفا:

ونجده في الآية الكريمة: ﴿ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ (إبراهيم/50). إذ أن الفعل " تغشى" مضارع ناقص جاء على وزن " تفعل". وأصله " تغشي" لأن ماضيه " غشي". حذفت الضمة وهي علامة إعراب هذا المضارع الذي لم يسبقه جازم تجنبا للثقل[1]. لأن الضمة يستثقل نطقها على الياء. وبحذف الحركة انقلبت الياء(لام المضارع) ألفا لانفتاح الحرف الذي قبلها[2].

(الشين) لأن الألف لا تكون أصلا في الكلمة. فهي منقلبة إما ياء أو واو[3]. وأصبحت علامة رفع هذا الفعل الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر[4]. لأنه يتعذر علينا أن نقول " تغشأ" ومثل هذا القلب يقع أيضا في المضارع

(1) الفارسي أبو علي أحمد: التكملة، تحقيق شاذلي فرهود، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص23.

(2) داود عبده: أبحاث في اللغة العربية، ص37.

(3) المبرد: المقتضب، 1/ 292.

(4) علوش جميل: ابن الأنباري وجهوده في النحو، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1981، ص349.

الناقص المبني للمجهول. كهذا الذي نقف عليه في الآية الكريمة: ﴿ يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ ﴾ (هود/12) وهو الفعل " يوحى" الذي أصله " يوحي" لأن مصدره " الوحي". قلبت لامه(الياء) ألفا للأسباب نفسها التي سلف ذكرها في الفعل المبني للمعلوم " تغشى".

جـ2 – التحويل بقلب لامه التي أصلها واو ياء:

ونلاحظ ذلك في الفعل المضارع الناقص الوارد في الآية التالية: ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ (التوبة/ 103) وهو" تزكيهم" الذي ماضيه المضعف " زكى". والثلاثي المجرد منه " زكا"، وأصله " زكو". وكان حق المضارع منه أن يكون " تزكوهم". وهو مستثقل في النطق. قلبت الواو(لام الفعل) ياء لأنها وقعت رابعة في الفعل، ولانكسار ما قبلها(1)، والكسرة تناسبها الياء. فصار الفعل " تزكيهم" وزال الثقل الذي كان.

2 – التحويل بالقلب في الفعل الأمر:

أ – التحويل بقلب فائه:

أ1 – التحويل بقلب فائه التي أصلها همزة ياء:

ونأخذ مثالا له في قوله تعالى: ﴿ ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ ﴾ (يونس/15). فكلمة " ايت" فعل أمن من الفعل الماضي الناقص: "أتى". وكان أصل الأمر منه أن يكون " ائت" على وزن " افع". إذ حذفت لامه(الألف) المنقلبة عن ياء لبناء الأمر. ونظرا لتوالي همزتين – وفي ذلك ثقل وعسر نطق – ولما كانت أولى الهمزتين(2) متحركة بالكسر. وثانيهما (فاء الفعل) ساكنة وجب قلب الثانية حرف علة يناسب حركة الحرف الذي قبلها فكانت الياء(3). وبذلك تحققت الخفة في الكلمة.

---

(1) الزمخشري: المفصل، ص391، وعباس حسن: النحو الوافي، 4/ 778.

(2) لأنها همزة وصل. وهمزة الوصل لا تكون إلا مكسورة أو مضمومة. ونجدها في أمر الثلاثي، أو الخماسي، أو السداسي، وفي ماضي الخماسي، والسداسي، وفي مصدرهما.

(3) عباس حسن: النحو الوافي، 4/ 771.

أ2 – التحويل بقلب فائه التي أصلها همزة ألفا:

حين نتأمل الفعل الوارد في الآية الكريمة: ﴿ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا ﴾ (الكهف/62) وهو " آتنا"[1] نجد قد وقع فيه إعلال بالقلب. ذلك أن أصله " أأتنا" على وزن " أفعنا"[2]. ولما اجتمع فيه همزتان أولاهما متحركة بالفتح، وثانيهما(فاء الفعل) ساكنة، قلبت الأخيرة ألفا[3] مجانسة للفتحة التي قبلها ونزوعا للاستخفاف التي تنشده اللغة العربية.

ب – التحويل بقلب عينه التي أصلها واو ياء:

قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ (يونس/87). فالفعل " أقيموا" فعل أمر، وزنه " أفعلوا" لأن أصله " أقوموا". نقلت كسرة عينه(الواو) إلى القاف قبلها ياء لتناسب الكسرة التي قبلها على نحو ما رأينا في المضارع " تستجيبون". ذلك أن فعل الأمر إن هو إلا مضارع تحذف حرف مضارعه، ويبنى على الضم في مثل هذا الفعل " أقيموا " لاتصاله بواو الجماعة.

جـ – التحويل بقلب لامه التي أصلها ياء ألفا:

لم يكن بد من أن تقلب ثم تحذف. ونأخذ نموذجا لذلك من قوله تعالى: ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا ﴾ (يوسف/101). حيث إن الفعل " توف" فعل أمر وزنه " تفع". وأصله " توفى"، " توفي" على وزن " تفعل". حذفت لامه لبناء الأمر على حذف حرف العلة بوصفه فعلا معتل الآخر.

وهذه الألف(لام الفعل) أصلها ياء. لأن ماضيه " وفى " أصله " وفي"، ومضارعه " يتوفى" وأصله " يتوفي". وقد سبق شرح كيفية قلب هذه الياء ألفا[4]. والأمر كما نعلم هو فعل مضارع تحذف حرف مضارعه(الياء) في مثل هذا الفعل.

---

(1) آتنا من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة " آتى"، الذي أصله " أأتي".

(2) انظر الفصل الثالث ص 168 تر تفصيلا عن سبب حذف لام الفعل.

(3) سيبويه: الكتاب، 4/ 552. وعباس حسن: النحو الوافي، 4/ 771.

(4) انظر ص 62، 63 تجد تفصيلا عن علة القلب.

ثم يحذف حرف علته التي هي هنا الألف المنقلبة عن ياء لبناء الأمر.

3 – التحويل بالقلب في اسم الفاعل:

أ – التحويل بقلب فائه التي أصلها ياء واوا:

نقف عل مثال له في قوله تعالى: ﴿ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾ (الأنعام/75) فكلمة " الموقنين" اسم فاعل مشتق من الفعل " يقن". وكان أصله أن يكون " الميقنين"[(1)] على وزن " المفعلين". وهو ثقيل في النطق، فقلبت فاؤه(الياء) واوا لتجانس الضمة التي على الميم التي قبلها طلبا للخفة[(2)].

فصارت الصيغة " الموقنين". فلم تتحقق الخفة المنشودة " لثقل الواو الساكنة بعد الضمة، لأن الواو لا تصح وقبلها الضمة، هذا محال"[(3)]. فلم يكن بد من حذف السكون الذي على الواو المنقلبة عن ياء. فصارت صيغة اسم الفاعل " الموقنين" فتحقق الانسجام الصوتي وزال الثقل.

ب – التحويل بقلب عينه:

ب1 – التحويل بقلب عينه التي أصلها واو همزة:

حين نتأمل الآية: ﴿ مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ﴾ (هود/100) نلاحظ أن كلمة " قائم" اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي الأجوف الواوي المعل " قام"، الذي أصله " قوم". ومن ثم فإن الفاعل منه كان حقه أن يكون " قاوم"[(4)] على وزن " فاعل". وحيث إن اسم الفاعل يعل لاعتلال فعله[(5)] صارت صورته " قاام". فالتقى ألفان " ساكنان"، ولم يجز حذف إحداهما لأن ذلك يعيد اسم الفاعل إلى صيغة الماضي " قام". وحيث إنه تحركت الألف الثانية التي هي عين اسم الفاعل

(1) مسألة حذف همزة المشتق الزائدة متروكة لفصل الإعلال بالحذف، ص171، 172.

(2) سيبويه: الكتاب، 4/ 364. وعباس حسن: النحو الوافي، 4/ 705.

(3) ابن جني: المنصف، 2/ 116. وسر صناعة الإعراب، 1/ 21.

(4) ابن عصفور: الممتع في التصريف، 1/ 327. والحملاوي أحمد: شذا العرف في فن الصرف، ص146.

(5) إسبر محمد سعيد وجنيدي بلال: معجم الشامل، دار العودة، بيروت، ط2، 1985، ص32.

بالكسر، قلبت همزة تجنبا لتوالي مثلين[1]. ذلك لأن " الألف حرف ضعيف واسع المخرج، لا يحتمل الحركة، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف إليه وهو همزة"[2]. ويعضد هذا القول " لسيبويه" جاء فيه: "اعلم أن فاعلا منها مهموز العين، وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء مالا يعتل فعل منه، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره، فهمزوا هذه الواو والياء إذا كانتا معتلتين وكانتا بعد الألفات."[3] هذا القول يؤكد أن اسم الفاعل من الثلاثي الأجوف الواوي أو اليائي تهمز عينه(ألفه)، لأن الألف متى تحركت صارت همزة. وبذلك صار الاسم " قائم" وزال الثقل والتعذر، لأن القلب في مثل هذه الحالات هو الحال الذي تلجأ إليه العربية عندما يتعذر الحذف، لأنه يحافظ على الصيغة، ولا يدخل عليها إلا ما من شأنه أن يسهل النطق، ويحدث المجانسة في الأصوات[4].

ب2 – التحويل بقلب عينه التي أصلها ياء همزة:

ونجد مثالا له في الآية التالية: ﴿ وَضَآئِقُۢ[5] بِهِۦ صَدۡرُكَ ﴾ (هود/12). حيث إن " ضائق" اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي المعل " ضائق"، الذي أصله " ضيق". لأن مصدره " ضيق".

﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴾ (النحل/ 127). وكان أصل اسم الفاعل منه أن يجيء " ضائق" على وزن " فاعل". أعل هذا الاسم لاعتلال فعله[6] فصار " ضاق". ثم قلبت ألفه المتقلبة عن ياء همزة. واتبعت فيها المراحل نفسها

(1) السيوطي جلال الدين عبد الرحمن: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح عبد العال مكرم، دار البحوث العلمية، الكريت، 1979، 6/ 257. والسكاكي: مفتاح العلوم، ص41.

(2) ابن يعيش: شرح الفصل، 9/ 129، 130.

(3) سيبويه: المرجع نفسه، 4/ 348.

(4) الطيب البكوش: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص66.

(5) قد تكون كلمة " ضائق" صفة مشبهة. عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 293.

(6) سيبويه: الكتاب، 1/ 280.

التي مر بها اسم الفاعل الواوي " قائم " نزوعا للخفة المنشودة.

ب3 – التحويل بقلب عينه التي أصلها واو ياء:

ويكون مثل هذا القلب في اسم الفاعل المشتق من غير الثلاثي. ونأخذ نموذجا لذلك من مثل هذه الآية: ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ (إبراهيم/ 40). حيث إن كلمة " مقيم" اسم فاعل مشتق من الفعل الرباعي" يقيم" الذي أصله " يقوم". وكان أصل اسم الفاعل منه أن يكون " مقوم " على وزن " مفعل". ولما كان ذلك مستثقلا في النطق، أعل بأن قلبت عينه (الواو) ياء متجانسة للكسرة التي على الفاء. وذلك في سبيل الوصول إلى الخفة[1]. ثم لأن أسماء الفاعلين جارية على الأفعال ويجب اعتلالها لاعتلال أفعالها[2].

جـ – التحويل بقلب لامه التي أصلها واو ياء:

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ ﴾ (يونس/ 83). فكلمة " لعال"[3] اسم فاعل جاء على وزن " فاع". وكان قياسه أن يكون " لعالو"، لأنه مشتق من الفعل الناقص الثلاثي الواوي " علا " الذي أصله " علو"، ومصدره " علو". قال عز وجل: ﴿ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ (الإسراء/4). قلبت واو المشتق " لعالو" ياء لانكسار ما قبلها(اللام) عين المشتق، ولكونها آخرا[4]. لأنه " متى كانت الواو لاما وانكسر ما قبلها قلبت ياء"[5].

إذن فقلبها جاء توصلا إلى الخفة ومجانسة الياء للكسرة. ثم حذفت[6] هذه الياء لاستثقال الضمة عليها، وعوض عنها بالتنوين الذي بقي دالا على حذفها.

---

(1) انظر فصل الإعلال بالنقل، ص123، 124 تجد تفصيلا عن كيفية نقل الكسرة.

(2) ابن جني: المنصف، 1/ 270. والتصريف الملوكي، ص47.

(3) اللام هنا تسمى لام المزحلقة. وهي التي لاتجدها إلا في خبر إن. انظر فصل الإعلال بالحذف، ص 169، 170 تجد توضيحا أكثر عن حذف لام المشتق.

(4) الأشموني: منهج السالك على ألفية ابن مالك، 3/ 841.

(5) ابن جني: التصريف الملوكي، ص49.

(6) انظر ص 169، 170 تجد تفصيلا في المسألة.

فصارت الكلمة " لعال" خفيفة ميسورة النطق.

4 – التحويل بالقلب في صيغة المبالغة:

لا يسم القلب إلا لامها. ونقف على نموذج لذلك في الصيغة الواردة في قوله تعالى: ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ﴾ (القلم/ 11) وهي " مشاء"[1]، التي جاءت على وزن " فعال". وهي مشتقة من الفعل الثلاثي اللازم المجرد الناقص " مشى" الذي أصله " مشي". وكان أصل صيغة المبالغة منه أن تكون " مشاي". وحيث إن القاعدة الصوتية تقضي بأن الياء متى كانت طرفا في الكلمة لم يكن بد من أن تقلب همزة[2]، قلبت الياء(لام صيغة المبالغة) همزة طلبا للخفة، ولأن صيغة المبالغة، واسم الفاعل، واسم المفعول، وسائر المشتقات تعتل لاعتلال أفعالها[3]. وبذلك انتهى هذا المشتق(صيغة المبالغة) إلى الصورة التي هو عليها " مشاء".

5 – التحويل بالقلب في اسم المفعول:

ولا يكون القلب إلا في عينه أو لامه.

6 – التحويل بقلب عينه التي أصلها واو ألفا:

قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ (يوسف/ 18). فاسم المفعول " المستعان" أصله " المستعون"، جاء على وزن " المستفعل " لأنه مشتق من الفعل السداسي الأجوف الواوي المعل وهو " يستعان" الذي أصله " يستعون". والناطق يجد معه عسرا لأنه ثقيل على اللسان. ولما كان اسم المفعول يعل لاعتلال فعله[4] – لأن الأصل في الاعتلال الفعل، ويحمل عليه فيه غيره[5] – تم نقل فتحه عين اسم المفعول(الوا) إلى الصحيح الساكن قبلها، وهو العين. فأدى ذلك إلى قلب

---

(1) مشاء كثير المشير. عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 260.

(2) سيبويه: الكتاب، 4/ 348. وابن جني: التصريف الملوكي، ص24.

(3) الزمخشري: المفصل، ص38.

(4) ابن جني: المنصف، 1/ 270.

(5) د. رمضان عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث العربي، ص101.

هذه الواو ألفا[1]. ذلك أنه متى تحركت الواو بحسب الأصل، وانفتح ما قبلها بحسب الحال انقلبت ألفا تحقيقا للانسجام الصوتي والخفة. فانتهى المشتق إلى الصورة التي هو عليها وقد زال الثقل.

ب - التحويل بقلب لامه:

ب1 - التحويل بقلب لامه التي أصلها واو ياء:

ويتبدى لنا من هذا القلب في المشتق[2] الثاني الوارد في الآية الكريمة: ﴿ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴾ (مريم/ 55). حيث إن كلمة " مرضيا" اسم مفعول مشتق من الفعل الثلاثي الناقص " رضي"، الذي أصله " رضو"[3]. وكان حق اسم مفعول منه أن يكون " مرضووا "[4] على وزن " مفعولا". لكن نسجل في ذلك ثقلا واضحا. وبناء على أن اسم المفعول يعل لاعتلال فعله، قلبت الواو الثانية(لام المشتق) ياء. فصار اسم المفعول " مرضويا". وحيث إن الياء(لام المشتق) المنقلبة عن واو سبقت بضمة - وهو أمر مشتثقل - قلبت الواو الأولى(واو الميزان) هي الأخرى ياء " لأن الياء أخف عليهم من الواو"[5]. فأصبح اسم المفعول " مرضيا". فلم يكن بد من أن تقلب ضمة الضاد(عين المشتق) كسرو لتصح الياء[6]. فصار الاسم " مرضيا". فسوغ ذلك إدغام الياء في الياء.

وانتهى المشتق إلى " مرضيا "[7]، وتحقق الانسجام والخفة. وذهب بعضهم

---

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، 10/ 66، 68. وعباس حسن: النحو الوافي، 4/ 494.

(2) المشتق الأول هو الفعل " كان".

(3) عباس حسن: النحو الوافي، 4/ 776.

(4) ابن قتيبة أبو عبد الله بن مسلم: أدب الكاتب، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1985، ص602.

والزمخشري: المفصل، ص390.

(5) سيبويه: الكتاب، 4/ 349.

(6) الحسيني جمال الدين: مجموعة الشافية، 1/ 146.

(7) " كل معرب مقصور فإنه يتعذر إعرابه لفظا في الأحوال الثلاث، لأنك لو حاولت تحريكه لخرج عن جوهره وانقلب حرفا آخر أي همزة. ولا يمكن تحرك الألف مع بقائه ألفا. " ابن الحاجب: الكافية، 1/ 34.

إلى أن واو الوزن هي المقلوبة ياء[1] على اعتبار أن أصل الفعل " رضي " وليس " رضو".

ب2 – التحويل بقلب لامه التي أصلها ياء ألفا:

قال تعالى: ﴿ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (النحل/61). فكلمة " مسمى" اسم مفعول مشتق من الفعل المبني للمجهول " يسمى". وكان أصل اسم المفعول منه أن يكون " مسمي" على وزن " مفعل"، لأنه وقع نعتا مجرورا. ولما تحركت لامه(الياء)، وكان ما قبلها - وهو الميم - مفتوحا قلبت هذه اللام حرفا لينا من جنس الفتحة، وهو الألف طلبا للخفة.

ومثل هذا الاسم يعرب بالحركات المقدرة[2] على آخره في جميع حالاته. لأن الياء المنقلبة ألفا لا يدخلها نصب، ولا رفع، ولا جر[3]. ونقل التنوين في النصب في " مسمى" وأمثاله من الأسماء المقصورة في جميع الأحوال واقع بعد الفتحة[4].

أما اسم المفعول الوارد في الآية: ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ ﴾ (يوسف/88) وهو " مزجاة"، فهو مشتق من الفعل " يزجى" الذي أصله " يزجي". وكان قياس هذا الاسم أن يكون " مزجية "[5] على وزن " مفعلة "[6]. وحيث إن ذلك مستثقل، قلبت لامه(الياء) ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها[7] دفعا للثقل الملحوظ. فانتهى المشتق إلى ما هو عليه " مزجاة".

---

(1) عباس حسن: النحو الوافي، 4/ 605.

(2) سيبويه: الكتاب، 3/ 536.

(3) الحسيني جمال الدين: مجموعة الشافية، 1/ 173.

(4) أمثاله من الأسماء المقصورة.

(5) الألوسي شهاب الدين محمود البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، دار الفكر، بيروت، د.ت، 4/ 46.

(6) اعتماد على البنية المقدرة.

(7) ابن جني: الخصائص، 1/ 146.

7 – التحويل بالقلب في الصفة المشبهة:

ويقع التحويل بالقلب فيها إما في عينها، أو لامها.

أ –التحويل بقلب عينها التي أصلها واو ياء:

ورد في قوله تعالى: ﴿ سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ (الأعراف/57) كلمة " ميت" التي هي صفة مشبهة مشتقة من الفعل الأجوف الواوي اللازم " مات". بدليل ورود الواو الأصلية في تصاريف الكلمة في المصدر " الموت". وكان أصل هذه الصفة أن تكون " ميوت " على وزن " فيعل"[1]. وهو بناء اختص به المعتل[2]. لأن الصفة المشبهة من الفعل الصحيح لا تكون على هذا الوزن[3]. وحيث إنه اجتمع في هذه الصيغة ياء الميزان، والواو(عين الصفة المشبهة)، ولم يفصل بينهما فاصل، وهما بمنزلة ما تدانت مخرجهما، باعتبارهما مشتركين في المد واللين لأن الياء أخت الواو[4]، وهما بمثابة المثلين.

وحيث إن الأولى منهما ساكنة، قلبت الواو ياء[5] لكون الياء أخف من الواو. فصارت الكلمة " مييت". ودفعا للاستثقال الملحوظ، أدغمت الياء في الياء لأن الإدغام نقل الأثقل إلى الأخف[6].

يقول صاحب " المقتضب": "إذا التقت الواو والياء وإحداهما ساكنة وجب الإدغام وقلب الواو إلى الياء."[7] فانتهت الصيغة إلى " ميت". وتحققت الخفة المنشودة.

لكننا نسجل تحفظا أمام هذا الأمر. ونرى أن الصفة

---

(1) ابم جني: التصريف الملوكي، ص47.

(2) ابن يعيش: شرح المفصل، 10/ 95. وسيبويه: الكتاب، 4/ 365.

(3) انظر الفصل الأول ص35، 36 تر أوزان الصفة المشبهة من الصحيح.

(4) سيبويه: الكتاب، 4/ 453.

(5) سيبويه: المصدر نفسه، 4/ 365. وابن جني: المنصف، 2/ 15، 16.

(6) السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 6/ 267. وابن يعيش: شرح المفصل، 10/ 23. وعباس حسن: النحو الوافي، 4/ 779.

(7) المبرد: المقتضب، 309/1.

المشبهة " ميت " أصلها " مويت" على وزن " فعيل". انتقلت حركة الياء (الكسرة) إلى الساكن قبلها، وهو العين(الواو)، فصارت " مويت " على وزن " فعيل". لأن الصفة المشبهة من الأجوف هي غالبا على وزن " فعيل "[1]. فالصفة المشبهة " ميت" جاءت حملا على " قيما " الواردة في الآية: ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ۞ قَيِّمًا ﴾ (الكهف/ 1- 2). ذلك أن كلمة " قيما " صفة مشبهة أصلها " قويما " على وزن " فعيلا " لأنها من الفعل الأجوف الواوي " قام " الذي أصله " قوم". ولما كان حقها أن تكون " قويما " على وزن " فعيلا " - وهو أمر مستثقل - قلبت الواو (عين الصفة المشبهة) ياء تطبيقا للقاعدة الصوتية التي مؤداها: " متى اجتمعت الواو والياء[2] وسبقت الأولى بالسكون أيهما كانت، قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء."[3] وانتهت الكلمة إلى ما هي عليه " قيما"، وزال الثقل. ونكون بذلك قد حافظنا على اطراد صياغة الصفة المشبهة من باب واحد من الثلاثي الأجوف، وهو وزن " فعيل". على اعتبار أن الكلمة توزن حسب أصلها قبل الإعلال بالنقل والقلب.ويكون قلب عين الصفة المشبهة من غير الثلاثي أيضا. ونأخذ مثالا له من هذه الآية: ﴿ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (هود/56). حيث إن كلمة " مستقيم " صفة مشبهة جاءت على صيغة اسم الفاعل، مشتقة من الفعل السداسي اللازم " يستقيم " الذي أصله " يستقوم". وكان أصل الصفة المشبهة منه أن تكون " مستقوم". ولما كان ذلك مستثقلا، نقلت كسرة الواو (عين الصفة المشبهة) إلى القاف. فوجب قلب هذه الواو ياء لانكسار ما قبلها[4]. تحقيقا للانسجام بين أصوات الكلمة، ونشدانا للاقتصاد في الجهد العضلي لدى المتكلم.

---

(1) البكوش الطيب: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص155.

(2) إذا اجتمعتا في كلمة واحدة مصدرا كان أو مشتقا.

(3) ابن جني: التصريف الملوكي، ص47.

(4) الزمخشري: المفصل، ص391.

ب – التحويل بقلب لامها التي أصلها واو ياء:

ونقف على مثال له في الآية الآتية: ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾ (الكهف/ 74). إذ أن كلمة " زاكية " صفة مشبهة، جاءت على وزن اسم الفاعل " فاعلة". وأصلها " زاكوة " لأنها مشتقة من الفعل الناقص " زكا " اللازم الذي أصله " زكو". قلبت الواو (لام الصفة المشبهة) " زاكوة " ياء لانكسار ما قبلها[1]، وكونها متحركة، ولاعتبار هذه الواو التي تليها التاء في حكم المتطرفة التي يجب قلبها ياء[2]. إذ لو قيل " زاكوة " لتعسر نطقها لصعوبة الانتقال من الكسرة إلى الواو. فصار المشتق " زاكية". وتحقق التناغم الصوتي بين الكسرة والياء.

8 – التحويل بالقلب في اسم التفضيل:

لا يكون القلب إلا في لامه فقط.

أ1 – التحويل بقلب لامه التي أصلها ياء ألفا:

قال تعالى: ﴿ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴾ (الإسراء/ 84). فكلمة " أهدى " اسم تفضيل جاء على وزن " أفعل". مشتق من الفعل الثلاثي الناقص " هدى " الذي أصله " هدي". وكان حق اسم التفضيل منه أن يكون " أهدي"، وهو مستثقل لثقل الضمة على الياء. وحيث إن لامه(الياء) حرف لين متحرك، وقبله الدال المتحرك بالفتح، قلبت اللام ألفا ليجانس حركة الفتحة[3]. إذ " أن الألف لا تكون أصلا غير منقلبة إلا في حرف أو شبهه."[4]

أ2 – التحويل بقلب لامه التي أصلها واو ألفا:

نقف على مثال في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴾ (الكهف/ 19). فاسم التفضيل " أزكى" يخضع للطريقة نفسها التي اتبعها اسم التفضيل " أهدى". إلا

---

(1) سيبويه: الكتاب، 4/ 365. وابن جني: المنصف، 2/ 15، 16.

(2) عباس حسن: النحو الوافي، 4/ 776.

(3) المبرد: المقتضب، 1/ 234، 324.

(4) الأشموني: منهج السالك على ألفية ابن مالك، 3/ 727.

أن " أزكى " مشتق من فعل ناقص واوي هو " زكا " الذي أصله " زكو". وكان أصل اسم التفضيل منه أن يكون " أزكو". قلبت لامه (الواو) ألفا، هروبا من الثقل[1].

3أ – التحويل بقلب لامه التي أصلها واو ياء:

نجد مثالا لهذا الصنف في المشتق الوارد في الآية: ﴿ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا ﴾ (التوبة/40) وهو " العليا " الذي جاء على وزن " الفعلى" تأنيثا " لأفعل". وكان أصل هذا المشتق أن يكون " العلوى". لأنه مشتق من الفعل الثلاثي الناقص اللازم " علا " الذي أصله " علو". ولما كان ذلك ثقيلا قلبت الواو ياء لأن هذه الأخيرة أخف من الواو[2]، وكثر إبدالها[3]. قال " الفراء"(ت.207هـ): "وإنما بنوا العليا والدنيا بالياء وأصلهما الواو على ذكرهما، فكان الذكر من هذا النوع يكون للأنثى والذكر. يقال هو أعلى منك وهي أعلى منك، كأن أعلى قد انتقلت واوه إلى الياء لأنه لو ثني لقيل الأعليان."[4] ونحن نطمئن إلى أن إعلال " العليا " حمل على إعلال فعله. والذي يؤيد أن أصل الياء واو هو ورود اللام في اسم التفضيل على الأصل في قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ ﴾ (الأنفال/ 42).

وهو فصيح استعمالا. وهو لغة قريش[5]، لكنه ليس بقياس[6]. أي لا نقيس عليه.

ويقوي الرأي القاضي بإعلال مثل هذا المشتق قول " لابن جني" مفاده: "إذا كانت فعلى اسما من الواو أبدلت الياء مكان الواو."[7].

---

(1) مثل هذه الأسماء المقصورة تعرب بالحركات المقدرة منع من ظهورها التعذر.

(2) سيبويه: الكتاب، 4/ 119.

(3) الحسني جمال الدين: مجموعة الشافية، 2/ 216. والراجحي عبده: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1974، ص169.

(4) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص603، 604.

(5) عباس حسن: النحو الوافي، 4/ 778.

(6) سيبويه: الكتاب، 4 / 389. وابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 4/ 388.

(7) ابن جني: المنصف، 2/ 161.

9 – التحويل بالقلب في اسم الزمان:

أ – التحويل بقلب فائه التي أصلها واو ياء:

قال تعالى: ﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ ﴾ (الأعراف/ 142). فكلمة " ميقات" اسم زمان وأصله " موقات" على وزن " مفعال " لأنه مشتق من الفعل المثال الواوي " وقت". وفي ذلك عسر في النطق لصعوبة الانتقال من الكسر إلى الواو. ونظرا لسكون فاء المشتق (الواو)، وانكسار ما قبلها وهي الميم، قلبت الواو ياء[1] لتجانس حركة الكسرة[2]. ولتجنب استثقال الخروج من الكسرة إلى الواو لأنه بمثابة الخروج من كسرة إلى ضمة[3]. وحذفت حركة السكون فتحققت الخفة المطلوبة. حيث انتهى المشتق إلى الصورة التي هو عليها.

ب1، 2 – التحويل بقلب لامه التي أصلها ياء أو واو ألفا:

ونلاحظ مثالا له في الآية التالية: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾ (هود/ 41). ذلك أن كلا من كلمتي " مجراها"، و" مرساها " اسم زمان[4]. الأول مشتق من الفعل الناقص المزيد بالهمزة " يجرى " الذي أصله " يجري". والثاني مشتق من الفعل الناقص " يرسى " الذي أصله " يرسي "[5]. وكان حق اسمي الزمان منهما أن يكونا " مجريها"، و" مرسيها " على وزن " مفعل". لأن اسم الزمان من غير الثلاثي يأتي على صيغة اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي. ولما كان ذلك مستثقلا، وكان لاما المشتقين (الياء) متحركة في الأصل، ومنفتحا ما قبلها (الراء والسين) قلبت الياء ألفا لتحقيق التجانس الصوتي، وطلبا للاستخفاف. فانتهى المشتقان إلى " مجراها"،

(1) ابن جني: سر صناعة الإعراب، 1/ 23.

(2) نشوان بن سعيد الحميري: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، 1/ 16.

(3) الأشموني: منهج السالك على ألفية ابن مالك، 3/ 870.

(4) ومنهم من رأى أنهما مصدران: الزمخشري: المفصل، ص391. وقد يكونان ظرفي مكان، أي مسميان لموضع جريان السفينة. العكبري: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، في جمع القرآن، 2/ 39.

(5) يرسي الماضي المجرد منه " رسا " أصله " رسو".

و" مرساها". وتقدير المشتقين باسم الله وقت إجرائها وإرسائها. أي اركبوا في السفينة متبركين باسم الله في هذين الوقتين[1].

10 – التحويل بالقلب في اسم المكان:

الإعلال بالقلب لا يصيب إلا عينه ولامه.

أ – التحويل بقلب عينه التي أصلها واو ألفا:

نقف على مثال له ورد في قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ (الإسراء/ 79) حيث إن كلمة " مقاما " اسم مكان مشتق من الأجوف الثلاثي الواوي المجرد " قام " الذي أصله " قوم". وكان حق هذا المشتق أن يكون " مقوما " على وزن " مفعلا". وفي ذلك ثقل بين. نقلت حركة عينه (الواو) إلى القاف. فاستوجب ذلك قلب هذه الواو لمجانسة حركة الفتحة التي على القاف قبلها. ثم إنه لا مناص من أن يجري هذا الاسم مجرى فعله " قام "[2] المعل. لأنه يستثقل الإبقاء على عينه صحيحة وقد أعلت في الفعل[3]. وبذلك انتهى المشتق إلى الصورة التي هو عليها " مقاما "[4] وقد ذهب عنه الثقل.

أ – التحويل بقلب لامه التي أصلها ياء ألفا:

نأخذ مثالا له من الآية التالية: ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ[5] ﴾ (يوسف/ 21). ذلك أن كلمة " مثواه " اسم مكان، مشتق من الفعل الثلاثي اللفيف المقرون " ثوى " الذي أصله " ثوي". وكان حق اسم المكان منه أن يكون " مثويه " على وزن " مفعله". ولأن في ذلك عسرا في النطق، وبسبب تحرك الياء (لام المشتق) وانفتاح ما قبلها،

(1) الأنباري أبو البركات/ البيان في غريب إعراب القرآن، 2/ 13.

(2) ابن جني: المنصف، 270/1.

(3) الأشموني: منهج السالك على ألفية ابن مالك، 870/3.

(4) واسم المكان المشتق من الأجوف الواوي المزيد بالهمزة يخضع للخطوات نفسها التي خضع لها اسم المكان المشتق من الأجوف الواوي الثلاثي المجرد من مثل اسم المكان " مقام " المشتق من الفعل " أقام".

(5) أي اجعلني منزله ومقامه عندنا كريما وحسنا: الزمخشري: الكشاف، 2/ 248.

انقلبت الياء ألفا. أي تحول المدان القصيران (الفتحتان اللتان على الواو والياء) إلى مد طويل، هروبا من الثقل الناجم عن ظهور الحركة على حرف لين ضعيف(الياء) لا يقوى على تحمله[1] وبخاصة أن ما قبله مفتوح. " لأن انعدام الحركة من مثل هذه الحروف أخف على ألسنتهم."[2] أي العرب.

11 - التحويل بالقلب في اسم الآلة:

- التحويل بقلب فائه التي أصلها واو ياء:

الإعلال في هذا المشتق يصيب الفاء فقط. ويتجلى لنا ذلك من خلال اسم الآلة الوارد في قوله تعالى: ﴿ فَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ ﴾ (الأعراف/85). إذ أن كلمة " الميزان " اسم آلة الوزن جاء على وزن " المفعال". وكان أصله أن يكون " الموزان "[3]، لأنه مشتق من الفعل " وزن " الذي مصدره " الوزن". وحيث إن فاء المشتق (الواو) وقعت ساكنة بعد كسرة[4] - وهو أمر لا شك في قوة الكلفة في النطق به - قلبت الواو اللينة ياء لمجانسة الكسرة[5]. وانتهت الكلمة إلى ما هي عليه " الميزان " نشدانا للخفة، وحفاظا على المجهود العضلي لدى المتكلم بها.

ثانيا - التحويل بالقلب في المصادرو توجيهه الصوتي:

1 - التحويل بالقلب في المصدر الصريح:

1 - 1 - التحويل بالقلب في المصدر الأصلي:

أ - التحويل بقلب فائه التي أصلها همزة ياء:

حين نتأمل الآية: ﴿ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ ﴾ (التوبة/23). نجد أن كلمة " الإيمان" مصدر قياسي وزنه " الإفعال". وكان أصل مصدره أن

---

(1) الحسيني جمال الدين: مجموعة الشافية، 1/ 188.

(2) سيبويه: الكتاب، 1/ 382، 383.

(3) ابن سيدة: المخصص، 271/14.

(4) ابن سراج أبو بكر محمد: الموجز في النحو، تحقيق مصطفى الشويمي وابن سالم دراجي، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د. ت، ص154.

(5) ابن جني: الخصائص، 1/ 49، وإسبر محمد سعيد وجنيدي بلال: معجم الشامل، ص36

يكون " الإئمان". توالت فيه همزتان. وفي ذلك ثقل مضاعف باعتبار أن الهمزة المفردة تشكل ثقلا. عندئذ لم يكن مناص من قلب الهمزة الثانية (فاء المصدر) مدا يجانس حركة الهمزة الأولى، فكانت الياء[1]. لأن الياء من جنس الكسرة[2]. وبذلك تحول الصوتان الصحيحان (الهمزتان) إلى صوت صحيح واحد حركته طويلة، تيسيرا للنطق. و" قلبت الثانية لأن الثقل منها حصل، وإنما دبرت بحركة ما قبلها لتناسب الحركة الحرف الذي بعدها فتخف الكلمة"[3]. لأن الهمزة عند قلبها تقلب ألفا، أو واوا، أو ياء. تبعا للحركة القصيرة أو الطويلة التي سبقتها"[4].

ب – التحويل بقلب عينه:

ب1 – التحويل بقلب عينه التي أصلها واو ألفا:

نجد مثالا له في الآية التالية: ﴿ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ ﴾ (النحل/ 80). فكلمة " إقامة " مصدر قياسي فعله " أقام " الذي أصله " أقوم". وكان حق مصدره أن يجيء " إقوام". علة وزن " إفعال". وهو أمر كلفة النطق به جلية الصعوبة. وحيث إن المصادر تعل لاعتلال أفعالها[5]، قلبت عين هذا المصدر (الواو) ألفا حملا على فعله بعد نقل حركتها الفتحة إلى القاف. وجاء قبلها ألفا لمجانسة الفتحة التي سبقتها. فصار المصر " إقام". وبسبب اجتماع ألفين متتاليين – وهو ما لا يمكن النطق به – حذفت[6] الثانية، وعوض عنها بالتاء[7]. فصار المصدر " إقامة " على وزن " إفعلة".

---

(1) سيبويه: الكتاب، 4/ 552.

(2) الأشموني: منهج السالك على ألفية ابن مالك، 3/ 837.

(3) الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، 3/ 53.

(4) بوخلخال عبد الله: التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية عند النحاة العرب حتى القرن الثالث الهجري، ص188.

(5) الزمخشري: المفصل، ص38.

(6) انظر فصل الإعلال بالحذف، ص178.

(7) الأشموني: منهج السالك على ألفية ابن مالك، 3/ 864.

ب2 – التحويل بقلب عينه التي أصلها واو ياء:

قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ (الأنفال/58)، فكلمة " خيانة " مصدر سماعي، جاء على وزن " فعالة". فعله الثلاثي الأجوف " خان"، قد أعلت عينه. إذ أصله " خون". وكان حق هذا المصدر أن يكون " خوانة". قلبت عينه (الواو) المتوسطة ياء، لأنها وقعت بين الكسرة التي على الخاء وألف الوزن[1]. وهو أمر مستثقل مرده إلى صعوبة الانتقال من الكسرة إلى الواو، الذي يشبه الانتقال من الكسرة إلى الضم. وبعد القلب خفت الكلمة وساغ نطقها. إذ انتهت إلى الصورة " خيانة". وقد وردت عين المصدر مصححة في قوله تعالى: ﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً ﴾ (الكهف/108) لعدم وجود الألف بعد عين المصدر " حولا"، وهو ثاني شرطين لقلب عين المصدر المعل فعله. على الرغم من أن فعله " حال " معل. وإذا كان مثل هذا القلب تم بغير إدغام، فهناك قلب للعين يتطلب الإدغام في مثل هذا المصدر الوارد في الآية: ﴿ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ﴾ (الأعراف/202)، وهو " الغي " الذي هو مصدر سماعي. فعله الثلاثي " غوى " الذي أصله " غوي". وكان حق هذا المصدر أن يكون " الغوي "[2] على وزن " الفعل". وحيث إنه اجتمع في واو وياء يستثقل النطق بهما متتاليتين[3]، قلبت الواو(عين المصدر) ياء لأن الياء أخف. فصارت الكلمة " الغيي". فاستلزم ذلك إدغام الياء في الياء تحقيقا للخفة[4] المنشودة، لأن " الياء أخت الواو وقد تدغم فيها الواو فكأنهما من مخرج واحد."[5]

(1) سيبويه: الكتاب، 4/ 361.

(2) د. المفدى محمد بن عبد الرحمن:(فقه اللغة العربية بين الأصالة والتغريب)، مجلة كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، المطابع الأهلية، الرياض، 1981، 11/ 961.

(3) ابن يعيش: شرح المفصل، 10/ 29. والفارسي أبو علي: التكملة، ص260.

(4) ابن جني: الخصائص، 1/ 49. وإسبر محمد سعيد وجنيدي بلال: معجم الشامل، ص37، 38.

(5) سيبويه: المرجع نفسه، 4/ 453.

ب3 – التحويل بقلب عينه التي أصلها ياء واوا:

نقف على نموذج له في الآية التالية: ﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ ﴾ (الرعد/ 29). فكلمة " طوبى" مصدر[1] وزنه " فعلى". وكان حقه أن يجيء " طيبى"[2]. لأن فعله الثلاثي الأجوف " طاب" الذي أصله "طيب".

والدالة على أصالة هذه الياء ظهورها في بعض تصاريف الكلمة، كهذه الصفة المشبهة التي في الآية: ﴿ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (الأنفال/26) وهي " الطيبات". وحيث إنه - أي المصدر - " طيبى" مما سكنت ياؤه (عينه)، وانضم ما قبلها، وهو في غاية الثقل، قلبت الياء واوا. لأن " ما كان من ذلك اسما فإن ياءه تقلب واوا لضمة ما قبلها"[3] طلبا للخفة، ولأن الضمة من جنس الواو.

جـ – التحويل بقلب لامه:

جـ1 – التحويل بقلب لامه التي أصلها واو همزة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ (إبراهيم/39). فكلمة " الدعاء" مصدر سماعي. أصله " الدعاو"[4] على وزن " الفعال" لأن فعله " دعا" الذي أصله " دعو". وذلك مستثقل. فلما تحركت الواو في المصدر، وليس بينها وبين الفتحة إلا الألف - وهو حاجز غير حصين - قلبت همزة لأنها في محل التغيير[5]. إي في الطرف.وبذلك زال الثقل.

جـ2 – التحويل بقلب لامه التي أصلها ياء همزة:

نأخذ مثالا له من قوله تعالى: ﴿ نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ ﴾ (الأعراف/51). فكلمة " لقاء" مصدر سماعي يجري قلب لامه مجرى لام مصدر " الدعاء". إلا أن

(1) الأشموني: منهج السالك على ألفية ابن مالك، 3/ 842. والاسترابادي: شرح شافية ابن الحاجب، 3/ 135.

(2) سيبويه: المرجع نفسه، 4/ 241.

(3) المبرد: المقتضب، 1/ 304، 305.

(4) ابن جني: التصريف الملوكي، ص24.

(5) سيبويه: الكتب، 4/ 237. وابن سيدة: المخصص، 14/ 197.

المصدر " لقاء" فعله يائي هو " لقي". وكان قياس مصدره أن يكون " لقاي" على وزن " فعال". ولما في ذلك من كلفة في النطق، قلبت لامه(الياء) همزة لأن الياء مثل الواو إذت كانت طرفا تقلب همزة[1].

ومن النحاة من ذهب إلى أن لامي المصدرين: "الدعاء" و" لقاء" قلبتا ألفين، فصار المصدران " الدعاا" و" لقاا". فالتقى ساكنان (ألفان) الألف الأولى الزائدة، والثانية المنقلبة، فقلبت هذه الأخيرة (لام المصدر) همزة[2] لأنها من مخرج الألف[3]. وأن هذه الهمزة مجتبلة للوقوف عليها لكراهة العربي أن ينتهي نطقه بمقطع مفتوح[4]. وتسمى هذه الهمزة همزة السكت[5].

جـ3 – التحويل بقلب لامه االتي أصلها واو ألفا:

قال تعالى: ﴿ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ (التوبة/11). فكلمة " الوكاة" مصدر سماعي. فعله "زكا" وأصله " زكو". وكان أصل مصدره أن يكون " الزكوة". ولما كان ذلك مستثقلا، وكانت لامه (الواو) متحركا ما قبلها بالفتح، وهو الكاف تم قلبها ألفا لتحقيق التجانس الصوتي والخفة كما أوضحنا سابقا.

جـ4 – التحويل بقلب لامه التي أصلها ياء ألفا:

نقف عليه في المصدر المقصور الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم

(1) سيبويه: المرجع نفسه، 4/ 348. وابن جني: المرجع نفسه، ص24.

(2) ابن عصفور: الممتع في التصريف، 1/ 326.

(3) الأشموني: مهج السالك على ألفية ابن مالك، 3/ 826.

(4) المقطع: هو أبسط وحدة نقطية. ويتكون في العربية من صوتين على الأقل: حرف وحركة(ه). ومن ثلاثة أصوات على الأكثر: حرفان بينهما حركة مثل: "لم". والمقطع المفتوح نوعان: 1 – مقطع مفتوح قصير يتكون من صامت + حركة قصيرة. 2 – مقطع مفتوح طويل يتكون من صامت + حركة طويلة. د. رمضان عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص101. والبكوش الطيب: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص112.

(5) شاهين عبد الصبور: القراءات في ضوء علم اللغة الحدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت، ص85، 86.

بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ ﴾ (الأعراف/ 52) وهو " هدى" الذي أصله " هديا"[1] وحيث إن لام المصدر (الياء) متحركة وقد انفتح ما قبلها، قلبت ألفا طلبا للخفة. فانتهى المصدر إلى ما هو عليه.

جـ5 – التحويل بقلب لامه التي أصلها ياء ألفا:

نجد مثالا له في قوله تعالى: ﴿ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ ﴾ (التوبة/ 109). إذ أن كلمة " تقوى "[2] مصدر سماعي وزنه " فعلى". وأصله " تقيا"[3] بدليل ظهور هذه الياء في الفعل " تقيت". ومع أن الياء أخف من الواو[4]، قلبت الياء(لام المصدر) واوا. والداعي إلى ذلك يتجلى لنا من خلال قول " ابن جني" في كلمة " التقوى" الذي جاء فيه: " أبدلوا الياء واوا من غير قوة علة أكثر من الاستحسان والملاينة"[5].

1 – 2 – التحويل بالقلب في مصدر الهيئة:

لا يقع التحويل بالقلب فيه إلا في عينه.

1 – التحويل بقلب عينه التي أصلها واو ياء:

نقف على نموذج له في الآية الكريمة: ﴿ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ ﴾ (هود/70). فالصيغة " خيفة" مصدر هيئة، وزنه " فعلة". لأن أصله " خوفة " لكون فعله الأجوف الثلاثي المجرد " خاف" أصله " خوف". وحيث إنه سكنت عين المصدر (الواو)، وانكسر ما قبلها – وذلك فيه ما فيه من عسر وكلفة في النطق – قلبت هذه الواو ياء. أي حرف علة يجانس الكسرة[6] هروبا من صعوبة الانتقال من الكسر إلى الواو.

(1) لأن " هدى " مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه يتعذر أن نطق " هدا".

(2) أما إبدال فاء " تقوى" فمتروك إلى الفصل الخامس، ص233.

(3) الأشموني: منهج السالك على ألفية ابن مالك، 3/ 851.

(4) ابن يعيش: شرح المفصل، 10/ 29.

(5) ابن جني: الخصائص، 2/ 230.

(6) ابن جني: الخصائص، 1/ 49، وإسبر نحند سعيد وجنيدي بلال: معجم الشامل، ص36.

فانتهت الكلمة إلى الصورة التي هي عليها " خيفة". وتحققت الخفة والانسجام بين الكسرة والياء.

2 – التحويل بالقلب في المصدر الميمي:

أ – التحويل بقلب فائه التي أصلها واو ياء:

إننا عندما نتأمل الآية: ﴿ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴾ (الرعد/ 20) نجد أن كلمة " الميثاق"[1] مصدر ميمي. فعله المثال الواوي " وثق"[2]. وأصل مصدره " الموثاق" على وزن " المفعال". وحيث إن فاؤه(الواو) ساكنة، ومنكسر ما قبلها وهو الميم وجب قلبها ياء فرارا من عسر الانتقال من الكسرة إلى الواو، وطلبا للانسجام بين الكسرة والياء، نزوعا للخفة. فصار المصدر " الميثاق" وزال الثقل.

ب – التحويل بقلب عينه:

ب1 – التحويل بقلب عينه التي أصلها واو ألفا:

نقف على مثال له في الآية الكريمة: ﴿ مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾ (يوسف/23). إذ أن " معاذ " مصدر ميمي، فعله الثلاثي المجرد الأجوف الواوي " عاذ " الذي أصله " عوذ".

وكان أصل مصدره أن يكون " معوذ" على وزن " مفعل". ولما كان ذلك ثقيلا غير مستساغ في النطق، نقلت حركة الواو (عين المصدر) التي هي الفتحة إلى حرف العين. فاستجوب ذلك قلب الواو ألفا لانفتاح ما قبلها طلبا للخفة والانسجام الصوتي اللذين تحققا حين انتهى المصدر إلى ما هو عليه " معاذ "

---

(1) " الميثاق" كأنه في لأصل اسم آلة من الموثوق. إذ به يكون الوثوق والطمأنينة. مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص709.

(2) ابن منظور: لسن العرب، 3/ 876. ونهر هادي: الصرف الوافي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1963، ص261.

ب2 – التحويل بقلب عينه التي أصلها واو ياء:

حين نتأمل الآية: ﴿ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ (إبراهيم/21). نجد أن كلمة " محيص" مصدر ميمي جاء على وزن " مفعل". فعله الثلاثي الأجوف " حاص" الذي أصله " حوص". وكان أصل مصدره الميمي أن يجيء " محوص". وحيث إن ذلك مستثقل، نقلت حركة الواو (عين المصدر) التي هي الكسرة إلى الصحيح الساكن قلبها وهو الحاء. فصار المصدر " محوص". وفرارا من صعوبة الانتقال من الكسر إلى الواو، وجب قلب هذه الواو ياء(1)، تبعا للكسرة التي سبقتها لأن الياء من جنس الكسرة. فانتهى المصدر اليمي إلى " محيص"، وتحقق الانسجام والخفة المطلوبان.

جـ – التحويل بقلب لامه التي أصلها ياء ألفا:

نأخذ مثالا له من قوله تبارك وتعالى: ﴿ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ ﴾ (الأنفال/40). وذلك أن كلمة " المولى" مصدر ميمي جاء على وزن " المفعل". وأصله " المولي"(2) لأن فعله الثلاثي اللفيف المفروق " ولي". ولما حذفت حركة الياء التي هي الضمة – لتعذر النطق بها، ولانفتاح ما قبلها وهو حرف اللام(عين المصدر) – قلبت هذه الياء (لام المصدر) ألفا تحقيقا للانسجام بين الفتحة والألف، ونزوعا للخفة. فانتهى المصدر الميمي إلى الصورة التي هو عليها " المولى" وزال الثقل.

خلاصة:

وهكذا ننتهي إلى أن الواو والياء تقلبان ألفين إذا كانتا لامين في فعل ماض نحو: غزا، رمى.

وكذا إذا كانتا عينين، في نحو قال، وباع. وهذا طبقا للقاعدة الصوتية التي تقول: تقلب الياء والواو ألفين لتحركهما في الأصل وانفتاح ما قبلهما الآن. سواء

---

(1) ابن جني: الخصائص، 1/ 49.

(2) لأن المولى فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. لأنه اسم مقصور، منته بألف. والألف لو حاولنا أن نحركها لتعذر علينا ذلك لأنها حين تتحرك، تتحرك إلى همزة، ولا يمكن أن نقول " المولأ".

أكان الماضي أجوف ثلاثيا أم غير ثلاثي وسواء أكان المعتل الآخر ثلاثيا أم غير ثلاثي. نحو: استعان، أبان، التقى، استهدى.

وأسماء الفاعلين في هذا، وأسماء المفعولين، وأسماء المكان والزمان، واسم الآلة، والمصادر سواء. لأنها كلها جارية على الفعل، فيجب تحويلها وإعلالها لاعتلال أفعالها[1].

وتقلب الياء واوا في اسم الفاعل، واسم المفعول المشتقين من الفعل المثال المزيد بالهمزة لسكونها وانضمام ما قبلها. لمناسبة الضمة للواو، في مثل موسر، موقن. وتقلب هذه الواو ياء أيضا في المضارع مثل الفعلين: يوقن، يوقظ. للسبب السالف الذكر نفسه.

كما تقلب الواو ياء إذا وقعت عينا لاسم فاعل مشتق من الأجوف غير الثلاثي، لانكسار ما قبلها.

نحو: مقيم، وأصله مقوم. وتقلب أيضا ياء إذا كانت لاما لاسم فاعل مشتق من فعل معتل الآخر للسبب نفسه، المتمثل في انكسار ما قبلها توصلا إلى الخفة، ومجانسة الياء للكسرة. مثل: الداني، الداعي. وأصلهما الدانو، والداعو.

وتقلب واو الفعل المثال ياء إذا كانت فاء لمصدر. سواء أكان المصدر ميما، أم أصليا وسواء أكان فعله مجردا ثلاثيا أم مزيدا بالهمزة نحو: "ميراث" من " ورث". و" إيقاف" من " أوقف". وسواء أكانت هذه الواو فاء لاسم مكان، أم اسم زمان، أم اسم آلة. مثل: "ميلاد"، و" ميقات"، و" ميزان".

كما تقلب الواو ياء إذا وقعت عينا لمصدر، وقبلها كسرة وبعدها ألف زائدة بشرط أن تكون معلة في فعله نحو: " قيام" من الفعل " قام" المعل بالقلب.

وتقلب أيضا ياء إذا اجتمعت مع الياء في الكلمة والأولى منهما ساكنة. أيا كانت هذه الأولى. مع وجوب إدغامهما بعد القلب. وهذا في المصدر الذي من

(1) " مختار" اسم فاعل أو اسم مفعول. " مقام" اسم مكان أو اسم زمان. " معان " اسم مفعول. " ممحاة" اسم آلة. " مقال" مصدر ميمي. " إعانة " مصدر صريح. أفعالها معلة: اختار، قام، أعان، محا، قال.

اللفيف المقرون مثل " طي"، " غي"، " لي". وأصلها: "طوي"، " غوي"، " لوي". أفعالها: " طوي"، " غوي"، " لوي". وتقلب أيضا في الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي الأجوف الواوي نحو: "قيم"، " سيد"، " ميت". وأصلها: "قيوم"، " سيود"، " ميوت". أو " قويم"، " سويد"، " مويت". أفعالها: "قام"، " ساد"، " مات".

كما يكون هذا القلب في اسم المفعول المشتق من الفعل الثلاثي المعتل الآخر. مثل: "مقضي"، " مكوي". وفعلاهما: "قضى"، " كوى".

أما قلب الواو والياء همزة فواجب متى وقعت إحداهما عينا لاسم فاعل مشتق من فعل ثلاثي أجوف نحو: "قائم" من " قام"، و" بائع" من " باع". وكذا إذا وقعت الواو والياء لامين. سواء في المصدر، أو صيغة المبالغة اللذين فعلاهما معتلا الآخر. مثل المصدرين: "بناء" من " بنى" و" دعاء" من " دعا". ونحو صيغتي المبالغة: "محاء" من الفعل " محا"، و" مشاء" من الفعل " مشى". وإذا التقت همزتان في كلمة واحدة مشتقا كانت أو مصدرا، لم يكن بد مكن قلب الآخرة. على أن يراعى في هذا القلب مجانسة الحرف المراد قلبه للحركة التي على الحرف الذي قبله تجنبا للثقل الآتي من توالي همزتين. مثل " آمن" وأصلها " أأمن"، و" أومن" وأصلها " أأمن"، و" إيمان" وأصلها " إئمان".

وفي كل ما انتهينا إليه من صور القلب، وجدنا أن العرب ينطقون من اللفظ غير المستعمل، وغير الموجود في الكلام الواقعي، ويسمون هذا اللفظ الأصل. وهو ما يعرف بالبنية العميقة أو التقدير.

ويطبقون عليه قواعد التحويل للوصول إلى الصورة الظاهرة ممثلة في اللفظ على صورته الحالية.

وهو ما يسمى بالبنية السطحية بكيفية يقتضيها القياس.

وحتى نتعرف الصيغ الأكثر دورانا في هذا النوع من التحويل المسمى إعلالا، نقف عند هذا الحصر العام الذي للمشتقات والمصادر الموظفة في الربع المنشود.

أولا – التحويل بالقلب في المشتقات:

1 – التحويل بالقلب في الفعل الماضي:

أ - الفعل الثلاثي المجرد: ثلاثمائة وستون وخمسون(365) فعلا.

ب - الفعل الثلاثي المزيد بحرف: مائة وثلاثة وثلاثون(133) فعلا.

جـ - الفعل الثلاثي المزيد بحرفين: ثمانية وعشرون(28) فعلا.

د - الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: عشرة(10) أفعال.

2 – التحويل بالقلب في الفعل المضارع:

أ - الفعل الثلاثي المجرد: ثلاثة وتسعون(93) فعلا.

ب - الفعل الثلاثي المزيد بحرف: خمسة وخمسون(55) فعلا.

جـ - الفعل الثلاثي المزيد بحرفين: أربعة(04) أفعال.

د - الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: ثمانية عشر(18) فعلا.

3 – التحويل بالقلب في فعل الأمر:

أ - الفعل الثلاثي المجرد: أربعة(04) أفعال.

ب - الفعل الثلاثي المزيد بحرف: ستة عشر(16) فعلا.

جـ - الفعل الثلاثي المزيد بحرفين: فعلان اثنان(02).

د - الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: أربعة(04) أفعال.

4 – التحويل بالقلب في اسم الفاعل:

أ - المشتق من الفعل الثلاثي المجرد: سبعة وعشرون(27) فعلا.

ب - المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف: تسعة(09) أسماء فاعلين.

جـ - المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين: لا أحد في الربع المدروس.

د - المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: لا أحد في الربع المدروس.

5 – التحويل بالقلب في صيغة المبالغة:

لا وجود لصيغة مبالغة وقع فيها تحويل بالقلب في هذا الربع المدروس.

6 – التحويل بالقلب في اسم المفعول:

أ - المشتق من الفعل الثلاثي المجرد: لا وجود له مطلقا.

ب - المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف: خمسة أسماء مفعولين.

جـ - المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين: لا وجود له في الربع المدروس.

د - المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: لا وجود له في الربع المدروس.

7 – التحويل بالقلب في الصفة المشبهة:

أ - المشتق من الفعل الثلاثي المجرد: ثماني صفات مشبهة.

ب - المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف: لا وجود لها مطلقا.

جـ - المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين: لا وجود لها مطلقا.

د - المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: ست صفات مشبهة.

8 – التحويل بالقلب في اسم التفضيل:

أ – المشتق من الفعل الثلاثي المجرد: سبعة أسماء تفضيل.

ب - المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف: خمسة وأربعون اسم تفضيل.

النوعان جـ، د لا وجود لهما مطلقا.

9 – التحويل بالقلب في اسم المكان:

أ - المشتق من الفعل الثلاثي المجرد: واحد وعشرون(21) اسما.

ب - المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف: لا وجود له في الربع المدروس.

جـ - المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين: لا وجود له في الربع المدروس.

د - المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: لا وجود له في الربع المدروس.

10 - التحويل بالقلب في اسم الزمان:

أ - المشتق من الفعل الثلاثي المجرد: خمسة(5) أسماء.

ب - المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف: اسمان اثنان(2).

ج، د لا وجود لهما في هذا الربع المدروس.

11 - التحويل بالقلب في اسم الآلة:

أ - المشتق من الفعل الثلاثي المجرد: اسمان اثنان(2).

ب، ج، د لا وجود لها مطلقا.

ثانيا: التحويل بالقلب في في المصادر:

1 - التحويل بالقلب في المصدر الصريح:

1 - 1 التحويل بالقلب في - المصدر الأصلي:

أ - الذي من الثلاثي المجرد: ثمانية وثمانون(88) مصدرا.

ب - الذي من الثلاثي المزيد بحرف: عشرة(10) مصادر.

ج - الذي من الثلاثي المزيد بحرفين: لا وجود له في الربع المدروس.

د - الذي من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: لا وجود له في الربع المدروس.

1 - 2 - التحويل بالقلب في مصدر المرة:

أ، ب، ج، د لا أثر له في الربع المدروس.

1 - 3 - التحويل بالقلب في مصدر الهيئة:

أ - الذي من الثلاثي المجرد: ثلاثة(3) مصادر.

ب، ج، د لا وجود لها إطلاقا لأن مصدر الهيئة لا يصاغ من فوق الثلاثي.

2 - التحويل بالقلب في المصدر الميمي:

أ - الذي من الثلاثي المجرد: أربعة عشر (14) مصدرا ب، ج، د، لا وجود لنماذج لها في المدونة المختارة.

وهذا الحصر العام بين لنا أن الثلاثي المجرد كان أكثر دورانا في الكلمات المحولة بالقلب. يأتي بعده بدرجة أقل من حيث الاستعمال الثلاثي المزيد بحرف، ثم المزيد بحرفين، فالمزيد بثلاثة أحرف.

وتبين لنا عملية الاستقراء أن الفعل الماضي كان أكثر الكلمات عرضة لهذا النوع من التحويل.

يجيء بعده الفعل المضارع، ثم اسم الفاعل، ثم فعل الأمر، ثم اسم التفضيل، ثم الصفة المشبهة، ثم اسم المفعول، ثم اسم المكان، فاسم الزمان، وأخيرا اسم الآلة.

أما عن تفاوت درجة استعمال المصادر المحولة بالقلب. فيبرز الحصر تصدر المصدر الأصلي الطليعة، يأتي بعده المصدر الميمي، ثم مصدر الهيئة، وأخيرا مصدر المرة.

جداول الاستقراء والإحصاء للمشتقات والمصادر المحولة بالقلب في الربع المنشود

التوجيه الصوتي للمشتقات المحولة بالقلب :

1 – التوجيه الصوتي للفعل الماضي المحول بالقلب:

أ – التحويل بقلب فائه التي أصلها همزة ألفا:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
آمن	الأعراف	75 ، 76.	أ ، م، ن.	"آمن"أصله" أأمن". ثلاثي
	التوبة	18، 19، 20، 23، 28، 34، 38، 61، 88،		مهموز مزيد بالهمزة.
		113، 119، 123، 124.		
	يوسف	57		
	الرعد	28، 29، 31 .		
آمنتم	إبراهيم	23، 27، 31 .		
	النحل	29، 102 .		
	الكهف	13، 30، 107.		
آمنوا	الأعراف	76، 123.		
	الأنفال	41.		
آمنا	يونس	51، 84 .		
آمنت	الأعراف	32، 42، 87، 88، 96، 153، 157.		
آتاهما	الأنفال	12، 15، 20، 24، 27، 29، 45، 72.	أ ، ت ، ي	" آتى ". أصله " أأتى" ثلاثي
	يونس	2، 4، 9، 63، 98، 103 .		مزيد بالهمزة.
آتيك	هود	23، 29، 58، 66، 94 .		
آتيناه	الأنفال	121، 126 .		
آتى	يونس	90، 90 .		
آتانا	الأعراف	190، 190.		
آتلهم				
آتو		144		
آتت		175		
آتاني	التوبة	18		
آتينا		75		
آتت		59، 76		
		5 ، 11		
آتوه	يونس	88		
آتيتني	هود	28، 63		
		110		
	يوسف	31		
	الكهف	33		
	يوسف	66		
		101		

أ1 – التحويل بقلب فائه التي أصلها همزة ألفا:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
آتيناه	الكهف	22	أ ، ت ، ي	" آتى " أصله " أأتى" ثلاثي مزيد بالهمزة.
	النحل	122		
أتيناهم	الرعد	36		
	الحجر	21		
آتاكم	النحل	51		
آتيناك	إبراهيم	34		
آتيتنا	الحجر	87		
آثرك	الإسراء	2 ، 55 ، 59	أ ، ث ، ر	" آثر" أصله " أأثر" ثلاثي مزيد بالهمزة .
	يوسف	91		
آذيتمونا	إبراهيم	12	أ ، ذ ، ي	" آذى " أصله " أأذى " ثلاثي مزيد بالهمزة .

أ2 – التحويل بقلب فائه التي أصلها همزة واوا:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
أوتي	الإسراء	71	أ ، ت ، ي	" أوتي" أصله " أأتي " ثلاثي مزيد بالهمزة.
أتيتم		85		
أوتوا	التوبة	29		
	النحل	27		
	الإسراء	107		
أوذينا	الأعراف	128	أ ، ذ ، ي	" أوذينا " ، أصله " أأذينا " ثلاثي مزيد بالهمزة .

ب – التحويل بقلب عينه:

ب1 – التحويل بقلب عينه التي أصلها واو ألفا:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
قال	الأعراف	12، 12، 13، 14، 15، 16، 18، 20،	ق ، و ، ل	" قال " ، أصله " قول " أجوف
		24، 25، 38، 59، 60، 61، 65، 66،		واوي ثلاثي مجرد.
		67، 71، 73، 75، 76، 79، 80، 85،		
		88، 88، 90، 93، 104، 106، 109،		
		114، 116، 123، 127، 127، 128،		
		129، 138، 140، 142، 143، 144،		
	الأنفال	150، 150، 151، 155، 156.		
		48 ، 48.		
	يونس	2، 15، 28، 71، 77، 79، 80، 81، 84،		
	هود	88، 89، 90 .		
		27، 28، 33، 41، 43، 45، 46، 50،		
		54، 57، 61، 63، 65، 69، 77، 78،		
	يوسف	80، 84، 88، 92.		
		4، 5، 10، 13، 18، 19، 21، 23، 26،		
		28، 30، 33، 36، 36، 37، 42، 43،		
		45، 47، 50، 50، 51، 54، 54، 55،		
		59، 62، 64، 66، 66، 67، 69، 77،		
قالت		79، 80، 83، 84، 86، 90، 92، 94،		
	إبراهيم	96، 98، 99، 100.		
	الحجر	6، 8، 13، 21، 22، 35.		
قالوا	النحل	28، 32، 33، 36، 37، 39، 41، 52،		
	الإسراء	54، 56، 57، 62، 68، 71.		
	الكهف	27، 35، 51.		
		61، 62، 63، 101، 102.		
		19، 21، 34، 35، 37، 60، 62، 63،		
	الأعراف	64، 66، 67، 69، 70، 71، 72، 73،		
	التوبة	74، 75، 76، 77، 78، 95، 96، 98.		
	هود	38، 39، 164.		
	يوسف	30، 30.		
	إبراهيم	72.		
	الأعراف	23، 25، 31، 32، 51.		
		10، 11.		
	الأنفال	75، 77، 78، 88، 111، 113، 115،		
	التوبة	121، 125، 129، 131، 132، 133،		
	يونس	138، 149، 164، 172، 203.		
		21، 31، 32 .		
		59، 74، 74، 78، 85.		
		68، 76، 78، 85 .		

ب1 – التحوبل بقلب عينه التي أصلها واو ألفا:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
قالوا	هود	32، 53، 62، 69، 70، 73، 79، 81، 87، 91.		
		8، 11، 14، 17، 44، 61، 63، 65، 71، 72،		
	يوسف	73، 74، 75، 77، 78، 85، 90، 91، 95، 97.		
		9، 10، 21.		
	إبراهيم	6، 15، 52، 53، 55، 58، 63، 70.		
	الحجر	24، 30، 86، 101.		
	النحل	49، 90، 94، 98 .		
	الإسراء	4، 10، 14، 19، 19، 21، 94.		
	الكهف	5، 39، 70، 82، 84، 86، 87، 103، 137،		
كان	الأعراف	175.	ك، و، ن	" كان " أصله " كون"
		32، 33، 33، 35، 42، 44، 67 .		أجوف واوي ثلاثي
	الأنفال	17، 24، 42، 70، 113، 114، 115، 120،		مجرد.
	التوبة	122.		
		2، 19، 37، 39، 71، 73، 100.		
	يونس	7، 15، 17، 20، 34، 42، 43، 116، 117.		
	هود	7، 26، 27، 38، 68، 76، 111، 111.		
	يوسف	32، 38 .		
	الرعد	10، 11، 22، 46.		
	إبراهيم	78.		
	الحجر	3، 5، 11، 18، 19، 20، 25، 27، 30، 32، 33		
	الإسراء	، 36، 38، 42، 44، 53، 57، 66، 67، 72، 78		
		، 81، 83، 87، 88، 95، 96، 100، 108.		
		28، 34، 43، 45، 50، 54، 79، 80.		
	الكهف	32.		
ساء	الإسراء	29.	س، و، أ	" ساء" أصله " سوأ "
	الكهف			أجوف واوي ثلاثي
		117، 117، 118.		مجرد.
تاب	التوبة	112.	ت، و، ب	" تاب" أصله " توب "
	هود	153.		أجوف واوي ثلاثي
تابوا	الأعراف	5، 11.		مجرد.
	التوبة	119.		
	النحل	112.		
أذاقها			ذ، و، ق	" أذاق " أصله " أذوق " أجوف واوي ثلاثي
	التوبة	6.		مزيد بالهمزة .
استجارك			ج، و، ر	" استجار " أصله " استجور " أجوف واوي ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف (ا، س، ت)

ب1 – التحويل بقلب عينه التي أصلها واو ألفا:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
أحاط	الإسراء	.60	ح، و ، ط	" أحاط " أصله " أحوط " أجوف
	الكهف	.29		واوي ثلاثي مزيد بالهمزة .
استجاب	الأنفال	.9	ج، و ، ب	" استجاب" أصله " استجواب "
	يوسف	.34		أجوف واوي ثلاثي مزيد بثلاثة
استجابوا	الرعد	.18		أحرف (ا ، س، ت).
أقام	التوبة	.18		" أقام " أصله " أقوم" أجوف واوي
أقامة	الكهف	.77	ق، و، م	ثلاثي مزيد بالهمزة.
أقاموا	الأعراف	.170		
	التوبة	5، 11 .		
	الرعد	.22		
اسطاعوا	الكهف	.97		" اسطاعوا "، أي "استطاعوا"[1]
				أصله " استطاعوا" أجوف ثلاثي
			ط، و ، ع	مزيد بثلاثة أحرف(ا، س، ت).
أصاب	هود	.89		" أصاب" أصله " أصوب" أجوف
أصابهم		.81		واوي ثلاثي مزيد بالهمزة.
فأصابهم	النحل	34	ص، و ، ب	" أراد " أصله " أرود"[2] أجوف
أرادوا	التوبة	46		واوي ثلاثي مزيد بالهمزة .
			ر، و ، د	

(1) اسطاعوا: حذفت تاؤه حذفا غير قياسي.

(2) أراد: مادته الأصلية " ر، و، د " المجرد منه " راد " ، " يرود " ، " رودا " مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ص264 .

ب2 – التحويل بقلب عينه التي أصلها ياء ألفا:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
جاء	الأعراف	34، 113، 113.	ج، ي، أ	" جاء" أصله " جيأ " أجوف يائي ثلاثي مجرد.
	التوبة	48، 90.		
	يونس	47، 49، 80.		
	هود	12، 40، 58،		
		66، 69، 76،		
	يوسف	82، 94، 101.		
	الحجر	58، 72، 96،		
	النحل	100.		
جاءت	الإسراء	61، 67.		
	الكهف	61.		
	الأعراف	5، 7، 81، 104.		
جاءتكم	هود	98.		
	يوسف	43، 53.		
جاءتها	الأعرف	69، 77.		
جاءتهم	يونس	19.		
		73، 85.		
	الأعراف	57.		
جاءك	يونس	22.		
	إبراهيم	37، 101، 131.		
جاءكم	يونس	13، 97.		
	هود	9.		
	الرعد	94.		
	الأعراف	120.		
جاءه	الأنفال	37.		
جاءها	التوبة	63، 69.		
جاءهم	يونس	19.		
	يوسف	128.		
	الأعراف	87، 108.		
		50.		
	يونس	4.		
	يوسف	5.		
	النحل	22، 76، 93.		
	الإسراء	110.		
	الكهف	113.		
		94، 101.		
		55.		

ب2 – التحويل بقلب عينه التي أصلها ياء ألفا:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
جاءوا	الأعراف	.116		
	يوسف	.18 ،16		
حاق	هود	.8	ح، ي، ق	" حاق" أصله أجوف يائي ثلاثي مجرد.
زادته	النحل	.34	ز، ي ، د	" زاد" أصله " زيد " أجوف يائي ثلاثي مجرد.
زادتهم	التوبة	.124		
	الأنفال	.2		
زادكم	التوبة	.125 ،124		
زادوكم	الأعراف	.69	ض، ي، ق	
زادهم	التوبة	.47		
ضاقت	هود	.101	ك ، ي، د	
ضاق	التوبة	.118 ،118 ،25		" ضاق " أصله " ضيق" أجوف يائي ثلاثي مجرد .
كاد	الأعراف	.76	ش، ي، أ	
كادوا	الإسراء	.117		" كاد " أصله " كيد " أجوف يائي ثلاثي مجرد.
	الأعراف	.150		
شاء	التوبة	.76 ،73		" شاء" أصله " شيأ " أجوف يائي ثلاثي مجرد.
	يونس	.188		
	هود	.28		
	يوسف	.99 ،46 ،16	س، ي، ل	
	النحل	،108 ،107 ،33	ف، ي ، ق	
	الكهف	.108		
	الرعد	.99	خ، ي، ر	
سالت	الأعراف	.93 ،35 ،9 ،39 ،29 ،29 .69		" سالت" أصله " سيلت " أجوف يائي ثلاثي مجرد.
أفاق		.17		" أفاق " أصله " أفيق" أجوف يائي ثلاثي مزيد بالهمزة.
اختار		.143		" اختار" أصله " اختير " أجوف يائي ثلاثي مزيد بحرفين (ا،ت).
		.155		

ب3 – التحويل بقلب غينه التي أصلها واو ياء:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
قيل	الأعراف	161، 162.	ق، و، ل	" قيل" أصله " قول" أجوف واوي ثلاثي مجرد.
	التوبة	38، 46.		
	يونس	52.		
	هود	44، 44، 48.		
أحيط	النحل	24، 30.	ح، و، ط	" أحيط" أصله " أحوط" أجوف واوي ثلاثي مزيد بالهمزة.
	يونس	22.		
سيء	الكهف	42.	س، و، أ	" سيء" أصله " سوىء" أجوف واوي ثلاثي مجرد .
	هود	76.		
أجيبت	يونس	89.	ج، و، ب	" أجيبت" أصله " أجوبت" أجوف واوي ثلاثي مزيد بالهمزة.

ج – التحويل بقلب لامه:

جـ1 – التحويل بقلب لامه التي أصلها ياء ألفا:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
قضى	الإسراء	23.	ق، ض، ي	" قضى" أصله " قضي" ثلاثي مجرد ناقص.
قضاها	يوسف	68.		
أتاكم	يونس	50.	أ، ت، ي	" آتى" أصله " أتي" ثلاثي مجرد ناقص.
أتاها		24.		
أتاهم	النحل	26.		
رأى	هود	70.	ر، أ ، ي	" رأى" أصله " رأي" ثلاثي مجرد ناقص.
	يوسف	24، 28.		
	النحل	85، 86 .		
	الكهف	53.		
رمى	الأنفال	17.		" رمى" أصله " رمي" ثلاثي مجرد ناقص.
سعى	الإسراء	19.	ر، م، ي	" سعى" أصله " سعي" ثلاثي مجرد ناقص.
هدى	الأعراف	30.	س، ع، ي	" هدى" أصله " هدي" ثلاثي مجرد ناقص.
لهدى	الرعد	31.	هـ ، د، ي	
لهداهم	النحل	9.		
هدانا	الأعراف	43، 43.		
	إبراهيم	12، 21.		
	النحل	121.		
هداه	التوبة	115.		
هداهم				

جـ1 – التحويل بقلب لامه التي أصلها ياء ألفا:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
كفى	الإسراء	14، 17، 65، 96.	ك، ف، ي	" كفى" أصله " كفي" ثلاثي مجرد ناقص.
	الرعد	43.		
فكفى	يونس	29.		
ألقى	الأعراف	107، 150.	ل، ق، ي	" ألقى" أصله " ألقي" ثلاثي ناقص مزيد بالهمزة.
	النحل	15.		
ألقاه	يوسف	96.	ف، ر، ي	"افترى" أصله " افتري" ثلاثي ناقص مزيد بحرفين (ا،ت).
افترى	الأعراف	37.		
	يونس	17.		
	هود	18.		
افتراه	الكهف	15.		
	يونس	38.	ف، د، ي	
افتدت[1]	هود	13، 35.		" افتدت" أصله " افتدت" ثلاثي ناقص مزيد بحرفين(ا،ت).
	يونس	54.	ع، ل، ي	
تعالى		190.		" تعالى" أصله " تعالي" ثلاثي ناقص مزيد بحرفين (ت، ا).
	الأعراف	18.		
	يونس	1، 3.	غ، ش، ي	
تغشاها	النحل	43.		" تغشى" أصله " تغشى" ثلاثي ناقص مزيد بحرفين(ت،ا).
	الإسراء	189.	غ، ن، ي	
أغنى	الأعراف			" أغنى" أصله " أغني" ثلاثي ناقص مزيد بالهمزة.
		48.		
أغناهم		84.	ش، ر، ي	
أغنت[2]	الحجر	74.		
اشترى	التوبة	101.	هـ ، د، ي	" اشترى" أصله " اشتري" ثلاثي ناقص مزيد بحرفين(ا،ت).
اشتراه	هود	111.		
اهتدى	التوبة	22.	و، ف، ي	" اهتدى" أصله " اهتدي" ثلاثي ناقص مزيد بحرفين(ا،ت).
	يوسف	108.	و، ق، ي	
أوفى	يونس	15.		" أوفى" أصله " أفي" ثلاثي لفيف مفروق مزيد بالهمزة.
	الإسراء	111.		
اتقى	التوبة			"اتقى" أصله " اوتقى"[3] ثلاثي لفيف مفروق مزيد بحرفين (ا، ت).
		35.		
	الأعراف			

(1) افتدت: قلبت لامه (الياء) ألفا فصار " افتدات" ثم حذفت هذه اللام تجنبا لالتفاء الساكنين.

(2) أغنت: قلبت لامه (الياء) ألفا فصار " أغنات" ثم حذفت هذه اللام تجنبا لالتقاء الساكنين.

(3) " اوتقى" أصله " اوتقي" ماضيه المجرد " وقى" أصله " وقي" .

الفصل الثالث

التوجيه الصوتي للمشتقات

والمصادر المحولة بالنقل

التحويل بالنقل (الإعلال بالنقل) :

مفهوم مصطلح التحويل أو الإعلال بالنقل والتسكين عند النحاة يدل على نقل حركة الحرف المعتل إلى الحرف الصحيح الساكن قبله[1]، وتسكين حرف العلة أي تحويله إلى حركة طويلة من جنس الحركة التي تصحبه. أي هو سقوط بعض عناصر حرف العلة[2]. كإزالة الحركة عنه. وشرط نقل الحركة أن يكون ما قبل الآخر ساكنا، لأن المتحرك حركة أخرى. وأن يكون ذلك الساكن صحيحا، لأن حرف العلة يزداد استثقالا بنقل الحركة إليه[3]. والحركة المنقولة من حرف اللين تكون دائما عين الكلمة[4]. سواء أكانت في اسم، أم في فعل. وهو -أي الإعلال بالنقل - خاص لا تقع حركة النقل فيه إلا من الواو والياء والهمزة[5]. أما الألف فإنها ساكنة أبدا[6]. وقد يبقى حرف اللين بعد النقل على صورته بعد تجرده من الحركة إذا كانت عينه مجانسة للحركة المنقولة. مثل كلمة "يقول" التي أصلها "يَقْوُلُ". وإذا كانت عينه غير مجانسة لها أبدلت حرفا يجانس الحركة المنقولة. مثل الفعل "يخاف"، والفعل "يقيم"، حيث إن أصل الأول "يَخْوَفُ"، وأصل الثاني "يُقْوِمُ". "لأنه إذا وقع حرف معتل متحرك بعد صحيح ساكن حُرِّكَ الصحيح وسُكِّن المعتل وأُعلَّ"[7]. أي وقُلِبَ.

وللإعلال بالنقل أو التحويل بالنقل صور أربع هي:

أ - الإعلال بالنقل (بالتسكين)   ب - الإعلال بالنقل مع القلب.

---

(1) عباس حسن: النحو الوافي، 494/4.

(2) بوخلخال عبد الله: التحليل الصوتي للتغيرات الصوتية عند النحاة العرب حتى القرن الثالث الهجري، ص 184.

(3) الحسيني جمال الدين: مجموعة الشافية، 188/1.

(4) السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 273/6.

(5) أنظر: ص 120 تجد إيضاحا عن الكلمة المعلة بالنقل في المهموز.

(6) إسبر محمد سعيد وجنيدي بلال: معجم الشامل، ص989.

(7) ابن جني: المنصف، 267/1.

ج - الإعلال بالنقل مع الحذف د - الإعلال بالنقل مع القلب والحذف وسنعرض لها بالتحليل والتفصيل في هذا الفصل المعقود لها من خلال المشتقات والمصادر.

أولا: التحويل بالنقل في المشتقات:

1 - التحويل في الفعل الماضي: وينطوي على صورتين فقط.

أ - التحويل بالنقل مع التحويل والقلب في الواوي واليائي:

قال تعالى: ﴿ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ (التوبة/18). فالفعل "أقام" أجوف واوي أصله "أَقْوَمَ" على وزن "أَفْعَلَ" نقلت حركة عينه (الواو) التي هي الفتحة إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها، وهو القاف. تجنبا للثقل الآتي من وجود الحركة على حرف اللين الضعيف وهو الواو[1]. ثم قلبت الواو ألفا لتحركها بالفتح في الأصل، وانفتاح ما قبلها في الحال[2]. وكان الإعلال في الفعل بالنقل أولا، ثم بالقلب ثانيا[3]، طلبا للخفة والانسجام الصوتي. وحين نتأمل الآية الكريمة: ﴿ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَـٰنَكَ ﴾ (الأعراف/143) نجد الفعل "أَفَاقَ" يخضع للناموس السابق في الفعل "أقام" من حيث النقل والقلب. إلا أن "أَفَاقَ" أجوف يائي، أصله "أَفْيَقَ". نقلت فتحة عينه (الياء) إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها وهو الفاء. فاقتضى ذلك قلب هذه الياء ألفا على نجو ما بيَّنَّا سابقا.

وتتبع الطريقة نفسها لتحليل الفعل الماضي الذي لم يسم فاعله (أي المبني للمجهول) . كهذا الفعل الذي نقف عليه في قوله تبارك وتعالى: ﴿ أُحِيطَ بِهِمۡ ﴾ (يونس/22). ذلك أن الفعل "أُحِيطَ" أصله "أُحْوِطَ" على وزن "أُفْعِلَ". نقلت الكسرة

(1) الزموري عمر بن أبي حفص: فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 1991، ص331.

(2) ابن جني: المنصف، 248/1.

(3) ضيف الله محمد الأخضر: الأفعال المعتلة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص 83.

التي على عينه (الواو) إلى الصحيح الساكن قبلها وهو الحاء. ثم قلبت الواو ياءً لوقوعها ساكنة بعد كسرة[1]. طلبا للخفة والتجانس الصوتي بين الكسرة والياء.

ب – التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب والحذف:

ونقف عليه في الآية: ﴿ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ﴾ (إبراهيم / 22) حيث إن الفعل "فَاسْتَجَبْتُمْ" أجوف وواوي[2] ماض. جاء على وزن "فَاسْتَفَلْتُمْ" .وأصله "فاسْتَجَابْتُمْ" على وزن "فاسْتَفْعَلْتُمْ". وكان حقه أن يكون "فاسْتَجْوَبْتُمْ". نقلت حركة الواو (عين الفعل) وهي الفتحة إلى الصحيح الساكن قبلها فصارت الكلمة "فاستجوبتم". فوجب قلب الواو ألفا مجانسة للفتحة التي قبلها، فصارت الكلمة "فاستجابتم". حيث التقى ساكنان: الألف المنقلبة عن واو التي هي عين الفعل، والياء التي هي لامه الساكنة لبناء الماضي عند اتصاله بضمير الرفع "تُمْ". فحذفت هذه الألف[3] فرارا من الثقل الناجم عن التقاء الساكنين.

ج – التحويل بالنقل مع التحويل بالحذف في المهموز:

ونقف على مثال له في الآية: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ [الإسراء : 60]. ذلك أن الفعل "أَرَيْنَاكَ" ماض ثلاثي ناقص مزيد بالهمزة، أصله "أَرْأَيْنَاكَ". الفعل المجرد منه "رَأَيْنَاكَ" وزن هذا الحرف المزيد بحرف "أَفْعَلْنَاكَ". نقلت الفتحة التي على عينه (الهمزة المتوسطة) إلى الحرف الساكن قبله، وهو الراء. فصار الفعل "أَرَأْيْنَاكَ". ولِما في ذلك من ثقل يُعْزَى إلى اجتماع همزتين لم يفصل بينهما سوى حرف ساكن في الأصل هو الراء. وهو حاجز غير حصين[4]. فكأنه توالت همزتان لم يكن بد من حذف الهمزة الثانية (عين الفعل). فانتهى الفعل إلى الصورة التي عليها "أَرَيْنَاكَ" وقد زال عنه ذلك الثقل.

---

(1) نهر هادي: الصرف الوافي، ص266.

(2) لأنه من الفعل الثلاثي "جاب" الذي أصله "جَوَبَ". ونجد مصدره في الآية: ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ ﴾ [الأعراف : 82].

(3) انظر: فصل الإعلال بالحذف، ص 145 تجد تفصيلا أكثرْ.

(4) الحسيني جمال الدين: مجموعة الشافية، 254/1.

2 – التحويل في الفعل المضارع:

أ – التحويل بالتسكين في الواوي واليائي:

وهو الذي يكون النقل فيه من غير قلب ولا حذف[1]. ونقف على نموذجين له في الآيتين: ﴿ فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ [الأعراف : 13]، ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾ [التوبة : 117]، فالفعلان "يَكُونُ" و"تَزِيغُ" مضارعان أجوفان. الأول واوي، والثاني يائي. لأن مصدريهما "الكَوْنُ" و"الزَّيْغُ". وأصلهما: "يَكْوُنُ" و"تَزْيِغُ" على زِنَتَي "يَفْعُلُ" و"تَفْعِلُ". نقلت حركتا عينيهما، وهي الضمة من الواو في "يكون" والكسرة من الياء في "تزيغ" إلى الحرفين الصحيحين الساكنين قبلهما. وهما: الكاف في الفعل "يكون"، والزاي في الفعل "تزيغ"، مع إزالة السكون الأصلي الذي عليهما. وقد بقي حرفا العلة (الواو والياء) في الفعلين المذكورين على صورتيهما ساكنين[2]، مع تجردهما من الحركة لتحركهما في الأصل بحركة تناسبهما[3]. ذلك أن الضمة تجانس الواو في الفعل "يكون"، والكسرة تجانس الياء في الفعل "تزيغ".

ب – التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب:

نأخذ له مثالا من الفعلين الواردين في الآيتين الكريمتين: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ ﴾ [الأنفال : 48] و ﴿ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ ﴾ [إبراهيم : 17]. وهما "أخاف" و"يكاد". وأصلهما "أخوف" أجوف واوي لأن مصدر فعله الثلاثي "خوف". و"يكيد" أجوف يائي لأن مصدر فعله الثلاثي "كيد". وقد ورد في الآية: ﴿ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾ [يوسف: 28] جاء الفعلان "أخاف" و"يكاد" على وزني "أفعل" و"يفعل". نقلت حركة الفتحة التي على الواو (عين الفعل) في "أخوف"، والتي على الياء (عين الفعل) في "يكيد" إلى الحرفين الصحيحين الساكنين قبلهما، وهما: الحاء والنون. وحيث إن

---

(1) نهر هادي: الصرف الوافي، 262.

(2) الزموري: فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف، ص331.

(3) ابن يعيش: شرح المفصل، 66/10، 67. وعباس حسن: النحو الوافي، 794/4.

عيني الفعلين (الواو والياء) متحركتان في الأصل بحركتين لا تناسبهما انقلبتا ألفين. أي حرفا جديدا مجانسا لحركته السابقة وهي الفتحة[1]. لأن الواو والياء متى تحركتا بحسب الأصل وانفتح ما قبلهما بحسب الحال انقلبتا ألفين[2]. ولأنهما قد اعتلتا في "خاف" و"كاد"[3]، والمضارع يحمل على الماضي في الاعتلال.

وإذا كان الفعلان "أخاف" و"يكاد" قد أعلا بالنقل مع قلب عينيهما ألفين، وكان القلب من الواو والياء فإن هناك أفعالا يقع فيها الإعلال بالنقل مع القلب، ولكن من الواو إلى الياء. ونجد مثالا لذلك في الفعل الوارد في الآية الكريمة: ﴿ نُذِيقُهُمُ ٱلۡعَذَابَ﴾ [يونس : 70] "نذيقهم". وهو مضارع أجوف واوي. أصله "نذوقهم" على وزن "نفعلهم". نقلت كسرة الواو (عين الفعل) إلى الصحيح الساكن قبلها وهو الذال المعجمة. فاقتضى ذلك قلب هذه الواو ياء لتجانس الكسرة التي سبقتها[4] طلبا للخفة.

ولا يقتصر مثل هذا الإعلال على المضارع المبني للمعلوم؛ بل يمس أيضا المضارع المبني للمجهول كالذي نجده في قوله تعالى: ﴿ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾ [يوسف: 49]. إذ إن الفعل "يغاث" مضارع أجوف واوي مبني للمجهول. أصله "يغوث" وهو أمر فيه ثقل ظاهر. نقلت فتحة عينه (الواو) إلى الصحيح الساكن قبلها، وهو الغين (فاء الفعل). فاستدعى ذلك قلب هذه الغين ألفا تحقيقا للانسجام الصوتي بين الفتحة والألف. وانتهى الفعل إلى صورته "يغاث".

ج – التحويل بالنقل مع التحويل بالحذف في الواوي واليائي والمهموز[5]:

قال الله تعالى: ﴿ تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ﴾ [الإسراء: 23]. فالفعل "تقل" مضارع

(1) الحملاوي أحمد: شذا العرف في فن الصرف، ص 159.
(2) ابن جني: الخصائص، 146/1. وابن السراج: الموجز في النحو، ص 162.
(3) ابن جني: المنصف، 239/1. وضيف الله: الأفعال المعتلة، ص 77.
(4) ابن جني: المرجع نفسه، 268/1. والراجحي عبده: التطبيق الصرفي، ص 181.
(5) "تقل" مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره.

أجوف واوي. لأن ماضيه "قال"، أصله "قول" ومصدره "قولا" ورد في الآية: ﴿ وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴾ [الإسراء: 23]. وكان أصل الفعل "تقل" "تقول"، نقلت حركة عينه (الواو) التي هي الضمة إلى الصحيح الساكن قبلها وهو القاف (فاء الفعل). فصار الفعل (تقول)، فالتقى ساكنان (عين الفعل) الواو، ولام الفعل التي هي اللام الساكنة لكونها علامة الجزم، فحذفت عين الفعل[1] طلبا للخفة. فصار الفعل "تقل".

وفي الآية: ﴿ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً ﴾ [هود: 52] نجد الفعل "يزدكم" قد تعرض للإعلال بالنقل مع الحذف. إلا أن هذا الفعل أجوف يائي. ذلك أن أصله "يزيدكم" على وزن "يفعلكم"، مصدره "زيادة". نقلت كسرة عينه (الياء) إلى الصحيح الساكن قبلها وهو الزاي. فصار الفعل يزيدكم. وبسبب التقاء الساكنين: حرف العلة (الياء) التي هي عين الفعل، والدال الذي هو لامه الساكن -لأنه معطوف على المضارع المجزوم "يرسل"[2] بوصفه جوابا للأمر "توبوا" - .

ومثل هذا الإعلال بالنقل مع الحذف ليس قصرا على الأجوف. بل يصيب أيضا المضارع المهموز، انطلاقا من كون الهمزة حرفا يشبه أحرف العلة. فهو يقبل الإعلال مثلها[3]. ونرى مثالا لهذا النوع في الآية الكريمة: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ﴾ [الأنفال: 48]. ذلك أن الفعل "أرى" مضارع مهموز العين. وزنه "أفل" من الثلاثي "رأى" وكان أصل مضارعه أن يكون "أرأي"[4]. على وزن "أفعل". نقلت حركة الهمزة التي هي فتحة من عين الفعل إلى الصحيح الساكن قبلها وهو الراء (فاء الفعل)، ثم حذفت العين. أي الهمزة الثانية لاجتماع همزتين في الفعل بينهما حرف

(1) انظر: فصل الإعلال بالحذف، ص 158.

(2) يرسل السماء: حرّك اللام بالكسرة بسبب توالي ساكنتين في الكلمتين المتتاليتين وكان حقه أن يكون "يرسلْ".

(3) قبش أحمد: الكامل في النحو الصرف والإعراب، ص 302.

(4) انظر: فصل الإعلال بالحذف، ص 160 تجد تفصيلا في المسألة.

ساكن في الأصل. والساكن حاجز غير حصين. فكأن الهمزتين قد توالتا[1]. وفي تواليهما ثقل تسعى العربية إلى تجنبه. والذي يقوي أصالة هذه الهمزة هو ورودها مثبتة في قول "سراقة البارقي":

أري عيني ما لم ترأياه كلانا عالم[2] بالترهات[3]

ج – التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب والحذف في الواوي واليائي:

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ لَا تَخَفْ﴾ [هود: 70]. وقال: ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾ [إبراهيم: 19] فالفعلان "تخف" و"يشأ" مضارعان أجوفان، وزناهما: "تفل" و"يفل". الأول واوي، أصله "تخوف" والثاني يائي أصله "تشيأ"، مصدره "شيء". نقلت حركتا عينيهما، وهي الفتحة من الواو والياء إلى الصحيحين الساكنين قبلهما. وهما الخاء في "تخوف" والشين في "يشيأ" فاقتضى ذلك قلب هاتين العينين ألفين تحقيقا للانسجام مع الفتحة التي سبقتهما. فصار الفعلان "تخاف" و"يشاء". وبسبب التقاء الساكنين حذفت العينان طلبا للخفة.

وفي الآية الكريمة: ﴿ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ﴾ [إبراهيم: 44] نرى أن الفعل "نجب" مضارع أجوف واوي. وزنه "نفل" لأنه من الرباعي "أجاب" الذي وزنه "أفعل". وأصل مضارعه "نجوب"[4]. نقلت كسرة عينه (الواو) إلى الصحيح الساكن قبلها وهو الجيم، فتطلب ذلك قلب الواو ياء "لصيرورتها ساكنة مكسورا ما قبلها"[5] تحقيقا للانسجام الصوتي. فصار الفعل "نجيب". ثم حذفت الياء[6] (عين الفعل) المنقلبة عن واو فرارا من التقاء الساكنين، وطلبا للخفة. فانتهى

(1) نشوان بن سعيد الحميري: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، 23/1.

(2) نشوان بن سعيد الحميري: المرجع السابق، 23/1.

(3) الترهات: قال الأصمعي: هي الطرق الصغار غير الجادة. تتشعب عنها الواحدة ترهة. فارسي معرب. ابن جني: التصريف الملوكي: ص 39.

(4) انظر: فصل الإعلال بالحذف، ص 159، 160 تجد تفصيلا عن مسألة حذف همزته الزائدة.

(5) الاستراباذي رضي الدين: شرح شافية ابن الحاجب، 66/3.

(6) انظر: فصل الإعلال بالحذف، ص 158.

الفعل إلى "نجب"، وتحقق يسر النطق المطلوب.

3 – التحويل في فعل الأمر:

أ – التحويل بالتسكين لا يكون إلا في اليائي:

حين نتأمل الآية: ﴿ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ ﴾ [الأعراف: 50]. نجد أن الفعل "أفيضوا" أمر. وهو أجوف يائي، مصدره "الفيض". أصل هذا الفعل "أفيضوا" على وزن "أفعلوا". ولما كان ذلك مستقلا، نقلت كسرة عينه (الياء) إلى الحرف الصحيح الساكن المتقدم عليه وهي الفاء (فاء الفعل). طلبا للتخفيف. فصار الفعل "أفيضوا". ومع هذا النقل بقيت عين الفعل على صورتها. لأنها ياء في أصلها متحركة بحركة تناسبها وهي الكسرة[1].

ب – التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب (قلب الواو ياء):

نقف عليه في قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْ ﴾ [التوبة: 7] وهو "فاستقيموا الذي هو فعل أمر من الأجوف الواوي "استقام". وكان حقه أن يكون "فاستقوموا" على وزن "فاستفعلوا". ولما كان ذلك في غاية الثقل، تمّ نقل حركة عينه (الواو) التي هي الكسرة إلى الحرف الصحيح الساكن المتقدم عليه وهو القاف (فاء الفعل). فاستدعى ذلك قلب الواو حرفا من جنس الكسرة التي قبله فكانت الياء. فانتهى الفعل إلى الصورة التي هو عليها "فاستقيموا". وتحقق التجانس الصوتي والخفة.

ج – التحويل بالنقل مع التحويل بالحذف في المهموز:

نجد مثالا له في الفعل الذي تورده لنا الآية: ﴿ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ ﴾ [الأعراف: 143] وهو "أرني"[2] المهموز العين، الذي وزنه "أفني". وكان حقه أن يكون "أرئيني" على وزن "أفعلني". وحيث أن ذلك مستثقل وعسير في النطق، تم نقل حركة عينه (الهمزة) التي هي الكسرة إلى الصحيح الساكن قبلها وهي الراء. ثم

(1) عباس حسن: النحو الوافي، 795/4.

(2) انظر: فصل الإعلال بالحذف، ص 169 تجد توضيحا وافيا عن حذف لام الفعل.

حذفت الهمزة حملا على المضارع "أرى"[1] هروبا من الثقل البين.

د – التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب والحذف:

وهذا النوع نقف عليه في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [الإسراء: 78]. إذ إن الفعل "أقم"[2] فعل أمر، وزنه "أفل". وكان أصله أن يكون "أقوم" على وزن "أفعل". لأنه من الفعل "أقام" الذي أصله "أقوم". نقلت حركة عينه (الواو) التي هي كسرة إلى الحرف الساكن قبلها وهو القاف. لأن الحركة تستثقل على أحرف العلة[3]. فتطلبب ذلك قلب هذه العين ياء لتجانس الكسرة السابقة لها. فصار الفعل "أقيم". ونجم عن ذلك التقاء الساكنين: عين الفعل (الياء) المنقلبة عن واو، و"الميم" التي هي لام الفعل الساكنة لبناء فعل الأمر الصحيح الآخر، فحذف عين الفعل تحقيقا للخفة. وانتهى الفعل إلى الصورة التي هو عليها في الآية "أقم"، وقد زال عن ذلك الثقل الملحوظ.

4 – التحويل بالنقل في اسم الفاعل:

لا يخلو أن يكون الإعلال بالنقل فيه أحد النوعين التاليين. ولا يكون إلا في المشتق من الفعل غير الثلاثي[4].

أ – التحويل أو الإعلال بالتسكين:

لا يقع إلا في اسم الفاعل المشتق من الأجوف اليائي. ونجده في قوله تعالى: ﴿فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [إبراهيم: 10]. ذلك أن تسمية "مبين" اسم فاعل مشتق من الأجوف اليائي "أبان" الذي أصله "أبين" الثلاثي المزيد بهمزة التعدية. حيث إن هذه الياء تظهر في بعض تصاريف الكلمة، كالمصدر الذي نجده في الآية:

---

(1) أنظر: ص 160، 164 تجد تفصيلا في المسألة.

(2) "أَقِمِ" أصله "أَقِمْ" حركت الميم بالكسر لأنه عند التقاء ساكنين في كلمتين متتاليتين يحرّك الساكن الأول بالكسر.

(3) الحسيني جمال الدين: مجموعة الشافية، 188/1.

(4) نقصد بغير الثلاثي الثلاثي المزيد لأن الثلاثي المجرد لا إعلال بالنقل فيه.

﴿ هَٰذَا بَيَانٌ ﴾ [آل عمران: 138]، وكان حق هذا المشتق أن يكون "مبين"[1] على وزن مفعل. نقلت كسرة عينه (الياء) إلى الصحيح الساكن قبلها، وهي الياء تجنبا للثقل الذي تسببت فيه الحركة بالكسر على الياء. باعتباره بمثابة اجتماع المثلين[2]. والذي سوغ لبقاء عين اسم الفاعل على حالها هو كونها متحركة في أصلها بحركة من جنسها وهي الكسرة[3].

ب – التحويل بالنقل مع التحويل بقلب الواو ياء:

حين نتأمل الآية الكريمة: ﴿ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ ﴾ [الحجر: 76] نجد أن كلمة "مقيم" وردت كاسم فاعل مشتق من الأجوف الواوي غير الثلاثي "يقيم". الذي أصله "يقوم" على وزن "يفعل". وكان حق اسم الفاعل منه أن يكون "مقوم"[4]. تم نقل حركة عينه (الواو) التي هي الكسرة -لاستثقالها عليه - إلى القاف الساكنة قبلها. فاستوجب ذلك قلبها حرفا يناسب الكسرة. لسكونها وانكسار ما قبلها[5] فكانت الياء. تحقيقا للمجانسة الصوتية والخفة. فصار المشتق "مقيم". وزال الثقل بزوال الباعث عليه. ويؤيد ذلك ما ذهب إليه صاحب "الممتع في التصريف" حين كشف عن ثقل الكسرة في الواو. على نحو رأى فيه أن الكسرة بمنزلة الياء بقوله: "فإذا كانت الواو مكسورة فكأنه قد اجتمع لك ياء وواو وهو مستثقل"[6].

ومثل هذا النوع من الإعلال لا يكون إلا في اسم الفاعل المشتق من الأجوف الواوي لأن الأجوف اليائي لا يقع فيه القلب.

(1) أنظر: فصل الإعلال بالحذف، ص 171 تجد تفصيلا هن حذف همزة هذا المشتق الزائد.

(2) ابن عصفور: الممتع في التصريف.

(3) ابن يعيش: شرح المفصل، 66/10، 67.

(4) انظر: فصل الإعلال بالحذف، ص171 تجد تفصيلا عن حذف همزة هذا الاسم.

(5) ابن جني: المنصف، 270/1.

(6) ابن عصفور: المرجع السابق، 333/1.

5 – التحويل بالنقل في اسم المفعول:

أ – التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب:

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ﴾ [يوسف: 18]. فكلمة "المستعان" اسم مفعول مشتق من الفعل الأجوف الواوي السداسي[1] "يستعان" الذي أصله "يستعون". وكان حق اسم المفعول[2] منه أن يكون "مستعون" على وزن "مستفعل. وفي ذلك كلفة شديدة في النطق. نقلت حركة عينه (الواو) التي هي الفتحة إلى العين الصحيحة (فاء المشتق) الساكنة قبلها. وحيث إن الفتحة تناسبها الألف، قلبت الواو ألفا تحقيقا للمجانسة، ونزوعا للخفة. فصار المشتق "المستعان" وزال الثقل.

ب – التحويل بالنقل مع التحويل بالحذف:

نقف عليه في المشتق الذي تسوقه لنا الآية: ﴿وَقَصۡرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: 45] وهو "مشيد"، الذي هو اسم مفعول مشتق من الفعل الثلاثي الأجوف الواوي المجرد "شاد" الذي أصله "شيد". وكان قياس اسم المفعول منه أن يكون "مشيود" على وزن "مفعول". وحيث إن في ذلك ثقلا ظاهرا، نقلت الضمة التي على الياء (عين المشتق) إلى الشين (فاء المشتق). وحيث إن الياء في اسم المفعول اليائي ثابتة بعد الإعلال، كما انتهى إلى ذلك "سيبويه"[3]، فالمحذوف لقاء التقاء الساكنين، أو شبه المِثْلَيْنِ (الياء وواو الميزان) هو المد الثاني (الواو). لأن الكلمة تصير به أخف منها بحذف الأول، وبه يحصل الفرق بين المفعولين[4]؛ اسم المفعول الواوي، واسم المفعول اليائي. وبعد الحذف كسرت فاء الاسم (الشين) لتسلم الياء[5]. فانتهى المشتق إلى الصورة التي هو عليها "مشيد". ومنه فإن الفعل الثلاثي اليائي

(1) السداسي هو الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف هي "ا، س، ت".

(2) لم نعثر في القرآن كله على اسم مفعول من الأجوف اليائي من الفعل الثلاثي من مثل "المُسَال" المشتق من "أَسَالَ"، الذي أصله "أَسْيَلَ" وهو يجري مجرى المشتق "المستعان".

(3) ابن جني: التصريف الملوكي، ص 37.

(4) الحملاوي احمد: شذا العرف في فن الصرف، ص 143.

(5) الاستراباذي: شرح الشافية، 147/3.

العين المجرد إذا صيغ منه اسم المفعول حذفت واوه، وكسر ما قبل عينه.

وفي الآية الكريمة التالية نقف على اسم المفعول الواوي: ﴿ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الإسراء: 39]. ذلك أن كلمة "ملوما" اسم مفعول، وقع منصوبا لأنه حال. ووزنه "مفولا" أو "مفعلا". وكان قياسه أن يكون ملووما. لأنه مشتق من الفعل الثلاثي الأجوف الواوي "لام" الذي أصله "لوم" لأنه مصدره "اللوم". تم نقل حركة عينه (الواو) الأولى التي هي الضمة إلى الصحيح الساكن قبلها وهي اللام (فاء المشتق)، فصارت الكلمة "ملووما". فلم يكن بد من حذف الواو الثانية تجنبا لالتقاء مثلين[1] (واوين) حملا على الأجوف اليائي "مشيد" في مذهب "سيبويه"[2]، طلبا للخفة.

6 – التحويل بالنقل في اسم المكان:

أ – التحويل بالتسكين:

قال تعالى: ﴿ مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [إبراهيم: 21]. فكلمة "محيص"[3] اسم مكان. وزنه "مفعل" مشتق من الثلاثي الأجوف اليائي "حاص" الذي أصله "حيص". وكان قياس اسم المكان منه أن يكون "محيص". وحيث عن ذلك مستثقل، نقلت كسرة عينه (الياء) إلى الساكن قبلها (فاء المشتق) وهي الحاء. فصار اسم المكان على الصورة التي عليها "محيص". وبقيت عين الاسم على حالها لأنها في أصلها متحركة بحركة تجانسها وهي الكسرة.

ب – التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب:

ونجد مثالا له في قوله تعالى: ﴿ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ غَلِيظ ﴿١٧﴾ ﴾ [إبراهيم: 17]. حيث إن كلمة "مكان" اسم مشتق من الثلاثي الأجوف الواوي "كان"

---

(1) الاستراباذي: المرجع السابق، 147/3.

(2) ابن جني: المنصف، 82/3.

(3) محيص: منجى ومهرب. الرازي الفخر: التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، طهران، د.ت، 109/19.

الذي أصله "كون" على وزن "مفعل". وكان قياس اسم المكان منه أن يكون "مكون" على وزن "مفعل". ولما كان ذلك ثقيلا، ألقيت حركة عينه (الواو) التي هي الفتحة على الساكن الصحيح قبلها وهو الكاف (فاء المشتق) فانفتح. فأبدلت الواو ألفا لذلك[1]. سعيا وراء الوصول إلى الخفة والانسجام الصوتي.

7 – التحويل بالنقل في اسم الزمان:

أ – التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب:

وتخضع للطريقة نفسها التي اتبعناها في اسم المكان "مكان". ويبقى السياق هو الفيصل الذي يحدد أن هذا اسم مكان أو اسم زمان. ونلمس ذلك في المشتق الوارد في الآية التالية: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلاً ﴾ [الأنفال: 43] وهو منامك الذي هو اسم زمان مشتق من الفعل الثلاثي الأجوف الواوي "نام" الذي أصله "نوم" لأن مصدره "نوم". وكان حق اسم الزمان منه أن يكون "منومك" على وزن "مفعلك". وحيث إن في ذلك ثقلا بيّنا، ألقيت فتحة الواو (عين المشتق) على النون. فاستوجب ذلك قلب هذه الواو ألفا تحقيقا للانسجام الصوتي والاستخفاف[2].

8 – التحويل في الصفة المشبهة:

– التحويل بالنقل مع قلب الواو ياء:

حين نتأمل الآية الكريمة: ﴿ هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسۡتَقِيمٌ ﴾ [الحجر: 41] نجد أن كلمة "مستقيم" صفة مشبهة، جاءت على وزن اسم الفاعل. مشتقة من الفعل الأجوف الواوي غير الثلاثي "يستقيم" الذي أصله "يستقوم" على وزن "يستفعل". وكان قياس الصفة المشبهة منه أن تجيء "مُسْتَقْوِمُ" على وزن "مُسْتَفْعِلُ". وبسبب ما في ذلك من ثقل، تم نقل الحركة عينها "الواو" التي هي الكسرة المستثقلة عليها إلى القاف الساكنة قبلها. فاقتضى ذلك قلبها – أي الواو – حرفا يناسب الكسرة فكانت

---

(1) ابن جني: المرجع السابق، 267/1.

(2) الأشموني: منهج السالك على ألفية ابن مالك، 842/3. وابن السراج: الموجز في النحو، ص 163.

فكانت الياء لسكونها وانكسار ما قبلها. وانتهى المشتق "الصفة المشتبهة" إلى الصورة التي هو عليها "مُسْتَقِيمْ" التي زال معها ذلك الثقل.

ثانيا – التحويل بالنقل في المصادر:

1 – التحويل في المصدر الأصلي:

التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب والحذف:

إذا أردنا بناء مصدر من "إِفْعَال" أو "إِسْتِفْعَال" وجب فيه ما وجب من بناء اسم المفعول من الفعل المعتل العين[1] من نقل، وقلب، يضاف إلى ذلك حذف عينه. ونقف علة هذه الحقيقة في المصدر الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ (النحل/80). ذلك أن كلمة "إِقَامَة" مصدر جاء على وزن "إِفْعَلَة"[2]، أو "إِفَالَة"[3]. وكان قياسه أن يجيء "إِقْوَام" على وزن "إِفْعَال" لأن فعله أجوف واوي مزيد بالهمزة "أَقَامَ" الذي أصله "أَقْوَمَ" على وزن "أَفْعَلَ". ولما كانت الصيغة "إِقْوَام" الأصلية ثقيلة، نقلت الحركة عين المصدر (الواو) التي هي فتحة إلى فاء المصدر(القاف). وبانفتاح هذه الأخيرة، قلبت الواو ألفا للفتحة. فصارت الصيغة "إِقَام". وبسبب التقاء ألفين، حذفت الثانية، ثو عوض عنها بتاء التأنيث[4]. وتفصيل الحذف متروك للفصل الرابع[5].

2 – التحويل بالنقل في المصدر الميمي:

ويتحقق فيه إما بالتسكين، وإما بالنقل مع القلب.

أ – التحويل بالتسكين:

قد ورد مثال له في الآية الكريمة: ﴿ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ (التوبة/73). حيث إن

(1) انظر ص 124 من هذا الفصل تجد إيضاحا أكثر.

(2) حسب رأي سيبويه الذي يرى أن ألف الميزان هي المحذوفة.

(3) حسب رأي الأخفش الذي إلى أن عين المصدر هي المحذوفة، ولمزيد من الإيضاح أنظر ص 178 من فصل الإعلال بالحذف.

(4) ابن عقيل: شرح ألفية ابن مالك، 574/2.

(5) انظر فصل الإعلال بالحذف ص 178 وما بعدها.

لفظة "المَصِير" مصدر ميمي فعله الأجوف اليائي "صَارَ" الذي أصله "صَيَرَ". وكان قياس مصدره أن يكون "المصير" على وزن "الْمَفْعِل". ولكون ذلك مستثقلا، نقلت كسرة عينه (الياء) إلى الصحيح الساكن قبلها طلبا للخفة. فصار المصدر "الْمَصِير". وبقيت عينه على صورتها(ياء) لأنها في أصلها متحركة بحركة من جنسها[1] وهي الكسرة.

ب – التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب:

ويسجل فيه نوعان:

ب1 – التحويل بالنقل مع التحويل بقلب عينه ألفا:

ونقف على ذلك في الآية التالية: ﴿ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ (الإسراء/75). إذ أن "الْمَمَاتِ" مصدر ميمي. فعله"مَاتَ" أجوف واوي أصله "مَوَتَ". ومصدره الأصلي "المَوْت". وكان حق مصدره الميمي أن يكون "الْمَمْوَت" على وزن "الْمَفْعَلْ". ومع الثقل المسجل في تلك الصيغة الأصلية تم نقل فتحة عينه(الواو) إلى الميم قبلها. ثم قلبت تلك الواو ألفا طلبا للخفة، وامتثالا للانسجام بين الفتحة والألف. فانتهى المصدر إلى الصورة التي هو عليها "الْمَمَات".

ب2 – التحويل بالنقل مع التحويل بقلب عينه ياء:

ورد في قوله تبارك وتعالى: ﴿ مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ (إبراهيم/21) مصدره ميمي يتمثل في كلمة "محيص"[2] الذي وزنه "مَفْعِل". فعله "حَاصَ" أجوف واوي أصله "حَوَصَ"[3]. وكان حق مصدره أن يكون "مَحْوُص" على وزن "مَفْعُل". نقلت ضمة عينه(الواو) إلى الصحيح الساكن وهي الحاء. وحيث إن المصادر تعل لاعتلال أفعالها[4]، قلبت الواو ياء. ثم قلبت ضمة فاء المصدر كسرة[5] لتجانس

(1) عباس حسن: النحو الوافي، 795/1.

(2) محيص: محيد، ابن منظور: لسان العرب، 765/3.

(3) الزمخشري: الكشاف، 299/2.

(4) ابن جني: التصريف الملوكي، ص 163.

(5) ابن سراج: الموجز في النحو، ص 163.

الياء، ودفعا للثقل.

خلاصة:

والتحويل بالنقل لا يكون إلا في المشتقات والمصادر التي أفعالها جوفاء. ومواضعه هي أحرف العلة، والهمزة. بشرط أن يكون ذلك الحرف عينا لتلك المشتقات والمصادر، ومتحركا في الأصل.

فبالنسبة إلى الفعل الماضي الأجوف بنوعيه الواوي واليائي، فإنه لا يكون إلا في ذلك الفعل الذي وزنه "أَفْعَلَ" مثل: "أَبَانَ"، و"أَقَامَ"، و"اْستَفَاقَ"، و"اْستَجَابَ". ويكون هذا التحويل بالنقل مع القلب، سواء أكان هذا الماضي مبنيا للمعلوم أم مبنيا للمجهول.

فالنسبة إلى المضارع، فإن التحويل بالنقل فيه يكون في الثلاثي وغير الثلاثي. وقد يكون بالتسكين في مثل: "يَقُولُ"، و"تَزِيغُ". وقد يكون بالنقل مع القلب في مثل: "أَخَافُ"، و"يَكَادُ"، و"يَسْتَجِيبُ"، و"يُقِيمُ". وقد يكون بالنقل مع الحذف. وهذا أيضا في الثلاثي وغير الثلاثي في نحو: لم يَكُنْ، لاَ تَبِعْ، لَمْ يُعِنْ، لَمْ يَسْتَجِبْ. وفي مضارع "رأى". حيث إن أصله "أَرْأَي".

وبالنسبة إلى فعل الأمر، فإن التحويل بالنقل فيه لا يخلو أن يكون بالتسكين، الذي لا يقع إلا في فعل الأمر غير الثلاثي الذي أصله عينه الياء. في مثل الفعلين: "أَفِيضوا"، و"استَفِيقوا". أو يكون بالنقل مع القلب. وهذا في فعل الأمر غير الثلاثي أيضا، لكن في الفعل الذي أصله عينه واو. من حيث الفعلين: "أَعِينُوا"، و"استَقيمُوا". أو يكون بالنقل مع الحذف. وذلك في فعل أمر "أَرَى" المزيد بالهمزة. من نحو: "أَرِنِي" وأصله "أَرْئِنِي".

وقد يكون التحويل بالنقل مع القلب والحذف. وذلك في الفعل الأجوف الواوي المزيد الذي وزن ماضيه "أَفْعَلَ" أو "استَفْعَلَ". نحو: "أَقِمْ"، و"اسْتَعِنْ".

وفيما يتعلق باسم الفاعل، فإن التحويل بالنقل فيه لا يخرج عن أحد النوعين الآتيين: التحويل بالتسكين. ويكون في اسم الفاعل المشتق من الفعل الماضي الأجوف اليائي الذي وزنه "أَفْعَلَ" أو "إِستَفْعَلَ". من نحو: "مُبِين" من الفعل

"أَبَانَ"، و"مُسْتَفِيد" من الفعل "اسْتَفَادَ"، والتحويل بالنقل مع القلب.

والتحويل بالنقل في اسم المفعول لا يخلو أن يكون أحد النوعين:

الأول: التحويل بالنقل مع القلب. وذلك في الاسم المشتق من الأجوف الذي وزنه "استفعل" من نحو الفعلين "أعينوا" و"استقيموا". أو يكون بالنقل مع الحذف. وذلك في فعل أمر "أرى" المزيد بالهمزة. من نحو "أرني" وأصله "أرئني".

وقد يكون التحويل بالنقل مع القلب والحذف. وذلك في الفعل الأجوف الواوي المزيد الذي وزن ماضيه "أفعل" أو "استفعل". نحو "أقم"، و"استعن".

وفيما يتعلق باسم الفاعل، فإن التحويل بالنقل فيه لا يخرج عن أحد النوعين الآتيين: التحويل بالتسكين. ويكون في اسم الفاعل المشتق من الفعل الماضي الأجوف اليائي الذي وزنه "أفعل" أو "استفعل". من نحو "مبين" من الفعل "أبان"، و"مستفيد" من الفعل "استفاد". والتحويل بالنقل مع القلب.

والتحويل بالنقل في اسم المفعول لا يخلو أن يكون أحد نوعين. الأول: التحويل بالنقل مع القلب. وذلك في الاسم المشتق من الأجوف الذي وزنه "استفعل". مثل: "مستعان" من الفعل "استعان".

والثاني: التحويل بالنقل مع الحذف. وهذا في الاسم المشتق من الأجوف الثلاثي. سواء أكانت عينه واوا أم ياء. نحو اسم المفعول "مقول" من الفعل "قال" الذي أصله "قول". نحو اسم المفعول "مشيد" من الفعل "شاد" الذي أصله شيد.

أما في اسمي الزمان والمكان، فإن التحويل فيهما لا يكون إلا بالنقل مع القلب. سواء أكان الاسمان مشتقين من الأجوف الثلاثي، أم من غير الثلاثي. نحو: "مقام" من "قام"، و"مقام"[1] من "أقام".

أما بالنسبة إلى المصادر، فإن التحويل بالنقل في المصدر الأصلي لا يكون إلا بالنقل مع القلب والحذف. وذلك في المصدر الذي فعله الأجوف "أفعل"، و"استفعل". نحو المصدرين "إقامة"، و"استعانة" اللذين عوض عن عينيهما

(1) المشتقان "مقام" و"مقام" السياق هو الذي يحدد الواحد منهما فيما إذا كان اسم زمان أو مكان.

المحذوفتين بتاء تأنيث في آخرهما.

وبالنسبة إلى المصدر الميمي، فالتحويل بالنقل فيه يكون إما بالتسكين. وهذا في المصدر الذي فعله الأجوف الثلاثي يائي نحو: "المصير" من الفعل "صار". الذي أصله "صَيَرَ".

وإما بالنقل مع القلب. وذلك في المصدر الذي من الفعل الأجوف الثلاثي الواوي. من مثل: "مقال" من الفعل "قَالَ" الذي أصله "قَوَلَ"، و"مَحِيص" من الفعل "حَاصَ" الذي أصله "حَوَصَ".

أما المشتقات المشتركة في الوزن الواحد، التي لا يحدد نوعها ذلك الوزن، وإنما الذي يحدد نوعها السياق، فإن نوع التحويل بالنقل يكون هو نوع التحويل بالنقل نفسه للمشتق الذي اشتركت معه في الوزن الواحد. نحو الصفة المشتبهة "مُسْتَقِيم" التي وردت على وزن اسم الفاعل. فتحويلها هو تحويل بالنقل مع القلب.

وبالنسبة إلى تفاوت درجة استعمال المشتقات والمصادر التي وقع فيها هذا النوع من التحويل فإن الحصر العام كالآتي:

أولا: التحويل بالنقل في المشتقات:

1 – التحويل في الفعل الماضي:

أ- **الفعل الثلاثي المجرد:** لا وجود له مطلقا. لأن التحويل بالنقل لا يكون إلا في المزيد.

ب- **الفعل الثلاثي المزيد بحرف:** واحد وعشرون (21) فعلا.

ت- **الفعل الثلاثي المزيد بحرفين:** لا وجود له مطلقا.

ث- **الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:** ثمانية (8)أفعال .

2 – التحويل في الفعل المضارع:

أ- **الفعل الثلاثي المجرد:** مائة وتسعة وثمانون (189 فعلا).

ب- **الفعل الثلاثي المزيد بحرف:** ستة وستون (66) فعلا.

ت- **الفعل الثلاثي المزيد بحرفين:** لا وجود له مطلقا.

ث- **الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:** سبعة عشر (17) فعلا.

3 - التحويل في فعل الأمر:

أ- **الفعل الثلاثي المجرد:** لا وجود له مطلقا.

ب- **الفعل الثلاثي المزيد بحرف:** أحد عشر (11) فعلا.

ت- **الفعل الثلاثي المزيد بحرفين:** لا وجود له مطلقا.

ث- **الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:** سبعة (7) أفعال.

4 - التحويل في اسم الفاعل:

أ- **المشتق من الفعل الثلاثي المجرد:** لا وجود له مطلقا.

ب- **المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف:** واحد وأربعون (41) اسما.

ت- **المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين:** لا وجود له مطلقا.

ث- الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: لا وجود له في هذا الربع المدروس.

5 - التحويل في اسم المفعول:

أ- **المشتق من الفعل الثلاثي المجرد:** اسم واحد.

ب- **المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف:** لا وجود له في هذا الربع المدروس. **المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين:** لا وجود له مطلقا.

ت- **الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:** لا وجود له في هذا الربع المنشود.

6 - التحويل في صيغة المبالغة:

لا تحويل بالنقل فيها مطلقا.

7 - التحويل في الصفة المشبهة:

أ، ب، ج لا وجود لها مطلقا[1].

د – المشتقة من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: سبع (7) صفات مشبهة.

8 – التحويل في اسم التفضيل: لا تحويل بالنقل فيه مطلقا.

9 – التحويل في اسم المكان:

أ- **المشتق من الفعل الثلاثي المجرد:** ثلاثة عشر(13) اسما.

ب- **المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف:** لا وجود له في هذا الربع المدروس. **المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين:** لا وجود له مطلقا.

ت- **الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:** لا وجود له في هذا الربع المنشود.

10 – التحويل في اسم الزمان:

أ- **المشتق من الفعل الثلاثي المجرد:** اسمان اثنان(2).

ب- **المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف:** لا وجود له في هذا الربع المدروس. **المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين:** لا وجود له مطلقا.

ت- **الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:** لا وجود له في هذا الربع المدروس.

11 – التحويل في اسم الآلة:

لا وجود للتحويل بالنقل فيه مطلقا.

ثانيا – التحويل في في المصادر:

1-1- التحويل في المصدر الأصلي:

(1) نقصد ب: أ، ب، جـ الصفة المشتقة من الثلاثي المجرد، أو الثلاثي المزيد بحرف، أو الثلاثي المزيد بحرفين.

أ- **الذي من الثلاثي المجرد:** لا وجود له مطلقا.

ب-**الـــذي من الثلاثي المزيد بحرف:** مصدر واحد(1). **الذي من الثلاثي المزيد بحرفين:** لا وجود له مطلقا.

ت-**الـــذي مـــن الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:** لا وجود له في هذا الربع المدروس.

2-1- التحويل في المصدر المرة:

أ- **الذي من الثلاثي المجرد:** ثمانية (8) مصادر.

ب-**الذي من الثلاثي المزيد بحرف:** لا وجود له في هذا الربع المدروس. **الذي من الثلاثي المزيد بحرفين:** لا وجود له مطلقا.

ت-**الـــذي مـــن الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:** لا وجود له في هذا الربع المدروس.

وهكذا يبرز هذا الاستقراء أن الثلاثي المجرد والمزيد بحرف هما الأكثر دورانا في الكلمات المحولة بالنقل. سواء في المشتقات أو في المصادر. على الرغم من أن الفعل الماضي، وفعل الأمر، واسم الفاعل، والمصدر الأصلي التي من الثلاثي المجرد لا وجود لها مطلقا.

ويبرز هذا الاستقراء أيضا أن المشتقات التي من الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين لا وجود لها مطلقا في هذاالنوع من التحويل بالنقل . وعن درجة تفاوت استعمال الصيغ، يُسَجَّلُ في التحويل بالنقل أن الفعل المضارع أكثرها استخداما. يليه الفعل الماضي، ثم اسم الفاعل، ثم فعل الأمر، ثم اسم المكان، ثم الصفة المشبهة، ثم اسم الزمان، ثم اسم المفعول. وهذا بالنسبةإلى المشتقات . أما فيما يتعلق بالمصادر، فيسجل أن المصدر الميمي يتصدرها. يتبعه المصدر الأصلي.

واللافت للانتباه أمام كل ذلك، هو غياب اسم التفضيل، وصيغة المبالغة، واسم الآلة. وكذا مصدر الهيئة غيابا تاما في هذا النوع من التحويل (الإعلال بالنقل).

جداول الاستقراء والإحصاء للمشتقات والمصادر المحولة بالنقل في الربع المنشود

التحويل بالنقل أو الإعلال بالنقل

أولا– التحويل بالنقل في المشتقات:

1– التحويل في الفعل الماضي:

أ–1–التحويل بالنقل مع القلب[1]:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
أقامَ	التوبة	.11،5	ق، و، م	"أقام" أصله "أقْوَمَ" ثلاثي أجوف واوي مزيد
أقاموا	الأعراف	.170		بالهمزة. المجرد من " قَامَ " أصله " قَوَم ".
	التوبة	.11،5		
أَقَامَه	الرعد	.22		
أَسْتَجَارَكَ	الكهف	.18	ج، و، ر	" استجارك " أصله " أسْتَجْوَرَكَ " ثلاثي أجوف
	التوبة	.6		واوي مزيد بثلاثة أحرف (ا، س، ت).
			ج، و، ب	المجرد منه " جار " أصله " جَوَرَ ".
اسْتَجَابَ				" استجاب " أصله " اسْتَجْوَبَ " ثلاثي أجوف
استجابوا	الأنفال	.9		واوي مزيد بثلاثة أحرف (ا، س، ت).
	يوسف	.34	ط، و، ع	المجرد منه " جّابَ " أصله " جَوَبَ ".
استطَاعُوا	الرعد	.18		" استطاعوا " أصله " أسْتَوْطَعُوا "[2] ثلاثي أجوف
	الكهف	.87		واوي مزيد بثلاثة أحرف (ا، س، ت).
			ح، و، ط	المجرد منه " طَاعَ " أصله " طَوَعَ ".
أَحَاطَ				
	الإسراء	.60	ذ، و، ب	" أَحَاطَ " أصله " أَحْوَطَ " ثلاثي أجوف واوي مزيد
أذَاقَهَا	الكهف	.29		بالهمزة المجردة منه " حاط " أصله " حَوَطَ".
	النحل	.112	ن، و، ب	" أذاق " أصله " أَذْوَقَ " ثلاثي أجوف واوي مزيد
أَنَابَ				بالهمزة المجرد منه " ذاق " أصله "ذَوَقَ".
	الرعد	.27	ص، و، ب	" أناب " أصله " أَنْوَبَ " ثلاثي أجوف واوي مزيد
أَصَابَ				
أَصابهم	هود	.89		بالهمزة المجرد منه " ناب " أصله "نَوَبَ".
فأصابهم	النحل	.81		"أصاب" أصله "أَصْوَبْ" ثلاثي أجوف واوي مزيد
		34		بالهمزة المجرد منه "صاب" أصله "صَوَبَ".

---

(1) قلب عينه التي أصلها واو ألفا.

(2) "استطاعوا " أصله " أسْتَوْطَعُوا"، قلبت عينه (الواو) ألفا فصار " اسْتَطَاعُوا ". ثم حذفت تاؤه للتخفيف حذفا غير قياسي.

أ-2- التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
أحيط[1]	يونس	.22	ح، و، ط	"أحيط" أصله "أحيط". القياس أن يكون "أحوط" ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة المجرد منه "حاط" أصله "حوط".
أجيبت[2]	يونس	.89	ج، و، ب	"أجيبت" أصله "أجيبت" القياس أن يكون "أجوبت" ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة المجرد منه "جاب" أصله "جوب".

أ-3-التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
أفاق[3]	الأعراف	.143	ف، ي، ق	"أَفَاقَ" أصله "أَفْيَقَ". ثلاثي أجوف يائي مزيد بالهمزة المجرد منه "فاق" أصله "فَيَقَ".

ب- التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب والحذف:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
أَحَطْنَا	الكهف	.91	ح، و، ط	"أَحَطْنَا" أصله "أَحْوَطْنَا". ثلاثي أجوف مزيد بالهمزة المجرد منه "حاط" أصله "حَوَطَ".
أَذَقْنَا	يونس	.21	ذ، و، ق	"أَذَقْنَا" أصله "أَذْوَقْنَا". ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة المجرد منه "ذاق" أصله "ذَوَقَ".
فَاسْتَجَبْتُمْ	إبراهيم	.22	ج، و، ب	"اسْتَجَبْتُمْ" أصله "اسْتَجْوَبْتُمْ". ثلاثي أجوف واوي مزيد بثلاثة أحرف (ا، س، ت) المجرد منه "جاب" أصله "جَوَبَ".
اسْتَطَعْتَ	هود الإسراء	.88 .64	ط، و، ع	"استطعت" أصله "استطوعت". ثلاثي أجوف وواوي مزيد بثلاثة أحرف (ا، س، ت) المجرد منه "طاع" الذي أصله "طوع".
أسأتم		.7	س، و، أ	"أسأتم" أصله "أسوأتم". ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة. المجرد منه "ساء" أصله "سوأ".

ج- التحويل بالنقل مع التحويل بالحذف في المهموز:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
أريناك	الإسراء	.60	ر، أ، ي	"أريناك" أصله "أرأيناك". ثلاثي ناقص مزيد بالهمزة "أرأى". أصله أرأي. المجرد منه "رأى" أصله "رأي".

(1) قلب عينه التي أصلها واو ألفا.

(2) الفعلان الماضيان: "أحيط" و"أجيبت" بالإضافة إلى العلالين اللذين مساهما فقد وقع فيهما إعلال بحذف همزتهما الزائدة. إذ أن أصلهما "أِؤحوط"، و"أؤجوب".

(3) قلب عينه التي أصلها ياء ألفا.

2- التحويل بالنقل في الفعل المضارع

أ-1- التحويل بالتسكين في الأجوف الواوي:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
نكون	الأعراف	115.	ك، و، ن	"نكون" أصله "نكْوُن". ماضيه ثلاثي أجوف واوي مجرد. "كان" أصله "كوَن".
لنكونن		23، 49، 189.		
	التوبة	75.		
	يونس	22.		
يكون	الأعراف	13، 89، 185.		
	الأنفال	39، 67.		
	التوبة	7.		
	يونس	15.		
	الحجر	31.		
	النحل	40.		
	الإسراء	51، 93.		
تكون	الأنفال	7، 36، 39.		
	يونس	61، 78، 95.		
	هود	46.		
	يوسف	85.		
	الحجر	32.		
	النحل	92.		
	الإسراء	91.		
تكونا	الأعراف	19، 20.		
تكونن	يونس	94، 95، 105.		
أكون		72، 104.		
تكونوا	الأنفال	21، 47.		
	يوسف	9.		
	إبراهيم	44.		
	النحل	7، 92.		
	الإسراء	25.		
ليكون	يوسف	92.		
يكونوا	التوبة	18، 87، 93.		
	يونس	99.		
	هود	20.		
تقوم	التوبة	108.	ق، و، م	"تقوم" أصله "تقْوُم". ماضيه ثلاثي أجوف واوي مجر. "قام" أصله "قوَم".
يقوم	إبراهيم	41.		
يموت	النحل	38.	م، و، ت	"يموت" أصله "يمْوُت". ماضيه ثلاثي أجوف واوي مجرد. "مات" أصله "موَت"
تموتون	الأعراف	25.		

أ1- التحويل بالتسكين في الأجوف الواوي:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
يموج	الكهف	99.	م، و، ج	"يموج" أصله "يموج". ماضيه ثلاثي أجوف واوي مجرد. "ماج" أصله "موج".
يسومهم يسومونهم	الأعراف إبراهيم	167. 141. 6.	س، و، م	"يسومهم" أصله "يسومهم". ماضيه ثلاثي أجوف واوي مجرد. "سام" أصله "سوم".
يتوب يتوبوا	التوبة	15، 27، 102، 106 74، 118.	ت، و، ب	"يتوب" أصله "يتوب". ماضيه ثلاثي أجوف واوي مجرد. "تاب" أصله "توب".
تخونوا	الأنفال	27.	خ، و، ن	"تخونوا" أصله "تخونوا". ماضيه ثلاثي أجوف واوي مجرد. "خان" أصله "خون".
تذوقوا	النحل	94.	ذ، و، ق	"تذوقوا" أصله "تذوقوا". ماضيه الثلاثي أجوف واوي مجرد. "ذاق" أصله "ذوق".
أقول	الأعراف هود	105. 31.	ق، و، ل	"أقول" أصله "أقول". ماضيه ثلاثي أجوف واوي مجرد. "قال" أصله "قول"
تقول		91.		
تقولن	الكهف	23.		
تقولوا	الأعراف النحل	33، 172، 173. 116.		
تقولون	الأعراف يونس الإسراء	28. 68، 77. 40.		
يقولون	الأعراف التوبة يونس هود الحجر النحل الإسراء الكهف	168. 61. 18، 20، 31، 38، 48. 13، 35. 97. 32، 103. 42، 43، 51، 51، 108. 5، 22، 49.		

يقولوا	الأعراف	169.		
	التوبة	50.		
	هود	21.		
	الإسراء	53.		
ليقولن	التوبة	65.		
	هود	7، 8، 10.		
سنقول	الكهف	88.		

1أ- التحويل بالتسكين في الأجوف الواوي:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
نقول	يونس	28.		
	هود	54.		
	الحجر	66.		
	النحل	40.		
يقول	الأعراف	53.		
	الأنفال	49.		
	التوبة	40، 124.		
	هود	18.		
	الرعد	7، 27، 43.		
	إبراهيم	44.		
	النحل	27.		
	الإسراء	47.		
	الكهف	42، 52.		
يحول	الأنفال	24.	ح، و، ل	"يحول" أصله "يحول". ماضيه ثلاثي أجوف واوي مجرد. "حال" أصله "حول".
نعود	الأعراف	89.	ع، و، د	"نعود" أصله "نعود". ماضيه ثلاثي أجوف واوي مجرد. "عاد" أصله "عود".
لتعودن	إبراهيم	88.		
	ألأنفال	13.		
تعودوا	الأعراف	19.		
تعودون	الأنفال	29.		
يعودوا	هود	38.		
أعوذ	التوبة	47.	ع، و، ذ	"أعوذ" أصله "أعوذ". ماضيه ثلاثي أجوف واوي مجرد. "عاذ" اصله "عوذ".
نخوض	الإسراء	65.	خ، و، ض	"نخوض" أصله "نخوض". ماضيه ثلاثي أجوف واوي مجرد. "خاض" أصله "خوض".
ليسؤوا		7.	س، و، أ	"ليسؤوا" أصله "ليسؤوا". ماضيه ثلاثي أجوف واوي مجرد. "ساء" أصله "سوأ".

أ2- التحويل بالتسكين في الأجوف اليائي:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
يزيد	الإسراء	82.	ز، ي، د	"يزيد" أصله "يزيد". ماضيه ثلاثي أجوف يائي مجرد. "زاد" أصله "زيد".
يزيدهم		41، 60، 109		
تزيدونني	هود	63.		
لأزيدنكم	إبراهيم	4.		
سنزيد	الأعراف	161.		

أ2- التحويل بالتسكين في الأجوف اليائي:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
يسيروا[1]	يوسف	109.	س، ي، ر	"يسيروا" أصله "يسيروا". ماضيه ثلاثي أجوف يائي مجرد. "سار" أصله "سير".
يدينون	التوبة	29.	د، ي، ن	"يدينون" أصله "يدينون". ماضيه ثلاثي أجوف يائي مجرد. "دان" أصله "دين".
نضيع	الأعراف	170.	ض، ي، ع	"نضيع" أصله "نضيع". ماضيه ثلاثي أجوف يائي مجرد. "أضاع" أصله "أضيع".
	يوسف	56.		
	الكهف	30.		
يضيع	التوبة	120.		
	هود	115.		
	يوسف	90.		
يضيق	الحجر	97.	ض، ي، ق	"يضيق" أصله "يضيق". ماضيه ثلاثي أجوف يائي مزيد بالهمزة. "أفاض" أصله "أفيض".
تفيضون[2]	يونس	61.	ف، ي، ض	"تفيضون" أصله "تفيضون". ماضيه ثلاثي أجوف يائي مزيد بالهمزة. "أفاض" أصله "أفيض".
تَفيض	التوبة	92.		" تفيض " أصله "تفيض". ماضيه ثلاثي أجوف يائي مجرد. "فاض" أصله "فيض".
أعيه	الكهف	79.	ع، ي، ب	" أعيبها " أصله " أعيبها ". ماضيه ثلاثي أجوف يائي مجرد. " عاب " أصله "عيب".
يغيظ	التوبة	120.	غ، ي، ظ	" يغيض " أصله " يغيظ ". ماضيه ثلاثي أجوف يائي مجرد. " غاظ " أصله "غيظ".

(1) حرف مضارعة الفعل الثلاثي وكذا الفعل الخماسي والسداسي تكون مفتوحة وتكون مضمومة فقط في الفعل الرباعي.

(2) "تفيضون" وقع فيه إعلال بالتسكين وإعلال بحذف همزته الزائدة. حيث إن أصله "تؤفيضون".

يميز	الأنفال	37.	م، ي، ز	" يميز " أصله " يميز ". ماضيه ثلاثي أجوف يائي مجرد. " ماز " أصله " ميز ".
نمير	يوسف	65.	م، ي، ر	" نمير " أصله " نمير ". ماضيه ثلاثي أجوف يائي مجرد. " مار " أصله " مير ".
تميد	النحل	15.	م، ي، د	" تميد " أصله " تميد ". ماضيه ثلاثي أجوف يائي مجرد. " ماد " أصله " ميد ".
تبيد	الكهف	35.	ب، ي، د	" تبيد " أصله " تبيد ". ماضيه ثلاثي أجوف يائي مجرد. " باد " أصله " بيد ".
فيكيدوا	يوسف	5.	ك، ي، د	" يكيدوا " أصله " يكيدوا ". ماضيه ثلاثي أجوف يائي مجرد. " كاد " أصله " كيد ".
يزيغ	التوبة	117.	ز، ي، د	" يزيغ " أصله " يزيغ ". ماضيه ثلاثي أجوف يائي مجرد. " زاغ " أصله" زيغ ".

ب1- التحويل بالنقل مع التحويل بقلب الواو ياء:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
يميت[1]	الأعراف	158.	م، و، ت	" يميت " أصله " يموت " ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة. "أمات" أصله"أموت"
	التوبة	116.		
	يونس	56.		
أنيب	هود	88.	ن، و، ي	" أنيب " أصله " يموت " ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة. "أناب" أصله"أنوب"
نقيم	الكهف	105.	ق، و، م	" نقيم " أصله " نقيم " ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة. "أقام" أصله"أقوم"
يقيموا	ابراهيم	31،37.		
يقيمون	الأنفال	3.		
	التوبة	71.		
فتستجيبون	الإسراء	52.	ج، و، ب	" تستجيبون " أصله " تستجوبون " ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد بثلاثة أحرف(أ،س،ت). "أستجاب" أصله"أستجوب"
نذيقهم	يونس	70.		

(1) هذه الأفعال بعد قلب أعينها(الواو) ياء، حذفت همزاتها الزائدة لأن كل كل ثلاثي أجوف مزيد بالهمزة تحذف همزته الزائدة وجوبا في مضارعه.

تريحون	النحل	.6	ر، و، ح	" تريحون " أصله " تروحون " ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة. "أراح" أصله"أروح"
أريد[1]	هود	.88	ر، و، د	" أريد " أصله " أرود " ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة. "أراد" أصله"أرود"
تريدون	الأنفال	.67		
	ابراهيم	.10		
نريد	هود	.79		
	الإسراء	.18		
يريد	الأعراف	.110		
	الأنفال	.67،7		
	التوبة	.85،55		
	هود	107،34،15		
	الإسراء	.18		
	الكهف	.77		
يريدوا	الأنفال	.62 ،71		
يريدون	التوبة	.32		
	الكهف	.28		
يعيدكم	الإسراء	.69	ع، و، د	" يعيدكم " أصله " يعودكم " ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة. "أعاد" أصله"أعود".
يعيدوكم	الكهف	.20		
يعيدنا	الإسراء	.51		
يعيده	يونس	34 ،4		

(1) الفعل "أريد" مادته الأصلية " ر،و،د" ، راد-يرود-رودا: تردد برفق. ويصغر الرود على "رويد" وأروده إروادا: أمهله. مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ القرآن الكريم

ب- التحويل بالنقل مع التحويل بقلب الواو ياء:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
أصيب[1]	الأعراف	156.	ص، و، ب	"أصيب" أصله "أصوب" ماضي ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة "أصاب" أصله "أصوب"
نصيب	يوسف	56.		
يصيب	التوبة	90.		
	يونس	107.		
يصيبكم	التوبة	52.		
	هود	89.		
يصيبنا	التوبة	51.		
يصيبهم		120.		
تصيبن	الأنفال	25.		
	الرعد	31.		
يحيطوا	يونس	39.	ح، و، ط	"يحيط" أصله "يحوط" ماضي ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة "أحاط" أصله "أحوط"
يطيعون	التوبة	71.	ط، و، ع	"يطيعون" أصله "يطوعون" ماضي ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة "أطاع" أصله "أطوع"
يستطعون	الأعراف	192،197.		"يستطعون" أصله "يستطوعون" ماضي ثلاثي أجوف واوي مزيد بثلاثة أحرف(أ،س،ت) "أستطاع" أصله "أستوطع"
	هود	20.		
	النحل	73.		
	الإسراء	48.		
تستطيع	الكهف	101.75.72.67.41		
يسيغه	ابراهيم	17.	س، و، غ	"يسيغه" أصله "يسوغه" ماضي ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة "أساغ" أصله "أسوغ"
تسيمون	الأعراف	141.	س، و، م	"تسيمون" أصله "تسومون" ماضي ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة "أسام" أصله "أسوم"

(1) هذه الأفعال بعد قلب أعينها (الواو) ياء، حذفت همزاتها الزائدة لأن كل ثلاثي أجوف مزيد بالهمزة تحذف همزته الزائدة وجوبا في مضارعه.

تستغيثه	الأنفال	.9	غ، و، ث	"تستغيثون" أصله "تستغوثون" ماضي ثلاثي أجوف واوي مزيد بثلاثة أحرف(أ،س،ت) "استغاث" أصله "استغوث"
يستغيثوا	الكهف	.29		
يستجيبوا	هود	.14	ج، و، ب	"تستجيبوا" أصله "تستجوبوا" ماضي ثلاثي أجوف واوي مزيد بثلاثة أحرف(أ،س،ت) "أستجاب" أصله "أستجوب"
	الرعد	.18		
	الكهف	.52		
يستجيبون	الرعد	.14		
فليستجيبوا	الأعراف	.194		

ب2- التحويل بالنقل مع التحويل بقلب الياء ألفا:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
يكاد	إبراهيم	.17	ك ، ي ، د	"يكاد" أصله "يكيد" ماضيه ثلاثي أجوف يائي مجرد "كاد" أصله "كيد"
يكادون	الكهف	.93		
أشاء	الأعراف	.156	ش ، ي ، أ	"أشاء" أصله "أشياء" ماضيه ثلاثي أجوف يائي مجرد "شاء" أصله "شيأ"
تشاء		.155		
نشاء		.100		
	الأنفال	.31		
	هود	.97		
	يوسف	.110,76,56		
	الإسراء	.18		
يشاء	الأعراف	.128,89		
	التوبة	.27,15		
	يونس	.107,25		
	يوسف	.76,56		
	الرعد	39,31,27,26,13		
	إبراهيم	.4 ،27,11,04		
	النحل	93,93,2		
	الإسراء	.30		
	الكهف	.24		
يزال	التوبة	.110	ز ، ي ، ل	"يزال" أصله "يزيل" ماضيه ثلاثي أجوف يائي مجرد "زال" أصله "زيل"
	الرعد	.31		

يزالون ينالون	هود التوبة	.118 .120	ن ، ي ، ل	"ينالون" أصله "ينيلون" ماضيه ثلاثي أجوف يائي مجرد "نال" أصله "نيل"
ينالوا ينالهم	الأعراف	.74 159,49,37		

ب3- الإعلال بالنقل مع قلب الواو ألفا في المضارع المبني للمعلوم:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
أخاف	الأعراف	.59	خ ، و ، ف	"أخاف" أصله "أخوف" ماضيه ثلاثي أجوف واوي مجرد "خاف" أصله "خوف"
	الأنفال	.48		
	يونس	15		
	هود	3، .26		
	يوسف	13		
تخافن	الأنفال	.58		
تخافون		.26		
يخافون	الرعد	.21		
	النحل	.50		
	الإسراء	.57		

ب3- التحويل بالنقل مع التحويل بقلب الواو ألفا في المضارع المبني لما لم يسم فاعله:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
يحاط[1]	يوسف	.66	ح ، و ، ط	"يحاط" أصله "يحوط" ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة "أحاط" أصله "أحوط"
		.49		
يغاث	الكهف	.29	غ ، و ، ث	"يغاث" أصله "يغوث" ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة "أغاث" أصله "أغوث"
يغاثوا				
يساقون	الأنفال	.6	س ، و ، ق	"يساقون" أصله "يسوقون" ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة "ساق" أصله "سوق"

ج1- التحويل بالنقل مع التحويل بالحذف:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
تسؤهم	التوبة	.50	س، و، أ	"تسؤهم" أصله "تسوؤهم" ماضيه ثلاثي أجوف واوي مجرد "ساء" أصله "سوأ"

(1) هذه الأفعال حذفت أعينها (الواو) تجنبا لالتقاء الساكنين.

نعد	الأنفال	19.	ع، و، د	"نعد" أصله "نعود" ماضيه ثلاثي أجوف واوي مجرد "عاد" أصله "عود"
أخنه	يوسف	52.	خ، و، ن	"أخنه" أصله "أخونه" ماضيه ثلاثي أجوف واوي مجرد "خان" أصله "خون"
نكن	التوبة	86.	ك، و، ن	"نكن" أصله "نكون" ماضيه ثلاثي أجوف واوي مجرد "كان" أصله "كون".
يكن	الأعراف	2، 11.		
تكن	الأنفال	65، 66.		
أكن	يونس	71.		
يك[1]	الإسراء	111، 111.		
تك	الأعراف	205.		
	الأنفال	65، 66، 73.		
	هود	42.		
	الحجر	55.		
	الكهف	43.		
	هود	47.		
	يونس	33.		
	الحجر	33.		
	الأنفال	53.		
	التوبة	74.		
	النحل	120.		
	هود	109,17.		
	النحل	127.		

ج-2- التحويل بالنقل مع التحويل بالحذف:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
تقم	التوبة	84، 108.	ق، و، م	"تقم" أصله "تقوم". ماضيه ثلاثي أجوف واوي مجرد. "قام" أصله "قوم".
تقل	الإسراء	23.	ق، و، ل	"تقل" أصله "تقول". ماضيه ثلاثي أجوف واوي مجرد. "قال" أصله "قول".
أقل	الأعراف	22.		
	يوسف	96.		
	الكهف	72، 75.		

(1) الفعلان "تك" و"يك" حذفت لامامها. انظر: السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 107/2.

ج-2- التحويل بالنقل مع التحويل بالحذف[1]:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
يزدكم	هود	52.	ز، ي، د	"يزدكم" أصله "يزيدكم". ماضيه ثلاثي أجوف يائي مجرد. "زاد" أصله "زيد".

ج-3- التحويل بالنقل مع التحويل بالحذف في المهموز:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
أرى	الأنفال	48.	ر، أ، ي	"أرى" أصله "أرأي". ماضيه ثلاثي ناقص مجرد "رأى" أصله "رأي".
أراكم	الأعراف	145.		
	هود	29.		
أراني	يوسف	36.		
ترى	الأنفال	50.		
	إبراهيم	49.		
	الكهف	17، 47، 49.		
يرى	التوبة	94، 105، 127.		
	الأعراف	27، 146، 148.		
نرى	هود	27، 90.		
يروا[2]	يونس	88 ، 97.		"يروا" أصله "يرأيوا". ماضيه ثلاثي ناقص مجرد. "رأى" أصله "رأي".
	النحل	48 ، 79.		
	الإسراء	99.		
يرون	التوبة	126.		
ترون	الأنفال	48.		
	يوسف	59.		
ترونهم	الأعراف	27.		
تروها	التوبة	26، 40.		
ترونها	الرعد	2.		
تر	إبراهيم	19، 24، 28.		

(1) حذفت عينه التي أصلها ياء.

(2) هذه الأفعال حذفت عيونها (الهمزة) وكذلك حذفت لاماتها (الياء).

ج-3- التحويل بالنقل مع االتحويل بالحذف في المهموز:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
نراك	يوسف	30، 36، 78.		
	هود	27، 27، 91.		
لنراك	الأعراف	60، 66.		
لنراها	يوسف	30.		
يراكم	الأعراف	23.		
	التوبة	127.		
نراهم	الأعراف	189.		
تراني		143.		
يريكم[1]	الرعد	12، 43، 44.		"يريكم" أصله "يؤرئيكم". ماضيه ثلاثي ناقص مزيد بالهمزة. "أرى" أصله "أرأى".
لنريه		12.		
نرينّك	يونس	43.		
	الرعد	40.		
يريكهم	الأنفال	43.		
سيرى	التوبة	94، 105.		

ج-4- التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب والحذف:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
تحط[2]	يوسف	68.	ح، و، ط	"تحط" أصله "تحوط" ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة "أحاط" أصله "أحوط"
تطع		68.	ط، و، ع	"تطع" أصله "تطوع" ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة "أطاع" أصله "أطوع"
نجب	الرعد	44.	ج، و، ب	"نجب" أصله "نجوب" ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة "أجاب" أصله "أجوب"
يصبك	التوبة	50.	ص، و، ب	"يصبك" أصله "يصوبك" ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة "أصاب" أصله "أصوب"
تصبهم	الأعراف	131.		

(1) هذه الأفعال حذفت عيونها التي هي همزة، وكذلك حذفت همزاتها الزائدة. حيث إن أصلها "يؤرئيكم"،" نؤرئيه "."نؤرئينه"

(2) هذه الأفعال قلبت أعينها التي أصلها واو ياء، كما حذفت همزاتها الزائدة. لأن كل ثلاثي أجوف مزيد بالهمزة في المضارع تحذف همزته الزائدة وجوبا.

يردك	يونس	107.	ر، و، د[1]	"يردك" أصله "يرودك" ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة "أراد" أصله "أرود"

ج5- التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب والحذف[2]:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
تخف	هود	70.	خ، و، ف	"تخف" أصله "تخوف" ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة "خاف" أصله "خوف"

ج6- التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب والحذف[3]:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
يشأ	الأعراف الإسراء	19. 54.	ش، ي، ء	"يشأ" أصله "يشيأ" ماضيه ثلاثي أجوف يائي مجرد "خاف" أصله "شيأ"

3-التحويل في فعل الأمر

أ- التحويل بالتسكين:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
أفيضوا	الأعراف	50.	ف، ي، ض	"أفيضوا" أصله "افيضوا" ماضيه ثلاثي أجوف يائي مزيد بالهمزة "أفاض" أصله "أفيض"

ب- التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب[4]:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
استعينوا	الأعراف	128.	ع، و، ط	"استعينوا" أصله "استعونوا" ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد بثلاثة أحرف(ا،س،ت) "أستعان" أصله "استعون"
فأعينوني	الكهف	95.		"فأعينوني" أصله "فأعونوني" ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة "أعان" أصله "أعون"
أطيعوا	الأنفال	46، 20، 1.	ط، و، ع	"أطيعوا" أصله "اطوعوا" ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة "أطاع" أصله "أطوع"
استجيبوا		24.	ج، و، ب	"استجيبوا" أصله "استجوبوا" ماضيه ثلاثي

(1) مادة " يريد "،" رود ".
(2) قلبت عينه التي أصلها واو ألف، ثم حذفت منه العين تجنبا لإلتقاء الساكنين.
(3) قلبت عينه التي أصلها واو ألفا. "يشاآ" ثم حذفت هذه العين.
(4) قلب عينه التي أصلها واو ياء.

				أجوف واوي مزيد ثلاثة أحرف(ا،س،ت) "استجاب" أصله "استجوب"
أقيموا	الأعراف	.29	ق، و، م	"أقيموا" أصله "أقوموا" ماضيه ثلاثي أجوف يائي مزيد بالهمزة "أقام" أصله "أقوم"
فأستقيموا	التوبة	.7		"فاستقيموا" أصله "فاستقوموا" ماضيه ثلاثي أجوف يائي مزيد ثلاثة أحرف(ا،س،ت)
فاستقيما	يونس	.89		"استقام" أصله "استقوم".

ج-التحويل بالنقل مع التحويل بالحذف في المهموز:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
أرني[1]	الأعراف	.143	ر، أ، ي	"أرني" أصله "أرئيني" ماضيه ثلاثي ناقص مزيد بالهمزة "أرى" أصله "أرأي"

د- التحويل بالنقل مع االتحويل بلقلب والحذف[2]:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
أقم	يونس	.105	ق، و، م	"أقم" أصله "أقوم" ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة "أقام" أصله "أقوم"
	هود	.114		
	الإسراء	.78		
استقم	هود	.112		"استقم" أصله "استقوم" ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد ثلاثة أحرف(ا،س،ت) "استقام" أصله "استقوم".
فاستعذ	الأعراف	.200	ع، و، ذ	"استعذ" أصله "استعوذ" ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد ثلاثة أحرف(ا،س،ت) بالهمزة
	النحل	28		"استعاذ" أصله "استعوذ"
فأجره	التوبة	6	ج، و، ر	"أجره" أصله "أجوره" ماضيه ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة "أجار" أصله "أجور".

(1) حذفت عينه التي هي همزة، وكذلك حذفت لامه حرف علة(الياء) لبناء فعل الأمر على حذف حرف العلة.

(2) قلبت عينه التي أصلها واو ياء، ثم حذفت تجنبا لإلتقاء الساكنين.

4-التحويل في اسم الفاعل:

أ- التحويل بالتسكين[1]:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
مبين	الأعراف	184، 107، 60، 22.	ب، ي، ن	"مبين" أصله "مبين" مشتق من الماضي الثلاثي الأجوف اليائي المزيد بالهمزة "أبان" أصله "أبين"
	يونس	76، 61، 2.		
	هود	96، 25، 7، 6.		
	يوسف	30، 8، 5، 1.		
	الحجر	89، 79، 18، 1.		
	ابراهيم	10.		
	النحل	103، 82، 35، 4.		
مبينا	الإسراء	53.		
مريب	ابراهيم	5.	ر، ي، ب	"مريب" أصله "مريب" مشتق من الماضي الثلاثي الأجوف اليائي المزيد بالهمزة "أراب" أصله "أريب".
	هود	110، 62.		

ب- التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب[2]:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
مقيم	التوبة	21،68.	ق، و، م	"مقيم" أصله "مقوم" مشتق من الماضي الثلاثي الأجوف الواوي المزيد بالهمزة "أقام" أصله "أقوم"
	هود	39.		
	ابراهيم	40.		
	الحجر	76.		

(1) حذفت همزته الزائدة إذ أن أصله"مؤبين". حيث أن كل اسم فاعل مشتق من فعل أجوف ثلاثي مزيد بالهمزة تحذف همزته وجوبا.

(2) قلبت عينه التي أصلها واو ياء مع الإشارة إلى أن همزته الزائدة حذفت. إذ أن كل اسم فاعل مشتق من فعل ثلاثي أجوف مزيد بالهمزة تحذف همزته الزائدة وجوبا."مقيم" أصله "مؤقوم".

محيط لمحيط	الأنفال هود التوبة	74. 92، 84. 49.	ح، و، ط	"محيط" أصله "محوط". مشتق من الماضي الثلاثي الأجوف الواوي المزيد بالهمزة "أحاط" أصله "أحوط"
منيب مجيب	هود	75. 61.	ن، و، ب	"منيب"أصله"منوب". مشتق من الماضي الثلاثي الأجوف الواوي المزيد بالهمزة "أناب" أصله "أنوب"
مصيبها مصيبة	التوبة	81. 50.	ص، و، ب	"مصيبها"أصله"مصويبها". مشتق من الماضي الثلاثي الأجوف الواوي المزيد بالهمزة "أصاب" أصله "أصوب"

5- التحويل في اسم المفعول:

أ- التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب[1]:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
المستعان	يوسف	18.	ع، و، ن	"المستعان" أصله "المستعون" مشتق من الماضي الثلاثي الأجوف الواوي المزيد بثلاثة أحرف(ا،س،ت) "استعان" أصله "استعون".

ب- التحويل بالنقل مع التحويل بالحذف[2]:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
ملوما	الإسراء	21.	ل، و، م	"ملوما" أصله "ملوما" مشتق من الماضي الثلاثي الأجوف الواوي المجرد "لام" أصله "لوم".

6- التحويل في اسم المكان

أ- التحويل بالتسكين:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
محيص	إبراهيم	21.	ح، ي، ص	"محيص"أصله"محيص" مشتق من الماضي الثلاثي الأجوف الواوي المجرد "حاص"أصله"حيص".

(1) قلب عينه التي أصلها واو ألفا.

(2) حذفت واوه إذ أن أصله ملووما.

ب- التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب[1]:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
مقاما	الإسراء	.79	ق، و، م	"مقاما" أصله "مقوما" مشتق من الماضي الثلاثي الأجوف الواوي المجرد "قام" أصله "قوم"
مقامي	يونس	.71		
	ابراهيم	.14		
مكان	الأعراف	.94	ك، و، ن	"مكان" أصله "مكون". مشتق من الماضي الثلاثي الأجوف الواوي المجرد "كان" أصله "كون"
	يونس	.22		
	ابراهيم	.17		
	النحل	112، 101 .		
مكانكم	يونس	.28		
مكانا	يوسف	.77		
مكانه	الأعراف	.143		
	يوسف	.78		

7- التحويل في اسم الزمان:

أ- التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب[2]:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
منامك	الأنفال	.43	ن، و، م	"منامك" أصله "منومك" مشتق من الماضي الثلاثي الأجوف الواوي المجرد "نام" أصله "نوم"
مآب	الرعد	.36	أ، و، ب	"مآب" أصله"مآوب".مشتق من الماضي الثلاثي الأجوف الواوي المجرد "آب" أصله "آوب"

(1) قلب عينه التي أصلها واو ألفا.

(2) قلب عينه التي أصلها واو ألفا.

8- التحويل في الصفة المشبهة:

أ- التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب[1]:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
المستقيم	الأعراف	.16	ق، و، م	"المستقيم" أصله "المستقوم" مشتق من
	الإسراء	.35		الماضي الثلاثي الأجوف الواوي المزيد بثلاثة
مستقيم	يونس	.25		أحرف(أ،س،ت) "استقام" أصله "استقوم"
	هود	.56		
	الحجر	.41		
	النحل	.76، 121		

ثانيا-التحويل بالنقل في المصادر:

1- التحويل في المصدر الأصلي:

أ- التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب والحذف[2]:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
إقامتكم	النحل	.80	ق، و، م	"إقامتكم" أصله "إقومتكم" فعله أجوف واوي ثلاثي مزيد بالهمزة "اقام" أصله "اقوم".

2- التحويل في المصدر الميمي:

أ- التحويل بالتسكين:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
المصير	الأنفال	.25، 79	ص، ي، ر	"المصير" أصله "المصير" فعله ثلاثي أجوف
	التوبة	.73		يائي مجرد "صار" أصله "صير".
مصيركم	ابراهيم	.30		

ب1- التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب[3]:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
معاذ	يوسف	.25، 79	ع، و، ذ	"إقامتكم" أصله "إقومتكم" فعله ثلاثي أجوف واوي مجرد "عاذ" أصله "عوذ".
الممات	الإسراء	.75	م، و، ت	"الممات" أصله "المموت" فعله ثلاثي أجوف واوي مجرد "عاذ" أصله "عوذ".

(1) قلب عينه التي أصلها واو ياء.

(2) قلب عينه التي أصلها واو ألفا. "إقاام" ثم خذفت هذه العين.

(3) قلب عينه التي أصلها واو ألفا.

متاب	الرعد	30.	ت، و، ب	"متاب" أصله "متوب" فعله ثلاثي أجوف واوي مجرد "حاص" أصله "حوص".

ب2- التحويل بالنقل مع التحويل بالقلب[1]:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
محيص	إبراهيم	21.	ح، و، ص	"محيص" أصله "محوص". فعل ثلاثي أجوف واوي مجرد. "حاص" أصله "حوص".

(1) قلب عينه التي أصلها واو ياءً.

الفصل الرابع

التوجيه الصوتي للمشتقات والمصادر المحولة بالحذف

التحويل بالحذف

التحويل أو الإعلال بالحذف عند النحاة يعني سقوط حرف من أحرف العلة بكامله من الكلمة[1] أو ما يلحق بها وهي الهمزة[2]، أو بعض عناصر هذه الأحرف الثلاثة[3]. أي إزالة حركة. ضمة كانت أو فتحة، أو كسرة. وذلك لعلة صوتية تتمثل في دفع الثقل، أو التعذر للنطق بالحرف وعليه تلك الحركة. سواء في الأفعال أو الأسماء. مثل: حذف حركة لام المضارع المعتل الآخر: "يدعو" وأصله "يدعوُ"[4]، ويمشي، ويسعى[5]. أو حذف حركة لام اسم الفاعل، أو اسم المفعول المشتقين من الفعل المعتل الآخر. نحو "القاضي" وأصله "القاضيُ"، و"الملتقى"[6]. حيث يستثقل أن نقول: "القاضيُ". ويتعذر أن نقول: "الملتقىُ" و"الملتقىَ" و"الملتقىِ".

والحذف على الوجهين:

1 - حذف استخفاف: لا يجوز القياس فيه[7]. من مثل حذف الواو في "أب"، "أخ"، "دم"، "اسم" لأن هذا الاسم الأخير من "سموت"[8]. وهذا النوع من الحذف ليس موضوعنا. لأنه غير مقيس من جهة، ولأن موضوعنا محدد في

---

(1) بوخلخال عبد الله: التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية عند النحاة العرب حتى القرن الثالث الهجري، ص 148.

(2) المبارك محمد: قواعد الله العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1972، ص26.

(3) الواو والياء والألف. لأن الهمزة لا تحذف منها الحركة لسبب ثقل أو تعذر.

(4) الفعلان "يدعو" و"يمشي" مرفوعان. وعلامة رفعهما الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها الثقل.

(5) "يسعى" فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، إذ يتعذر أن ننطق "يسعاُ".

(6) "المتلقي" اسم مقصور علامة رفعه أو نصبه أو جره الضمة أو الفتحة أو الكسر المقدر على الألف منع من ظهورها التعذر.

(7) ابن جني: التصريف الملوكي، ص31.

(8) ابن جني: المرجع نفسه، ص51.

المشتقات الأحد عشر والمصادر من جهة ثانية. وتلك الأسماء المذكورة أسماء جامدة.

2 - حذف علة: والقياس فيه مطرد[1].

أولا - التحويل بالحذف في المشتقات:

1 - التحويل في الفعل الماضي:

لا يخلو أن يكون في عينه أو لامه. أما فاؤه فلا حذف فيها.

أ1 - التحويل بحذف عينه التي أصلها ياء:

نقف عليه في الفعل الوارد في الآية: ﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ﴾ [يوسف: 76]. ذلك أن الفعل "كدنا" ماض، وزنه "فلنا". وأصلها "كيدنا" لأنه من الأجوف اليائي "كيد". وعند اتصاله بضمير المتكلمين "نا" الفاعل، نقلت كسرة عينه (الياء) إلى فاء الفعل وهي الكاف. فصار الفعل "كيدنا". فالتقى ساكنان: عين الفعل الأصلية (الياء)، وسكون الدال (لام الفعل) لبناء الماضي، فحذفت عين الفعل لصعوبة نطقها مع الساكن بعدها[2]. وبحذفها تحقق اليسر والخفة. ولما وقع الحذف بقي ما يدل عليه وهي الكسرة التي على الكاف (فاء الفعل).

أ2 - التحويل بحذف عينه التي أصلها واو:

حين نتأمل الآيتين الكريمتين: ﴿قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: 51]، و﴿خِفۡتُمۡ عَيۡلَةً﴾ [التوبة: 28]. نجد أن الفعلين "قلن" و"خفتم" جاءا على وزني: "فلن" و"فلتم". حذفت عيناهما إذ إن أصليهما "قولن" و"خيفتم". لأنهما من الفعلين الأجوفين "قال" الذي أصله "قول"، و"خاف" الذي أصله "خوف". فعند اتصال ضميري الفاعل: نون النسوة في الفعل "قلن"، و"تم" المخاطبين في الفعل "خفتم"، نقلت كسرة الواو (عين الفعل) إلى فاء الفعل (الخاء). وتم ضم فاء الفعل "قلن". فالتقى ساكنان: عين الفعل الأصلية وهي الواو في الفعل "قولن"، والياء المنقلبة عن

(1) وهو ما سنفرد له هذا الفصل.

(2) سيبويه: الكتاب، 339/4.

واو في الفعل "خيفتم". لأن هذا الأخير أصله "خوفتم"، والسكون الظاهر في لامي الفعلين. اللام في "قولن" والفاء في "خيفتم" لبناء الماضي على السكون في مثل هذين الفعلين[1]. وحيث إن ذلك مستثقل، حذفت عينا الفعلين طلبا للخفة. وبقي ما يدل على المحذوف. فالضمة في الفعل "قلن" تدل على أن المحذوف هو الواو. والكسرة في الفعل "خفتم" تدل على أن المحذوف إنما هي الياء.

وحذف عين الماضي لا يقتصر على الثلاثي المجرد. وإنما يشمل أيضا المزيد. ونأخذ مثالا لذلك من الفعل الوارد في قوله تعالى: ﴿ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِي ﴾ [إبراهيم: 22] وهو "فاستجبتم" الثلاثي المزيد بأحرف (ا، س، ت)، الذي وزنه "فاستفلتم". وأصله "فاستجابتم". وكان من حقه أن يكون "فاستجوبتم"[2] على وزن "فاستفعلتم" بعد أن قلبت عينه الواو ألفا[3]. والمسوغ إلى الحذف هو التقاء الساكنين. الألف المتقلبة عن واو (عين الفعل)، والباء التي هي لامه الساكنة لبناء الماضي عند اتصاله بضمير الرفع "تم"، لما في ذلك الالتقاء من الثقل. وبعد الحذف بقي ما قبل المد حرف الجيم مفتوحا للدلالة على أن المحذوف إنما هو ألف. لأن من شروط إبقاء المدة ألفا كانت أو واوا أو ياء ألا يقع بعدها ساكن غير مدغم. وهذا الشرط لا يتحقق إلا في الماضي المبني على السكون في نحو ما رأينا في الفعل "فاستجبتم"، كما ذهب إلى ذلك "السكاكي" حينما أوضح أن ما قبل ألف المد عند حذفها يفتح في غير الثلاثي[4] المجرد.

ب – التحويل بحذف يائه التي أصلها ياء أو واو:

قال تعالى: ﴿ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال: 38]. فالفعل "مضت" ماضٍ وزنه "فعت" يلاحظ حذف لامه التي هي الألف. إذ إن أصله "مضى + ت" أي "مضات". ولما كان ذلك مستثقلا فإن المدّ (الحركة الطويلة) في الفعل قد تحول

(1) يبنى الماضي على السكون عند اتصاله بضمير رفع متحرك ، أو عند اتصاله بنون النسوة.

(2) انظر: ص 117، 118 من فصل الإعلال بالنقل تجد تفصيلا في المسألة.

(3) ابن جني: سر صناعة الإعراب، 25/1. والمنصف، 111/2، 112.

(4) السكاكي: مفتاح العلوم، ص68، 69.

إلى حركة قصيرة تجانسه[1]. لأن "تقصير الحركات الممدودة مطرد قبل حرف ساكن"[2]. حيث حذفت لام الفعل (الألف المنقلبة عن ياء) لأن أصل الفعل "مضي" هروبا من التقاء الساكنين: (ألف المد وتاء التأنيث الساكنة). وبقي ما يدل على أن المحذوف إنما هو ألف وهي الفتحة التي على الضاد (عين الفعل)، الذي انتهى إلى الصورة التي هو عليها "مضت" التي زال معها ذلك الثقل.

والآن نولي شطر آية أخرى هي: ﴿ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ ﴾ [الأعراف: 166] لنرى أن الفعلين الماضيين "عتوا" و"نهوا" الناقصين ماذا وقع لهما لمّا أسندا إلى واو الجماعة؟ فالفعل "عتوا" جاء على وزن "فعوا". أصله "عتووا"[3].لأنه من الفعل "عتا" الذي مصدره "عتوّ". وحيث إن ذلك مستثقل نطقه، قلبت لامه (الواو) ألفا لانفتاح ما قبلها[4]. فصار "عتاوا". وبسبب التقاء الساكنين (لام الفعل) الألف المنقلبة عن واو، وواو الجماعة، حذفت اللام، ووضعت علامة السكون على الواو ليمكن النطق بها بعد الفتح. وبقاء التاء (عين الفعل) مفتوحة دليل واضح على الألف المحذوفة.

أما الفعل "نهوا" المبني للمجهول فأصله "نهيوا" على وزن "فعلوا". لأنه من الفعل "نهى" الذي مصدره "نهي". ولما كان "نهيوا" مستثقلا. إذ يسجل تنافر بين ضمة وكسرة، وانتقال من كسر إلى ضم على الياء[5]، حذفت الضمة من لامة (الياء)، ونقلت إلى ما قبلها (الهاء) عين الفعل. فالتقت الياء والواو، وكلاهما ساكن. فحذفت الياء[6] (لام الفعل) تجنبا لالتقاء الساكنين. ولأن اللام "يحذف مطلقا في "فعلوا". سواء كان ما قبل اللام مفتوحا أو مضموما أو مكسورا، واوا كان اللام أو

(1) داود عبده: أبحاث في اللغة العربية، ص49.

(2) برجستراسر: محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية، إخراج وتصحيح الدكتور رمضان عبد التواب، ص31.

(3) العكبري: إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، 19/1.

(4) ابن جني: المنصف، 126/2.

(5) ابن جني، المرجع السابق، 126/2.

(6) ابن الحاجب، الكافية في النحو، 34/1.

ياء"[1]، ومرد ذلك إلى أن اللام دائما مضمومة في الأصل لاتصالها بواو الجماعة، ولكون ما قبلها متحركا.

وتتبع الطريقة نفسها مع الماضي المبني للمعلوم الذي لامه واو حين إسناده إلى واو الجماعة. كهذا الفعل الوارد في قوله تعالى: ﴿ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ﴾ [التوبة: 87] وهو "رضوا" الناقص الذي حذفت لامه (الياء المنقلبة عن واو). حيث إن أصله "رضيوا"[2]. وكان حقه أن يكون "رضووا"[3]. لأنه يستثقل الضم على الياء المكسور ما قبلها. يضاف إلى ذلك صعوبة الانتقال من كسر إلى ضم، وهذا الضم على الياء. "فحذفت الضمة عن الياء ونقلت إلى ما قبلها (...) فالتقت الياء بالواو وكلاهما ساكن، فحذفت الياء وكانت أحق بالحذف لأنها كما أعلّت بالإسكان كذلك أعلّت بالحذف"[4]. فانتهى الفعل إلى الصورة "رضوا" التي تحقق فيها الانسجام والخفة.

2 – التحويل في الفعل المضارع:

أ – التحويل بحذف فائه:

ونقف عليه في قوله تعالى ﴿ وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ ﴾ [الأنفال: 7]). ذلك أن الفعل " يعد " جاء على وزن " يعل". سقطت فاؤه. أي حذفت لأن سقوطها يكون في ما عينه مكسورة من مضارع " فعل " أو " فعل " لفظا أو تقديرا[5]. فالسقوط لفظا في الفعل " يعد". لأن الكسرة ملفوظ بها. إذ إن أصل الفعل " يوعد". وهو مستثقل من الفعل " وعد " المثال الواوي. حذفت فاؤه (الواو)

---

(1) ضيف الله محمد الأخضر: الأفعال المعتلة، ص89.

(2) انظر: ص60 تجد إيضاحا عن أصل هذه اللام.

(3) الحسيني جمال الدين: مجموعة الشافية، 212/2.

(4) ابن جني: المرجع نفسه، 176/2.

(5) الزمخشري: المفصل، ص 375. والأشموني: منهج السالك على ألفية ابن مالك، 884/3. والسيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 217/6.

لوقوعها موقعا تمتنع فيه الواوات. وذلك أنها بين ياء وكسرة[1]. أي اكتنفها ثقيلان. ولم يجز حذف أحدهما: الياء لأنها حرف المضارعة، كما لم يجز حذف الكسرة لأن بها يعرف وزن الكلمة[2].

والحذف تقديرا نقف على كنهه في الآيتين: ﴿ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا ﴾ [التوبة: 120]، و ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ [الأعراف: 157]. فالآيتان احتوتا فعلين مضارعين مثالين واويين: "يطأون " و" يضع " جاءا على وزني " يعلون " و" يعل " من الماضيين " وطئ " و" وضع ". وكان حق مضارعيهما أن يكونا " يوطئون " و" يوضع "[3]. على وزن " يفعلون " و" يفعل ". «فالأصل كسر الطاء والظاد، والفتح عارض»[4]. أي أن عينيهما مكسورتان تقديرا. وما فتحتا إلا لكون اللام في الفعلين حرفا حلقيا: (الهمزة في الفعل "يطأون"، والعين في الفعل "يضع"). ولم يعتد بالفتحة لكونها عارضة[5]. مجتلبة لأجل حرف الحلق[6]. لأن أحرف الحلق كما ثبت عن صاحب كتاب " المنصف " «إذا كن لامات الفعل فتح لهن موضع العين إذا كان " يفعل". فإذا كانت حروف الحلق عينات فتحن أنفسهن أيضا»[7] ونخلص إلى أن كل فعل مثال واوي وكان لامه أحد أحرف الحلق، فإن مضارعه يأتي بفتح عينه مع حذف فائه. إلا في فعل واحد هو "يلغ"[8] من الماضي "ولغ". حيث وردت عينه بالكسر على الرغم من أن لامه (الغين) حرف حلقي. أما إذا كانت فتحة عين الفعل المثال الواوي أصلية، غير عارضة فلا تحذف الواو (فاء

(1) المبرد: المقضب، 226/1.
(2) ابن يعيش: شرح المفصل، 59/10.
(3) ابن جني: التصريف الملوكي، ص31.
(4) ابن جني: المنصف، 167/2.
(5) ابن عصفور: الممتع في التصريف، 177/1. وابن جني: المنصف، 187/1.
(6) الزمحشري: المفصل، ص 375.وابن يعيش: المرجع نفسه، 59/10.
(7) ابن جني: المنصف، 206/1.
(8) اللبدي أحمد بن يوسف الأندلسي: بغية الأمال في مستقبل الأفعال، الدار التونسية للنشر، 1972، ص45.

الفعل المضارع). وما يؤكد ذلك مجيئها مثبتة في الفعل الوارد في الآية الكريمة: ﴿ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: 53] وهو الفعل "توجل" الذي ماضيه "وجل". لأن هذا المضارع مفتوح العين أصلا، وزال أحد وصفي علة الحذف وهو الكسر[1]. إذ لم يجتمع في الفعل المضارع ياء وكسرة. لا لفظا، ولا تقديرا.

وقد يسأل سائل: لم حذفت هذه الواو في الفعل "يذر" الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ﴾(الأعراف/128) مع أن أصل الفعل "يذر" مفتوح العين، ولامه ليست حرفا حلقيا، حيث إن "الراء" (لام الفعل) حرف لثوي؟ الجواب: هو أن الفعلين "يذر"، و"يدع" متفقان في المعنى[2]. ثم إن << المطرد في القياس الشاذ في استعمال الماضي من "يذر"، و"يدع" >>[3]. حيث استغنى العرب عن "وذر"، و"ودع"[4]. أي أمات العرب ماضي الفعلين المذكورين. وحبث إن الفعل "يدع" يحتوي حرفا حلقيا يجعل قاعدة الحذف المذكورة آنفا تنطبق عليه، أجريت كلمة "يذر" مجراه. لأن العرب اعتادوا << أن يحملوا الشيء على حكم نظيره لقرب ما بينهما وإن لم يكن في أحدهما ما في الآخر مما أوجب له الحكم.>>[5].

وما كان من الياء. فإن هذا الفعل لا تسقط منه الياء لوقوعها بين ياء وكسرة. لأن الياء أخف من الواو[6]. ففي الآية: ﴿ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (يوسف/87) بقيت الياء في الفعل المضارع المثال اليائي"يياس" الذي ماضيه "يئس". لأن العرب << لا يحذفون موضع الفاء كما حذفوا في يعد.>>[7] الذي يسجل فيه - أي الفعل "يعد" - حذف هذه الواو (فاء الفعل) في كل تصاريف

(1) الحسيني جمال الدين: مجموعة الشافعية.

(2) الفارسي: التكملة، ص 257.

(3) ابن جني: المنصف، 278/1.

(4) ابن جني: الخصائص، 378/1.

(5) ابن جني: المنصف، 191/1.

(6) سيبويه: الكتاب، 54/4.وابن السيدة: المخصص، 198/14.

(7) سيبويه: المرجع نفسه، 232/2.

المضارع الذي من المثال الواوي.

فحين نتأمل الآيات الكريمات: ﴿ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ (يوسف/94)، و ﴿ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ ﴾ (هود/32)، و ﴿ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ﴾ (الأعراف/70) نجد أن الأفعال "أجد"، و"تعد"، و"نذر" أصولها "أوجد"، و"توعد"، و"نوذر". حذفت واواتها على الرغم من أنه لم يكتنفها ثقيلان. أي لم توجد هذه الواو بين ياء وكسرة. لأنه لو قيلت - هذه الأفعال - بالواو لاختلفت طرائق تصاريف الكلمة[1]. وكان المضارع يكون مرة بواو، وأخرى بلا واو، فحمل مالا علة فيه على مافيه علة[2].طردا للباب ليأتي على وتيرة واحدة[3]. أي أنه جعلت أحرف المضارع الأخر(أ، ن، ت) توابع للياء(حرف المضارعة الرابعة) لئلا يختلف الباب[4]. وسيجلو لنا الأمر أكثر في جدول الإحصاء الذي يضم سائر صور الباب[5] المحولة فيه المشتقات والمصادر بالحذف .

ب – التحويل بحذف عينه:

ب1، ب2، ب3 – التحويل بحذف عينه التي أصلها واو أو ياء أو ألف منقلبة:

نقف على كل ذلك في الآيات الآتية: ﴿ وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (هود/42)، و ﴿ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً ﴾ (هود/52)، و ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ ﴾ (يوسف/63).

من يتأمل الأفعال المعلة في هذه الآيات ير أنها أعلت بالحذف. فالأفعال "تكن"، و"يزدكم"، و"نكتل" مضارعة جوفاء. أوزانها: "تفل" و"يفلكم" و"نكتل".

(1) الأنباري: اسرار العربية، ص 174.
(2) ابن جني: المنصف، 191/1.
(3) د. عبد الرحمان: مدرسة البصرة النحوية، ص381.
(4) المبرد:المقتضب، 226/1.
(5) أنظر جداول الإستقراء والإحصاء في فصل الإعلال بالحذف ص190، 191.

وأصولها: "تكون" و"يزيدكم" و"نكتال". حذفت أعين هذه الأفعال (أحرف علتها) التي هي الواو في "تكن" والياء في "يزدكم" والألف المنقلبة عن ياء في "نكتل". لأن أصل هذا الفعل "نكتيل" الذي مصدره "كيل". ﴿ وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ (يوسف/65)، ومرد الحذف إلى صعوبة نطق هذه الأحرف (و، ي، ا) مع الساكن بعدها[1] فرارا من التقاء الساكنين: الواو، وسكون النون في الفعل "تكن" الذي جاء من الجزم بلا الناهية. والياء، وسكون الدال في الفعل"يزدكم" المعطوف على الفعل "يرسل" الواقع جوابا للفعل الأمر "توبوا". والألف، وسكون اللام في الفعل "نكتل". لأن الفعل مجزوم باعتباره جوابا للطلب "فأرسل". ثم إن حذف أعين هذه الأفعال تم لأنه لا سبيل إلى تحريكها. لأن تحريكها يؤدي إلى ردها إلى أصلها. وردها إلى أصلها يؤدي إلى ثقل استعمالها[2]. فالفعل "تكون" لو حركنا عينه (الواو) وقلنا "تكون" للمسنا فيه ثقلا. وكذلك الفعلان "نكتيل"، "ويزيدكم". وبعد حذف عين المضارع سجلنا بقاء الحركة التي تدل على المحذوف. فالضمة في الفعل "تكن" دالة على أن المحذوف إنما هو "واو". والكسرة في الفعل "يزدكم" تبين أن ما حذف هي الياء. والفتحة في الفعل "نكتل" تدل على أن الذي حذف هو ألف[3].

وظاهرة حذف حرف العلة أو تقصير المد الطويل بحيث يتحول إلى المد القصير الذي يماثله، لا تقتصر على حالة جزم الفعل الأجوف وحدها. بل تكون في كل حالة يتلو فيها صوت صحيح ساكن حرفا من أحرف العلة، وإن لم يكن الفعل مجزوما[4]. ويدعم ذلك قول "للسكاكي" جاء فيه: << إن عين المضارع تحذف فيما قبل آخره مدة، نحو يخفن ويبعن ويقلن>>[5]. إذ إن أصل هذه الأفعال "يخافن"، و"يبيعن"، "يقولن". والثقل الذي فيها باق حتى ولو حركنا أعينها

(1) سيبويه: الكتاب، 339/4.

(2) ابن يعيش: شرح المفصل، 122/10.

(3) انظر ص62 تجد تفصيلا عن أصل هذه الألف.

(4) داود عبده: أبحاث في اللغة العربية، ص44.

(5) السكاكي: مفتاح العلوم، ص69.

وقلنا"يخوفن"، و"يبيعن"، "يقولن". وأمام ذلك لم يكن مناص من حذف تلك الأعين(الألف المنقلبة عن واو في الفعل الأول، والياء في الثاني، والواو في الثالث) لتحقق الخفة المنشودة.

وهذا الحذف يمس المجرد والمزيد على حد سواء. ويكون في جميع تصاريف المضارع كما سيتضح في جدول الإحصاء.

ب4 – التحويل بحذف عينه التي هي همزة:

نقف على مثال له في قوله تعالى: ﴿ إِنِّيَ أَرَىٰ ﴾ (الأنفال/48). فالفعل "أرى" مضارع وزنه "أفل"، ماضيه "رأى" على وزن "فعل". وكان أصل مضارعه "أرأي"[(1)] على وزن "أفعل".

وحيث إن ذلك مستثقل، ألقيت حركة الهمزة الثانية (عين الفعل) التي هي الفتحة على الراء الصحيح الساكن قبلها (فاء الفعل) حملا على الفعلين: "أكون"، و"أزيد" عند إعلالهما بالنقل والتسكين. فلما لم يجز ذلك، حذفت همزة الفعل "أرأي" الثانية (عين الفعل). لأنه اجتمع في الفعل همزتان بينهما حرف ساكن هو الراء. والساكن حاجز حصين. أي أنه توالت الهمزتان[(2)] الإستثقال. << والعرب اتفقوا على حذفها في المستقبل>>[(3)] أي في المضارع "رأى" طلبا للتخفيف.

وقد جاءت همزة "ترى" على الأصل في قول "سراقة البارقي":

وحذف هذه الهمزة يلتزم به في سائر مضارع "رأى" حملا على الفعل "أرى" وطردا لبابها. لذلك نجد الفعل "ترى" الوارد في قوله: ﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ (إبراهيم/49) نجده محذوف العين (الهمزة) على الرغم من أنه لم يجتمع فيه همزتان لأن قياسه "ترأي".

---

(1) حذفت ضمة الياء للثقل، فانقلبت الياء ألفا لإنفتاح ما قبلها. وقد مر تفصيلا في ذلك في ص 62، 63 مع الفعل "تغشى".

(2) الحسيني جمال الدين: مجموعة الشافية، 254/1.

(3) العكبري: إملاء مامن به الرحمن من وجوب الإعراب والقراءات في جميع القرآن، 101/1.

ج – التحويل بحذف لامه:

أولا: التحويل بحذفه بواسطة العامل:

نقف على نموذج له في الآيات التالية: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [يونس: 106]، و ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ [الإسراء: 97]، و ﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ ﴾ [التوبة: 66]. ذلك أن الأفعال "تدع"، و"يهد"، و"يعف" مضارعة أوزانها "تفع"، و"يفع"، و"يفع". وكان أصلها "تدعو" و"يهدي"، و"يعفى" على أوزان "تفعل"، و"يفعل"، و"يفعل". حذفت لاماتها أحرف العلة التالية: (و، ي، ى) على التوالي. وموجب ذلك كونها سبقت بجوازم: "لا" الناهية و"من" و"إن" الشرطيتين. لكن بعد الحذف بقيت في كل فعل حركة مناسبة تدل على المحذوف. فالضمة في الفعل "تدع" تدل على أن المحذوف إنما هو واو. والكسرة في الفعل "يهد" تبين أن الذي حذف هي الياء. والفتحة في الفعل "يعف" دالة على أن المحذوفة هي الألف.

ثانيا – التحويل بحذف بدون عامل:

وفي نأخذ الأفعال المحولة بالحذف الواردة في الآيات التالية أمثلة له: ﴿ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: 19]، و ﴿ ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ ﴾ [الأعراف: 165]، و ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ [1] مِن دُونِهِۦ ﴾ [الرعد: 14] وهي "يستوون"، و"ينهون"،

(1) وهنا نلفت الإنتباه إلى أن الفعل الناقص الذي لامه أصلها واو/ من مثل الفعل "دعا" "يدعو" عند إسناده في المضارع إلى جمع النسوة، يأتي على صيغة المضارع المسند إلى واو الجماعة. ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا)(النور/60) حيث تقلب لام الناقص الساكنة حرف مد مناسبا لحركة العين(ضمة الجيم) في الفعل "يرجون". ولو كان المضارع لام الناقص منه أصلها ياء من مثل: "مشى" "يمشي" لكان عند إسناده إلى جمع النسوة "يمشين".والسياق هو الذي نميز فيه ما بين: أنتم تدعون وترجون، وبين أنتن تدعون وترجون. أو تكون هناك قرينة لفظية كدخول حرف نصب على الفعل المضارع. كما هو الشأن في الفعل المضارع الذي في الآية: (وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف إلا أن يعفون)(البقرة/237).
=

و"يدعـون"التـي جـاءت علـى الأوزان: "يفـتعون" و"يفعـون" ، و"يفعـون" .وكانـت أصـولها: "يـستويون"، و"ينهـيون" ، و"يدعـوون" .وحـيث إن ذلـك مـستثقل نطقـه ، حذفت لاماتها التي هي الياء في الفعل "يستويون"[(1)].

والألف المنقلبة عن ياء في الفعل "ينهاون"[(2)]، والواو في الفعل "يدعوون" . لأن مرد ذلك الاستثقال إلى التقاء مثلين ، أو ساكنين في كل فعل. لام الفعل ، وواو الجماعة[(3)]. وعـند حـذف الـلام فـي الفعـل "يـستويون" الـذي وزنـه "يفتعلون" حـرك الـواو(عين الفعـل) بالـضم مجانسة لـواو الجماعة . أما الفعل "ينهون" لما كانت لامه ألفا - إذ إن أصله "ينهاون" - عند حذف هذه الألف وضعت علامة السكون على واو الجماعة ليمكن النطق بها بعد الفتح.

ولو كان الفعل الناقص مسندا إلى ياء المخاطبة لاتبعنا معه الخطوات نفسها عند حذف لامه. فتقول: "تخشين"، و"ترمين"على وزني "تفعين" ، و"تفعين"[(4)] .

ومثل هـذا الحـذف يـصيب المـضارع النـاقص عـند التوكـيد أيـضا. قـال تعالـى: ﴿ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الإسـراء: 4]. ذلـك أن الفعـل "لـتعلن" جاء على وزن "لتفعن". ماضـيه "عـلا" وأصـله "علـو". ومضارعه "تعلـو" الـذي حقـه "تعلـو". ومـصدره كمـا هـو مبين فـي الآيـة "علـوا". وقـد سـبق أن عـرفنا أنـه عـند إسـناد مـثل هـذا الفعـل إلـى واو الجماعـة تحذف لامه(الواو). أي أن أصل الفعل عند ذلك الإسناد "تعلوون" ويصبح "تعلـون". وعـند التوكـيد يـصير "لتعلون"[(5)]. بإضافة نون التوكيد. وبسبب توالي ثلاث

=

وهو "يعفون" الذي جاء لجمع النسوة. إذ لو كان لجمع المذكر حذفت النون لأن الأفعال الخمسة علامة نصبها هي حذف نون.

(1) المكبري: إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن.

(2) انظر ص 62، 63 تجد تفصيلا عن أصل هذه الألف.

(3) المكبري: المرجع نفسه، 34/1.

(4) الراجعي عبده: في التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص 431.

(5) اللام هنا تسمى رابطة لجواب القسم، الخوص أحمد: قصة الإعراب، دار الهدى، عيم مليلة،
=

نونات -وذلك مستثقل[1] - حذفت النون الأولى (نون علامة رفع المضارع الذي من الأفعال الخمسة). فأصبح الفعل "لتعلون". وبقي الثقل فيه باديا لأنه قد ألتقى فيه ساكنان هما: واو الجماعة، ونون التوكيد الثقيلة، التي تتكون من نونين. الأولى ساكنة، والثانية متحركة بالفتح. إذ أصل الفعل "لتعلونن" على وزن "لتفعونن". فاستوجب ذلك الحذف واو الجماعة للتخلص من التقاء الساكنين. لأنه لا التباس بالحذف لضم ما قبل واو المحذوفة، لكون الضمة التي على حرف اللام(عين الفعل) دالة على أن المحذوف إنما هو واو. وانتهي الفعل إلى الصورة التي هو عليها "لتعلن" التي زال معها الثقل.

د – التحويل بحذف همزته الزائدة:

د1 – التحويل في الفعل الصحيح:

قالى تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ ﴾ [الأعراف: 129]. فالفعل "يهلك" وزنه "يفعل". يتبدى لنا حذف همزته لأنه من الفعل الرباعي "أهلك". وقياس مضارعه أن يكون "يؤهلك"[2] على وزن "يؤفعل". إذ إن المضارع هو فعل ماض يضاف إليه أحد أحرف المضارعة. وحذفها من ذلك الفعل جاء حملا على حذفها من الفعل "أؤهلك". حيث ذهب "مصطفى النحاس" إلى أن ظاهرة الحذف حدثت أولا في الإسناد إلى ضمير المتكلم، ثم عمت سائر صور الإسناد. والمسوغ لحذفها هو توالي همزتين في الكلمة، وهو مستثقل[3]. وإذا كان الأصل في هذه الهمزة أن تثبت في "أفعل" وأخواتها، فإن المطرد في كلام العرب حذفها[4] من

=

الجزائر، 1984، 251/3.

(1) سسيبويه: الكتاب، 519/3.

(2) ابن جني: الخصائص، 38/2.

(3) النحاس مصطفى: (التحول الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمته البيانية التعبيرية)، مجلة اللسان العربي، ج18، 30/1، والأشموني: منهج السالك على ألفية ابن مالك، 884/3.

(4) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص 494. والسيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 6/ 250.

"أفعل" واخواتها ليجري الباب على سمت واحد[1] طلبا للتخفيف، ونشدانا لتوفير الجهد العضلي لدى المتكلم. وقد ورد الاستعمال بإثبات هذه الهمزة[2] في قول الراجز: فإنه أهل لأن يؤكرما[3] في الفعل "يؤكرما" الذي يحتم الاستعمال المطرد حذفها منه ليكون "يكرما"[4].

د – التحويل في الفعل المعل:

ونقف على مثال له في قوله تعالى: ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [التوبة: 71]. فالفعل "يقيمون" يحلله بعض الصرفيين على أنه وقع فيه إعلالان. إعلال بالقلب باعتبار أنه أجوف واوي. إذ إن أصله "يقومون". وإعلال بالنقل. وانتهى إلى الصورة "يقيمون"[5]. لكن حقيقة أصل هذا الفعل هي "يقومون"[6]. وكان قياسه أن يكون "يؤقومون". وزنه "يؤفعلون". حذفت همزته الزائدة حملا على الفعل "أؤقيم" الذي توالت فيه همزتان لما في ذلك من ثقل وعسر في النطق. لأن الفعل"يقيمون" من الماضي الثلاثي المزيد بالهمزة "أقاموا"، الذي أصله "أقوموا". وبعد حذف همزة مضارعه الزائدة بقي ما يدل على حذفها وهو ضم حرف المضارعة (الياء) "يقيمون" التي تبين أن الفعل رباعي. لأن المضارع الرباعي يكون مضموم الأول أبدا. سواء أكان مزيدا بالهمزة، أم بالألف، أم بالتضعيف. ودليلنا الفعلان الواردان في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ ﴾ [يونس: 22]، و ﴿ أَبَدًا وَلَن تُقَـٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا ﴾ [التوبة: 83] وهما "يبشر" المزيد بتضعيف عينه و"تقاتلوا" المزيد بالألف التي تفيد المشاركة. وقد جاء الفعلان مضمومي حرف المضارعة (الياء والتاء).

---

(1) الأنباري: أسرار العربية، ص 174، 175.
(2) السكاكي: مفتاح العلوم، ص43. وابن السراج: الموجز في النحو، ص133.
(3) هذا البيت منسوب إلى "ابي حيان الفقعسي". ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 580/4.
(4) الألف في الفعل "يكرما" جاءت للضرورة الشعرية. واصل الفعل "يكرم".
(5) العكبري: إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، 12/1.
(6) عباس حسن: النحو الوافي، 800/4.

وهنا نسجل ملاحضة لافتة للانتباه مؤداها أن هذا الصنف من الإعلال يكاد يكون نسيا منسيا. وقد انتهينا إلى أن ثمة أفعالا تتعرض إلى ثلاثة إعلالات. إعلال القلب، وثان بالنقل، وثالث بالحذف من أمثال الفعل "يقيمون". كل ذلك في سبيل الوصول إلى الخفة والمواءمة الصوتية.

ه – التحويل بحذف عينه وهمزته الزائدة:

نقف على مثال له في قوله تعالى: ﴿لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ [الكهف: 68]. حيث إن الفعل "تحط" مضارع وزنه "تفل". ، أصله قبل الجزم "تؤحوط"[1] على وزن "تؤفعل" لأنه من الفعل الأجوف الواوي المزيد بالهمزة "أحاط" الذي أصله "أحوط". حذفت همزة هذا المضارع حملا على حذفها من الفعل "أؤحوط" الذي توالى فيه همزتان. فصار الفعل "تحوط". ثم نقلت كسرة عينه(الواو) إلى الصحيح الساكن قبلها وهو الحاء فقبلت هذه العين ياء لتجانس الكسرة التي قبلها. فصار الفعل "تحيط" على وزن "تفعل". فحذفت الياء المنقلبة عن واو(عين الفعل) لسكونها وسكون لام الفعل[2] (الطاء) لئلا يلتقي ساكنان طلبا للخفة. فانتهى الفعل إلى ما هو عليه، وذهب كل ثقل.

ومنه فإن الأجوف الواوي المزيد بالهمزة يقع فيه ثلاثة إعلالات. ثالثها هو الإعلال بالحذف الذي يصيب عينه وهمزته الزائدة.

والتحويل بحذف عينه ولامه:

نأخذ الفعل الوارد في الآية: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ﴾ [النحل: 48] عينة له وهو الفعل "يروا" الذي هو مضارع وزنه "يفوا". وكان حقه أن يكون "يرأيوا" على وزن "يفعلوا". وحيث إن ذلك مستثقل، نقلت فتحة الهمزة (عين الفعل) إلى الراء (فاء الفعل). ثم حذفت الهمزة -وقد مر شرح ذلك[3] - فانقلبت الياء (لام الفعل)

---

(1) انظر ص62 من فصل الإعلال بالقلب تجد تفصيلا عن أصل العين وقلبها.

(2) ابن جني: المنصف، 108/2.

(3) انظر ص120، 121من فصل الإعلال بالنقل.

ألفا لانفتاح ما قبلها. فتعذر النطق لالتقاء شبه مثلين ساكنين: (الألف المنقلبة عن ياء، والواو) "يراوا". فاقتضى ذلك حذف الألف(لام الفعل) طلبا للخفة. وسكنت واو الجماعة على نحو ما رأينا في الفعل "عتوا"[1] ليمكن النطق بهذه الواو بعد انفتاح ما قبلها.

3 – التحويل في الفعل الأمر:

الحذف في الفعل الأمر يلحق فاءه، أو عينه، أو لامه، أو فاءه ولامه معا.

أ – التحويل بحذف فائه:

حين نتأمل الآية: ﴿ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الإسراء: 64] نجد أن الفعل "عدهم" فعل أمر جاء على وزن "علهم". وكان أصله أن يكون "اوعدهم". لأن أصل مضارعه "يوعدهم". حذف الفاء (الواو) من المضارع كما هو ملحوظ في الفعل "يعدهم" لأنه أكتنفها ثقيلان: الكسرة، والياء. وحيث إن الأمر هو قطعة من المضارع. أي مضارع تحذف حرف مضارعة مع سكون آخره لبناء الأمر من الصحيح الآخر، صار الأمر من المضارع "يعدهم"، و""عدهم" بأن حذفت فاؤه "الواو". وهنا نسوق قولا "للسيوطي" فحواه: "حمل على ذي الياء أخواته كأعد وتعد ويعد والأمر كعد[2]". أي حمل حذف فاء فعل الأمر على حذفها في المضارع الذي من المثال الواوي. وبقيت عين الأمر "عدهم" بعد الحذف مكسورة لكسرها في المضارع. ولو تأملنا الآية التالية: ﴿ ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ ﴾ [الحجر: 3] لوجدنا فعل الأمر "ذرهم" قد حذفت فاءه (الواو) حملا على مضارع يذرو[3] طلبا للخفة. لأن أصل الفعل أوذرهم فيه كلفة ومشقة في النطق. كما أنه بقيت عين الأمر (الذال معجمة) مفتوحة لإنفتاحها بالمضارع.

(1) انظر ص 154، 155 من هذا الفصل .

(2) السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع256/6 .

(3) الأنباري البيان في غريب إعراب القرآن64/2 .

أ2 – التحويل بحذف فائه التي هي همزة:

نقف على مثال له في الآيتين الكريمتين: الأعراف161 ﴿ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ [الأعراف161]، و ﴿ وَأْمُرْ قَوْمَكَ ﴾ [الأعراف145]. ذلك أن الفعلين "كلوا"، و"امر " وزناهما "علوا"، و"واعل" وأصلاهما: "اأكلوا"[1]، و"اأمر" على زنتي "افعلوا"، و"افعل". فالهمزة الثانية همزة "القطع" هي فاء الفعل. والأولى هي همزة وصل[2].حذفت الهمزة الثانية تجنبا لتكرار صامتين (همزتين) لما في ذلك من ثقل. فاقتضى ذلك حذف همزة الوصل التي أصبحت عديمة الفائدة. إذ هي لا يؤتى بها إلا لاجتناب البدء بحرف ساكن[3]، ولأن ما بعد الفاء المحذوفة في الفعلين (كاف) في الفعل الأول، و(ميم) في الفعل الثاني محركان. وبذلك صار الفعلان "كلوا"، و"أمر". ثم إن فعل الأمر هو مضارع تحذف حرف مضارعه، ويسكن آخره الحرف الصحيح[4]. فمضارعا "أكل"، و"أمر". وبتطبيق القاعدة المذكورة يصبح أمراهما "أكل"، و"أمر". ولما كان لا يبدأ في العربية بالساكن، حذفت همزة القطع (فاء كل فعل) فصار الفعلان "كل"، و"مر". وبإسناد الأول إلى واو الجماعة انتهى إلى "كلوا". وحيث إنه إذ تقدم أمر الفعل واو أو فاء[5]، فإن إثبات همزة الوصل أجود[6]. لذلك انتهى الفعل الثاني إلى الصورة التي عليها "وأمر". وهنا نسجل ملاحضة لافتة للانتباه مؤداها أنه لم يرد في القرآن الكريم الأمر من الفعل "أمر" بغير همزة الوصل. ويؤكد ذلك "ابن قتيبة" حيث يقول: << فالمستعمل في أمر يأمر مر>>[7].

والأفعال التي تسقط همزاتها محدودة العدد، كثيرة الاستعمال مثل "مر"،

---

(1) البكوش الطيب: التصريف العربي من خلال علم أصوات الحديث ص112 .

(2) يسميها الخليل سلم اللسان. د. السيد عيد الرحمن: مدرسة البصرة النحوية، ص 381.

(3) البكوش الطيب: التصريف العربي من خلال علم أصوات الحديث ص112.

(4) يبني الأمر على الضم عند اتصاله بواو الجماعة كما هي الحال في الفعل "كلوا".

(5) نقصد بالواو والفاء اللتين تكونان للعطف أو الإستئناف.

(6) السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 252/6.

(7) ابن قتيبة: الأدب الكاتب ص209، والاستراباذي: شرح الشافية، 50/3. والحسيني جمال الدين: مجموعة الشافية، 258/1.

و"كل"، و"خذ". لأن ما كثر استعماله ينزع فيه إلى الخفة بحكم الميل إلى المجهود الأدنى(1).

ب – التحويل بحذف عينه التي أصلها واو أو ياء:

قال تعالى: ﴿ وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴾ [الإسراء: 23]. فالفعل "قل" وزنه "قل". وأصله "قول". حذفت عينه (الواو) لسكونها وسكون ما بعدها اللام الذي جاء لبناء فعل الأمر الصحيح الآخر.

ثم إن قاعدة تحويل المضارع إلى الأمر التي تأكد ذلك. فالفعل المضارع "يقول" بعد حذف حرف مضارعه (الياء) يصبح ""قول"(2). وللتخلص من إلتقاء الساكنين تحذف عين الفعل (الواو) فيصير الفعل "قل". وبعد الحذف بقيت الضمة التي على فاء الفعل(القاف) دالة على أن المحذوف إنما هو واو. ولو كان فعل الأمر من ذوات الياء أو الألف المنقلبة لبقيت الكسرة أو الفتحة للدلالة على المحذوف في نحو الفعل "زد" الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ [طه: 114] والفعل "خف"(3). فالفعل "زد" فعل أمر مضارعه "يزيد" ولبناء الأمر منه تحذف حرف مضارعه الياء، ويسكن لامه (الدال) فيصير الفعل "زيد". وحيث إن ذلك مستثقل بسبب التقاء الساكنين. حذفت عين الفعل (الياء). وانتهى الفعل إلى ما هو عليه "زد" وتحققت الخفة المنشودة. وذكر "ابن جني" أن الأفعال: "قم"، و"بع"، و"خف" أصولها "اقوم"، و"ابيع"، و"اخوف". نقلت الحركة من أعين هذه الأفعال التي فاءاتها: (القاف في الأول، والباء في الثاني، والخاء في الثالث). فصارت الأفعال "اقوم"، و"بيع"، و"خوف"(4) فحذفت الأعين لسكونها وسكون لام الأفعال لبناء الأمر(5). وانتهت تلك الأفعال إلى الصورة التي هو عليها "قم"، و"بع"، و"خف"

(1) البكوش الطيب: المرجع نفسه ص112.

(2) بعد تسكين اللام (لام الفعل) لبناء الأمر.

(3) السكاكسي: مفتاح العلوم، ص69. وداود عبده: أبحاث في اللغة العربية، ص49.

(4) بعد أن صار الفعل "خوف" قلبت عينه (الواو)ألفا.

(5) ابن جني: المنصف، 108/2.والتصريف الملوكي، ص36.

على الأوزان: "فل"، و"فل"، "فل". وحركة فاء الفعل في كل منها تبين بوضوح الحرف المحذوف.

وحذف عين الأجوف مثلما يكون في الأمر الذي من المجرد يكون في المزيد أيضا. ونقف على حقيقة ذلك في الفعل الوارد في قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ [الأعراف: 200]. إذ أن الفعل "فأستعذ" وزنه "فأستفل" مضارعه "يستعوذ". وكان قياس الأمر منه أن يكون "فأستعوذ". وذلك مستثقل، وحيث أن مضارعه وقع فيه إعلالان: إعلال بالنقل، ثم إعلال بالقلب صار الفعل المضارع "يستعيذ". وبتطبيق قاعدة تحويل المضارع إلى الأمر أصبح الفعل "استعيذ". فجلبت همزة وصل[1] للتمكن من الإبتداء بالساكن. فصار الفعل "استعيذ". وبسببالتقاء الساكنين: (عين الفعل) الياء المنقلبة عن الواو، ولام الفعل (الذال المعجمة) الساكنة لبناء الأمر، حذفت عين الفعل طلبا للتخفيف. فانتهى الفعل إلى الهيئة التي هو عليها. والخطوات نفسها تطبق مع فعل الأمر اليائي من مثل: "أبن" من الفعل "أبان"[2]، و"ألن" من الفعل "ألان" .

ج – التحويل بحذف لامه:

ج1 – التحويل بحذفه للبناء:

قال تعالى: ﴿ وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الاسراء: 110]، وقال: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ ﴾ [النحل: 125]، وقال: ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا ﴾ [يوسف: 101]. فالأفعال: "ابتغ"، و"ادع"، و"توف"، أوزانها "افتع"، "افع"، "تفع". وأصولها "ابتغي"، "ادعو"، "توفى". فالمد الطويل في كل فعل مما ذكر تحول إلى مد قصير يجانسه[3].

---

(1) ابن جني: المنصف، 56/1.

(2) لم نعثر في القرآن على فعل أمر مزيد يائي من مثل الفعل "أبن".

(3) التميمي صبيح: إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك، دار الشهاب، باتنة، د.ت، 65/1. والزمخشري: المفصل، ص383، والبكوش الطيب: التصريف العربي من خلال علم أصوات الحديث، ص159.

لأن تقصير الحركات الممدودة مطرد قبل حرف ساكن[1].أي حذف لام كل فعل. (الياء) في الفعل الأول، و(الواو) في الفعل الثاني، (والألف المنقلبة عن الياء)[2] في الفعل الثالث. وموجب الحذف فيها هو بناء فعل الأمر. لأن هذه الأفعال المعتلة الآخر يبني الأمر فيها على حرف العلة.

ج2 – التحويل بحذفه لإسناده إلى ضمير:

ونأخذ مثالا له من قوله تعالى: ﴿ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ ﴾ [الحجر: 65].حيث إن الفعل "امضوا "وزنه "أفعوا". وأصله "امضيوا". لأن أصل مضارعه "يمضيون" وحيث إنه استثقلت الضمة على الياء المكسور ما قبلها[3] وهو الضاد (عين الفعل)، نقلت الضمة إلى ماقبلها .فصار الفعل "امضيوا".فسبب ذلك التقاء ساكنين: لام الفعل (الياء)، وواو الجماعة .فلم يكن بد من التخلص من الياء(لام الفعل) لأنها أحق بالحذف[4] .فانتهى الفعل إلى الصورة التي عليها ""امضيوا[5]، وقد زال الثقل الذي كان فيه.

د – التحويل بحذف فائه ولامه:

يتحقق مثل هذا الحذف في الفعل اللفيف المفروق[6] في الفعل الذي جاء في الآية التالية: ﴿ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: 191] وهو "قنا".ذلك أن وزن هذا الفعل "عنا".حذفت فاؤه ولامه .حيث إن أصله "اوقينا".حذفت فاؤه (الواو) تطبيقا للقاعدة الصوتية الذهبية التي تقضي بحذف واو الفعل المثال في المضارع والأمر[7]. وحذفت لامه بتطبيق بناء الأمر من الفعل المعتل الآخر .

(1) برجستراسر: محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية، ص31.

(2) انظر ص59، 60 تجد تفصيلا عن أصل هذه الألف.

(3) ابن حاجب: الكافية، 34/1.

(4) ابن جني: المنصف، 126/2.

(5) همزة الوصل تكون في فعل الأمر المأخوذ من الثلاثي أو الخماسي أو السداسي، ابن جني: المرجع نفسه، 51/1.

(6) اللفيف المفروق هو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة.

(7) السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 256/6.

وهذا الفعل من "وقى - يقي".وهمزة الوصل التي جيء بها للتمكن من الابتداء بالساكن "اوقينا" بحذف الواو (فاء الفعل) حذفت .وانتهى الفعل على الصورة "فقنا".

هـ - التحويل بحذف عينه ولامه:

نقف عليه في المشتق الوارد في الآية: ﴿ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ ﴾ [الأعراف: 143]، وهو "أرني" الذي صيغ من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة "أرأي" الذي وزنه "أفعل". وكان قياس الأمر منه أن يكون أرئيني"على وزن "أفعلني". ولما كان ذلك مستثقلا ، حذفت الهمزة الثانية (عين الفعل) لاجتماع همزتين بينهما حرف ساكن لا يعد حاجزا حصينا كما أوضحنا سابقا[1]، ونقلت حركة الكسرة إلى الساكن قبله وهو الراء .فصار "أريني"، وصارت الراء متحركة بحركة الهمزة المحذوفة .وحيث إن فعل الأمر يبني على حذف حرف العلة في مثل هذا الفعل تم حذف الياء (لام الفعل). فانتهى الفعل الى ما هو عليه "أرني". وبقيت كسرة الراء شاهدة على الياء المحذوفة[2] .إذن في سبيل التخفيف تعرض الفعل المذكور إلى حذفين .حذف عينه، وحذف لامه.وأصبح وزنه "أفني".

4 - التحويل في اسم الفاعل:

لا يكون التحويل بالحذف إلا للامه أو همزته الزائدة.

أ1 - التحويل بحذف لامه في الثلاثي:

ونقف عليه في أسماء الفاعلين الواردة في الآيات: ﴿ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ﴾ [الرعد: 7]، و ﴿ لَّهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾ [الرعد: 34]، و ﴿ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٍ ﴾ [الرحمن : 54] وهي: "هاد"، و"واق"، و"دان" المشتقة من الأفعال الثلاثية المجردة "هدى"، و"وقى"، و"دنا" التي أصولها: "هدي" ، و"وقي"، و"دنو". فاسم الفاعل

(1) أنظر ص 160، 159من هذا الفصل.

(2) العبكري :إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، 101/1.

"هاد"جاء مبتدأ مؤخرا .وقد يكون خبرا لمبتدأ محذوف تقديره نبي[1] .واسم الفاعل "واق"جاء مجرورا .بينما اسم الفاعل "دان"جاء خبرا مرفوعا للمبتدأ" جنا" المعرف بالإضافة .جاءت أوزان هذه المشتقات "فاع". وكان القياس أن تكون "هادي"، و"واقي"، و"دانو" على وزن "فاعل".

وبسبب اجتماع ساكنين في لام كل مشتق: الياء والتنوين الذي عليها وهو مستثقل .لمجئ الضمة بعد الكسرة وياء .ومجيء كسرة بعد كسرة وياء[2] في اسمي الفاعلين "هادي"، و"واقي". ولصعوبة الانتقال من كسر إلى ضم في اسم الفاعل "دانو" حذف لام اسم الفاعل (الياء والواو)، ونقل التنوين إلى الدال المهملة في "هاد"، وإلى القاف في "واق"، وإلى النون في "دان". لأنه عوض من ذهاب حركة الياء[3]. أي الضمة أو الكسرة. لأن الضم والكسر على الياء المكسور ما قبلها مستثقل لضعف الياء وثقل الحركتين مع تحرك ما قبلهما بحركة ثقيلة[4]. ومثل هذا التحويل بالحذف يكون في اسم الفاعل المشتق من الفعل الناقص، أو اللفيف بنوعيه المفروق والمقرون إذا كان مرفوعا أو مجرورا. وفي حالة التنكير فقط.

أ2 – التحويل بحذف لامه في المشتق من غير الثلاثي:

لا يقتصر الحذف على المشتق من الثلاثي. بل يشمل المشتق من المزيد. من مثل الوارد في الآية الكريمة التالية: ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭ ﴾ [النحل: 101] وهو "مفتر"[5] الذي وزنه "مفتع". المشتق من الفعل الثلاثي الناقص المزيد بحرفين: همزة الوصل، والتاء (ا، ت). مضارعه "يفتري". وكان حق اسم الفاعل منه أن يكون "مفتري" على وزن "مفتعل". ولما في ذلك من كلفة في النطق لاجتماع التنوين

(1) العبكري:المرجع السابق، 61/2.

(2) العبكري:المرجع السابق، 61/2.

(3) ابني جني: المنصف، 70/2 وابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دارالفكر، القاهرة، 1960، 376/1.

(4) ابن الحاجب الكافية، 34/1.

(5) عند الإعراب نقول: "مفتر"خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة.عباس حسن: النحو الوافي، 38/2 ، 39.

والياء على الياء، ومجيء الضمة بعد الكسرة وياء، حذفت الياء(لام اسم الفاعل). طلبا للتخفيف. ونقل التنوين إلى الراء المكسورة (عين اسم الفاعل). وبقاء الكسرة شاهد على أن المحذوف إنما هي ياء.

وفي الآيتين الكريمتين: ﴿ نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴾ [الأعراف: 115]، و﴿ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة: 112]. نجد اسمي الفاعلين "الملقين"، و"والناهون" جاءا على وزني "المفعين"، و"الفاعون" وهما مشتقان من الفعلين: الثلاثي المزيد بالهمزة "يلقي" والثلاثي المجرد "نهى". وكان أصل الأول أن يكون "الملقيين"[1] على وزن "المفعلين". وحيث إن ذلك مستثقل، بسبب التقاء مثلين (ياءين): الأولى لام اسم الفاعل، والثانية علامة نصبه بوصفه - أي اسم الفاعل - واقعا خبر "نكون"، حذفت لام اسم الفاعل تجنبا للثقل. فانتهى المشتق إلى الصورة التي هو عليها "الملقين" حيث زال ذلك الثقل.

أما اسم الفاعل الثاني "الناهون" فأصله "الناهيون" على وزن "الفاعلون". لأن أصل ماضيه "نهى". وحيث إنه اجتمع فيه ياء وواو - هما بمثابة المثلين - حذفت الياء (لام الاسم) لاستثقال الضمة عليها[2]، ولصعوبة الانتقال من الكسر إلى الضم. فصار (المشتق) "الناهون". فوجب نقل حركة الياء المحذوفة، وهي الضمة إلى الحرف الذي قبلها وهو الهاء (فاء المشتق) لتجانس واو الجماعة تحقيقا للخفة المنشودة.

عندما نتأمل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [يونس: 76] نجد أن كلمة "مبين" اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة "يبين" الذي أصله "يؤبين" على وزن "يؤفعل". وكان قياس اسم الفاعل منه أن يكون "مؤبين" على وزن

(1) "الملقيين" أصله "المؤلقيين" على وزن "المؤفعلين". حذفت الهمزة الزائدة حملا على حذفها في مضارعه "يلقي" الذي أصله "يؤلقي".

(2) نهر هادي: الصرف الوافي، ص 188

مؤفعل"، جاء جاريا على حركات وسكنات مضارعه[1]. ولما كان ذلك مستثقلا، نقلت حركة عينه (الياء) التي هي كسرة إلى الصحيح الساكن قلبها(الياء) فاء المشتق طلبا للتجانس بين الكسرة والياء. ثم حذفت همزته الزائدة حملا على حذفها من فعله المضارع[2].فانتهى الاسم إلى الصورة التي هو عليها طلبا للخفة.والذي يقوي أصالة هذه الهمزة هو ورودها مثبتة في اسم الفاعل.حيث تقول العرب: « أرض مؤرنبة.أي كثيرة الأرانب»[3].

5 – التحويل في اسم المفعول:

أ – التحويل بحذف عينه:

أ1 – التحويل بحذف عينه التي أصلها واو:

قال تعالى: ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: 29].فكلمة"ملوما" اسم مفعول جاء مشتقا من الفعل الثلاثي الأجوف الواوي "لام"الذي أصله "لوم".وزن هذا المشتق "مفولا" أو "مفعلا" .وكان قياسه أن يكون "ملووما"على وزن "مفعولا".بعد نقل ضمة عينة إلى اللام (فاء الاسم)التقى ساكنان (واوان).فلم يكن مناص من التخلص من إحداهما[4] ."فالخليل"ومن شيعته "سيبويه" يذهبان إلى أن الواو الثانية (واو مفعول) هي المحذوفة.وكانت أولى بالحذف لأنها زائدة[5] وقريبة من الطرف.ولأن الصيغة بحذفها تصير أخف[6] .

وذهب "أبو الحسن الأخفش" إلى أن المحذوفة إنما هي الواو الأولى (عين

(1) ابن هشام: قطر الندى وبل الصدى، ص379.

(2) د. أمين عبد الله سالم: (من ملامح الحمل الصوري في الاداة والتفسير النحوي)، مجلة بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها ، كلية اللغة العربية، دار الثقافة والنشر بالجامعة ، الرياض، 1988، العدد 2، ص103.

(3) الأشموني:منهج السالك على ألفية ابن مالك، 887/3.

(4) ابن جني:التصريف الملوكي ، ص36.

(5) ابن جني:المنصف، 287/1.

(6) الحملاوي أحمد:شذا العرف في فن الصرف ، ص 143.

الاسم)[1] .لأن حذفها فيه ما يدل عليه[2] وهي الضمة التي على الفاء "مفولا".وانتهى اسم المفعول إلى الصورة التي هو عليها "ملوما"ذلك أن المسوغ للحذف هو نشدان الخفة.قال "سيبويه"‹ولا نعلمهم أتموا في الواوات لأن الواوات أثقل من الياءات›[3]. ونحن نطمئن إلى رأي "سيبويه".لأن حذف واو الميزان في اسم المفعول يقابله ذهاب ياء الميزان (ياء التفعيل) في المصدر القياسي الذي من الفعل المعتل الآخر غير الثلاثي .من مثل "صلى"و"زكى" اللذين مصدراهما "تصلية" ، و"تزكية"على وزن "تفعلة" .أما حذف عين الاسم المفعول إذا كان ممكنا ، ويصير به الاسم على وزن "مفول"[4] أو"مفيل"[5] ، فإنه يقابله حذف لام المصدر غير الممكن من مثل الفعلين "صلى، و"زكى".لأنه يترتب عليه وزن لا يعرف فيه مصير تلك اللام في المصدر. وهو الوزن "تفعي".

ثم لأنه بحذف حرف الميزان سواء في اسم المفعول ، أو في المصدر المقيس بقي ما يدل عليه. وهي الضمة ، أو الكسرة التي على عين الصيغة "مفعل"بالنسبة إلى المشتق الواوي ، و"مفعل"بالنسبة إلى المشتق اليائي.

2أ – التحويل بحذف عينه التي أصلها ياء:

ونجد مثالا له في قوله تعالى: ﴿ أَءِنَّا لَمَدِينُونَ [6] ﴾ [الصافات: 53].ذلك أن المشتق "مدينون"[7] اسم مفعول وزنه "مفيلون"[8] ، أو"مفعلون"[9] .مشتق من

(1) ابن يعيش :شرح المفصل ، 82/10.وابن جني:الخصائص ، 66/2.مفتاح العلوم ، ص 50. وابن جني :التصريف الملوكي ، ص 39.
(2) ابن جني:المنصف ، 289/1.
(3) ابن جني :التصريف الملوكي، ص39.
(4) وزن اسم المفعول الذي من الأجوف اليائي باعتبارا حذف عين المشتق.
(5) وزن اسم المفعول الذي من الأجوف اليائي باعتبارا حذف عين المشتق.
(6) اللام في هذا الإسم هي لام المزحلقة ولا تكون إلا في خبر إن.
(7) مدينون:مجزيون:محاسبون:الزمخشري:الكشاف، 299/2.
(8) باعتبارا أن المحذوف عين المشتق (مذهب الأخفش).
(9) باعتبارا أن المحذوف واو الميزان (واو مفعول)(مذهب سيبويه والخليل وأبي علي النارسي أستاذ ابن جني).

الفعل الثلاثي الأجوف اليائي "دان"الذي أصله "دين".ومصدره "دين".ورد في الآية: ﴿ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ ﴾ [البقرة: 282].وكان قياس اسم المفعول منه أن يكون "مديونون" على وزن "مفعولون".وحيث إن ذلك مستثقل لثقل الضمة على الياء ، نقلت ضمة عينه(الياء) إلى الدال المهملة (فاء الاسم) فصار "مديونون".

وبسبب التقاء ساكنين ، حذفت واو الميزان فصارالاسم "مدينون".فلم يكن بد من قلب ضمة فاء المشتق (الدال) كسر ة لتجانس الياء[1] .فانتهى اسم المفعول إلى الصورة "مدينون" التي تحققت فيها الخفة والمناغمة الصوتية بعد إعلال بالنقل، وآخر بالحذف ، وقلب الضمة كسرة[2] .

وقد خالف رأي "سيبويه"و"الخليل"في حذف واو "مفعول" "الأخفش" الذي يرى أن المحذوف عين المشتق(الياء). وعلل "ابن جني" ما ذهب إليه "الأخفش" فقال: << وذلك أن له أن يقول: إن واو مفعول جاءت لمعنى وهو المد، والعين لم تأت لمعنى، فحذف العين التي لم تأت لمعنى وتبقية ما جاء لمعنى وهو الواو الزائدة أولى كما تقول: مررت بقاض، فتحذف الياء لأنها لم تأت لمعنى وتبقي التنوين الذي جاء لمعنى الصرف. >>[3].

ب – التحويل بحذف لامه التي أصلها واوا:

قال تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: 106]. فالمشتق "مرجون" اسم مفعول وزنه "مفعون". مشتق من الفعل المزيد الناقص "يرجى" الذي بنيته العميقة "يرجو". ولو كان من الثلاثي المجرد "رجا" الذي أصله "رجو" لكان "مرجوا" كما هو وارد في الآية: ﴿ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوًّا ﴾ [هود: 62]. قلبت الواو (لام الفعل) "يرجو" ألفا لأنه << لم تصح الواو والياء المتحركتان وقبلهما فتحة>>[4]. وكان حق هذا الإسم أن يكون "مرجوون" على وزن "مفعلون". وللعلة نفسها صار

(1) ابن عقيل :شرح ألفية ابن مالك ، 575/2.

(2) عباس حسن :النحو الوافي، 803/4.

(3) ابن جني: المنصف، 289/1.

(4) ابن جني: المرجع نفسه، 116/2.

المشتق "مرجاون". وحيث إنه توالى ساكنان: (الألف المنقلبة عن واو، وواو الجماعة) وذلك مستثقل، حذفت لام المشتق. أي قصرت الحركة الممدودة[1]. فصار الإسم "مرجون". فلم يكن بد من تسكين واو الجماعة للتمكن من النطق بها بعد فتح ما قبلها. وبقيت الفتحة دالة على أن المحذوف إنما هو ألف[2]. وانتهى اسم المفعول إلى الصورة "مرجون" التي زال معها الثقل.

ج – حذف همزته الزائدة:

حين نتمعن جيدا في قوله تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٤٠﴾ [الحجر: 40]. نجد أن المشتق "مخلصين" اسم مفعول مأخوذ من الفعل الثلاثي المزيد بهمزة "أخلص"، "يخلص" الذي أصله "يؤخلص". وكان قياس اسم المفعول منه أن يكون "المؤخلصين" على وزن "المؤفعلين". طردا لباب "يفعل" وأخواتها[3]. والذي يؤكد صحة هذا القياس هو مجيء اسم المفعول على أصله بالهمزة.

حيث تقول العرب: كساء مؤرنب. إذا خلط صوفه بوبر الأرانب[4]. ولما كان ذلك مستثقلا وعسيرا نطقه حذفت هذه الهمزة. لأن حذفها واجب في كل من المضارع، واسم فاعل، واسم مفعول "أفعل"[5]. وانتهى الاسم إلى ما هو عليه "المخلصين". وبذلك تحققت الخفة المطلوبة.

6 – التحويل في الصفة المشبهة:

التحويل أو لإعلال بالحذف لا يكون إلا لعينها. ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [ق: 11]. حيث أن كلمة "ميتا" صفة مشبهة، مشتقة من الفعل الأجوف الواوي اللازم الثلاثي "مات" الذي أصله "موت".

---

(1) برجستراسر: محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية، إخراج وتقييم الدكتور رمضان عبد التواب، ص65.

(2) الحسيني جمال الدين: المجموعة الشافية، 59/2، وابن جني: المنصف، 82/3.

(3) الحسيني جمال الدين: المجموعة الشافية، 59/2، وابن جني: المنصف، 82/3.

(4) الأشموني: منهج السالك على ألفية ابن مالك، 887/3.

(5) عباس حسن: النحو الوافي، 800/4.

وكان أصل هذه الصفة المشبهة أن تكون "ميوتا"[1]، أو "مويتا" على وزن "فيعلا"، أو "فعيلا"[2]. وحيث إنه اجتمع في الكلمة واو وياء، لم يكن بدّ من قلب الواو ياء. فصار المشتق "ميتا". وإذا كانت القاعدة الصوتية تقضي في هذا المقام بالإدغام فإن البعض يجنح إلى حذف ياء الميزان "فيعل"[3] تجنبا لتوالي ياءين وكسرة. سعيا وراء التخفيف[4]. وفي هذا الأمر أورد شارح المفصل قولا "للزجاج" جاء فيه: «الميت مخفف، وهو "الميّت" بالتشديد والمعنى واحد»[5]. ويرى البعض الآخر أن الياء المحذوفة هي الصفة المشبهة[6]. لأنه «إذا كان التخلص من الثقل وطلب الخفة دفعهم -أي العرب - إلى قلب الواو ياء وإدغامها، فإنهم قد يحذفون عين الكلمة أيضا طلبا للخفة، فيقولون: هين، ميت، ولين»[7]. وفي الحالين: حذف ياء الميزان، أو عين الصفة المشبهة يصير وزن الكلمة "فيلا"، أو "فعلا".

7 – التحويل في اسم التفضيل:

التحويل بالحذف فيه مقيس، وسماعي.

أ – التحويل بالحذف المقيس:

لا يكون إلا للامه. قال تعالى: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: 139] فالمشتق "الأعلون" اسم التفضيل، جاء محلى بال التعريف، مطابقا للموصوف. "أنتم" في التذكير والجمع. وزنه "الأفعون". وكان حقه أن يكون "الأعلوون" على

(1) سيبويه: الكتاب، 372/2. ابن جني: الخصائص، 155/1.

(2) انظر: ص70، 71 تجد إيضاحا في المسألة.

(3) سقطت الواو لوقوعها بين فتحة قصيرة وكسرة طويلة "مويت". وتكون الفتحة مع الكسرة الطويلة حركة مزدوجة "ميت". وغموض هذا الضرب من التغيير جعل النحاة يجتنبون صعوبة التأويل باعتبار هذه الصيغة على وزن "فيعل". البكوش الطيب: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص154.

(4) الحسيني جمال الدين: مجموعة الشافية، 209/2. وبن جني: المنصف، 17/2.

(5) ابن يعيش: شرح المفصل، 69/10. والسيوطي: همع الهوامع، 251/6. وعباس حسن: النحو الوافي، 288/3.

(6) ابن السراج: الموجز في النحو، ص163.

(7) د. السيد عبد الرحمن: مدرسة البصرة النحوية، ص381.

"الأفعلون". ولما كانت (الواو) لام المشتق متحركة وما قبلها مفتوحا قلبت ألفا. فصار الاسم "الأعلاون". وبسبب توالي مثلين (لام الاسم الألف المنقلبة عن واو، وواو الجماعة) حذف لام الاسم. لأن الثقل به حصل. وبعد الحذف سكنت واو الجماعة للتمكن من النطق بها على نحو ما أوضحنا في حذف لام اسم المفعول "مرجون"[1]. وانتهى الاسم إلى الصورة التي هو عليها "الأعلون". حيث ذهب ذلك الثقل.

ب – التحويل بالحذف السماعي:

نقف عليه في اسمي التفضيل الواردين في الآيتين: ﴿ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾ [الأعراف: 12]، و يوس77 ﴿ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ﴾ [يوسف: 77] وهما: "خير"، و"شر" اللذان جاءا على وزن "أفعل". وقد اشتقا من الفعلين "خير" و"شرّ". وكان قياس اسمي التفضيل منهما: "أخير" و"أشرّ" على وزن "أفعل". حذفت همزتا القطع منهما للتخفيف[2]. والحذف جاء نتيجة كثرة الاستعمال[3] لهما. وما يؤيد أصالة هذه الهمزة هو ورود استعمالها في قول أحدهم: «بلال خير الناس وابن الأخير». وكقراءة بعضهم: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾ [القمر: 26].

8 – التحويل في اسم المكان:

ويكون الحذف فقط في همزته الزائدة. في نحو المشتق الوارد في الآية: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: 80] وهو "مدخل" المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة "أدخل"، الذي مضارعه "يدخل". وأصله "يؤدخل". وقياس اسم المكان منه أن يكون "مؤدخل" على وزن "مؤفعل" طردا لباب "يفعل"

---

(1) انظر: ص 174 من هذا الفصل.

(2) الفضيلي عبد الهادي: مختصر النحو، دار الشروق، جدة، ط11، 1986، ص246. والراجحي عبده: في التطبيق النحوي والصرفي، ص470.

(3) إسبر محمد سعيد وجنيدي بلال: معجم الشامل، ص331.

وأخواتها[1]. ولما كان ذلك مستثقلا وعسيرا نطقه، حذفت هذه الهمزة حذفها واجب في كل متصرفات "أفعل"[2]. فانتهى اسم المكان "مدخل" إلى ما هو عليه، وتحققت الخفة المنشودة[3].

ثانيا: التحويل بالحذف في المصادر:

1 – التحويل في المصدر الأصلي:

أ – التحويل بحذف فائه التي أصلها واو:

حين نتأمل قوله تعالى: ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ ﴾ [البقرة: 255] نجد أن كلمة "سنة" مصدر سماعي. جاء على زنة "علة". فعله الثلاثي المثال الواوي "وسن". وكلن أصل مصدره أن يجيء "وسنا"[4]. على وزن "فعلا". أعل بأن حذفت فاؤه (الواو) لكون الواو متحركة بالكسر، والكسرة تستثقل على الواو. ثم لأن المصدر الذي من المثال الواوي تحذف فاؤه حملا على حذفها من مضارعه[5]. ثم حركت عينه التي هي السين بحركة الفاء المحذوفة (الكسرة) ليكون بقاء كسرة الفاء دليلا عليها[6].

ولاحظنا أن المصدر "سنة" زيدت فيه تاء التأنيث[7]، لأن القياس في ما حذفت الفاء من مصدره أن يعوض عنها بتاء في آخره[8]. قال "ابن جني": «لما

(1) السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 250/6.

(2) عباس حسن: النحو الوافي: 800/4.

(3) وذهب الزمخشري إلى أن "مدخل" مصدر بمعنى إدخال. الزمخشري: الكشاف، 372/2.

(4) سيبويه: الكتاب، 121/2.

(5) السيوطي: المرجع السابق، 248/6.

(6) الأشموني: منهج السالك على ألفية ابن مالك، 884/3. وابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 240/2.

(7) د. المفدى محمد بن عبد الرحمن: (فقه اللغة العربية بين الاصالة والتغريب)، مجلة كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، المطابع الأهلية، الرياض، 1981، العدد11، ص254.

(8) ابن الأنباري عبد الرحمن بن سعيد: الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د.ت، 9/1.

حذفوا فاء عدة عوضوا منها نفسها التاء»[1]. وبذلك انتهى المصدر "سنة" إلى الصورة التي هو عليها. وقد زال عنه الثقل الذي كان.

ب – التحويل بحذف عينه التي أصلها واو:

يقول الله: ﴿ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ [النحل: 80]. فكلمة "إقامة" مصدر قياسي جاء على وزن "إفعلة" بفتح العين أو "إفالة". وكان القياس يقضي بان يكون "إقوام" على وزن "إفعال". لأنه من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة "أقام"، الذي أصله "أقوم" على وزن "أفعل". وبعد الإعلال بالنقل والقلب[2] صار المصدر "إقام". وبسبب التقاء ألفين: (عين المصدر، الألف الأولى، وألف الوزن الثانية) حذفت إحدى الألفين وعوض عنها بتاء[3] طلبا للخفة. وانتهى المصدر إلى ما هو عليه وقد أصبح مستساغا نطقه.

ذهب "الأخفش" إلى أن الألف المحذوفة هي الأولى (عين المصدر). وبذلك يصير وزن المصدر "إفالة". ورأى "الخليل" و"سيبويه" أن الألف الثانية الزائدة (ألف الإفعال) هي المحذوفة لقربها من الطرف. ولأن الاستثقال بها حصل[4].ويكون بذلك وزن المصدر "إفعلة". ونحن نطمئن إلى رأي "سيبويه" و"الخليل". لأن ألف "الإفعال" ساكن. والساكن أولى بالحذف لضعفه[5]. وحتى لا تختلف طرق تصاريف المصدر نرى أن يكون المحذوف دائما حرف الميزان.

ج – التحويل بحذف لامه التي أصلها ياء:

نجد مثالا له في الآية الكريمة: ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً ﴾ [يس: 50]. ذلك أن كلمة "توصية" مصدر مقيس. جاء على وزن "تفعلة". فعله الثلاثي اللفيف

---

(1) ابن جني: الخصائص، 114/1.

(2) انظر: ص76 تجد إيضاحا في المسألة.

(3) ابن يعيش: شرح المفصل، 70/10. والحسيني جمال الدين: مجموعة الشافية: 209/2.

(4) سيبويه: الكتاب، 246/4. والأشموني: منهج السالك على ألفية ابن مالك، 864/3. والسيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 276/6.

(5) الحسيني جمال الدين: المرجع نفسه، 64/2، 65. وابن جني: الخصائص، 54/2.

المفروق المزيد بتضعيف عينه وهو "وصّى" على وزن "فعّل". وكان أصل مصدره أن يكون "توصيي" على وزن "تفعيل". حيث أن ذلك مستثقل لاجتماع ساكنين: (توالي ياءين)، أعل هذا المصدر بأن حذفت منه ياء التفعيل (ياء الميزان)، وعوض منها بالتاء المربوطة في آخره. فانتهى المصدر إلى الصورة "توصية" وقد ذهب ذلك الثقل.

والذي يقوي أن المحذوف هي ياء الميزان هو كون المصدر الصحيح من هذا الوزن لا تحذف لامه. وإنما تحذف منه ياء "التفعيل" في مثل المصدر الذي في قوله تعالى: ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً ﴾ [الحاقة: 12]. ذلك أن المصدر "تذكرة" قياسي. وزنه "تفعلة". من الفعل الثلاثي المضعف العين "ذكّر" لم تحذف راؤه التي هي اللام. وإنما حذفت منه ياء "التفعيل". إذ إن قياسه "تذكير". وبعد الحذف زيدت في آخره تاء التأنيث. ثم إن الياء الثانية (لام المصدر) "توصيي" متحركة. وياء "التفعيل" ساكنة. والساكن لضعفه أولى بالحذف.

خلاصة:

من كل ما سبق نخلص إلى أن عين الفعل الماضي الأجوف تحذف إذ أسند هذا الفعل إلى ضمير من ضمائر الرفع المتصلة، تجنبا لالتقاء الساكنين. سواء أكانت هذه العين واوا أم ياء. وسواء أكان الفعل ثلاثيا أم غير ثلاثي. نحو: "قلت"، و"سرنا"، و"استجبتما". كما تحذف هذه العين من مضارع وأمر مثل هذه الأفعال الجوفاء للسبب نفسه، والمتمثل في الفرار من التقاء الساكنين. مثل: "قل" و"سر" و"استجب"، و"لم يقل" و"لا تسر" و"إن تستقم". وتحذف هذه العين أيضا من المصدر الأصلي الذي وزن فعله "أفعل" أو "استفعل". غير أنها تعوّض عنه بتاء في آخره. مثال ذلك "إعانة" من "أعان"، و"استقامة" من "استقام". وحذف هذه الأعين يعزى إلى صعوبة نطقها مع الساكن بعدها هذا بالنسبة إلى الأفعال. ويعزى إلى استحالته - أي نطقها - بالنسبة إلى المصدر المذكور في مثل "إعالة"، و"استقاامة".

وتحذف لام الماضي المعتل الآخر عند اتصاله بتاء التأنيث الساكنة إذا كان

مفتوح العين[1] ومسوغ الحذف إنما هو الفرار من التقاء الساكنين لما في ذلك من الثقل البيّن. وهذا في الثلاثي وغير الثلاثي. وسواء أكان أصل هذه اللام واوا أم ياء. نحو: "دعت"، و"رمت"، و"استفتت، و"التقت"، و"تزكّت". وتحذف هذه اللام كذلك في مثل هذا الماضي عند إسناده إلى واو الجماعة. إلا أنه يتوجب وضع علامة السكون على هذه الواو بعد حذف اللام إذا كانت عين الفعل مفتوحة للتمكن من النطق بالواو. مثل "دعوا"، و"سعوا"، و"التقوا"، و"استقصوا". كما أن لام مثل هذه الأفعال تحذف في المضارع المتصلة به واو الجماعة للسبب نفسه المتمثل في الهروب من التقاء الساكنين. نحو: "يرجون"، و"ينسون". على أن توضع علامة السكون على الواو بعد حذف اللام إذا كانت عين الفعل مفتوحة. مثل "يلفون"، و"يسعون"، و"يتلقون".

كما نسجل أن لام اسم الفاعل هي الأخرى تحذف إذا كان هذا المشتق نكرة. وهذا في حالتي الرفع والجر. سواء أكان أصل هذه اللام واو أم ياء. واسم الفاعل المشتق من الثلاثي، ومن غير الثلاثي في هذا الأمر سواء. لأن الضم والكسر على الياء المكسور ما قبلها مستثقل. نحو: ليس من داع للإلحاح. وهذا أمر مستدع النظر. وما الله بهاد المضل.

ونسجل أيضا حذف لام المصدر الأصلي الذي وزن فعله "تفعّل" أو "تفاعل" إذا كان مرفوعا أو مجرورا، وجاء نكرة. على أن تعوض الضمة بكسرتين. مثل: هذا ترج منك يدلّ على تسام في أخلاقك.

وبالنسبة إلى حذف الواو من اسم المفعول المشتق من الثلاثي الأجوف بنوعيه الواوي واليائي، فإننا نطمئن إلى رأي "سيبويه" الذاهب إلى أن المحذوف إنما هو واو الميزان، وليس عين المشتق لأن الثقل آت منه.

ولاحظنا أن فاء المثال الواوي تحذف من المضارع الذي حرف مضارعه ياء. دفعا للثقل الذي مرجعه إلى وقوعها بين ياء وكسرة. نحو "يعد". إلا أن هذه

---

(1) أي إذا كان الحرف الثاني مفتوحا وليس مكسورا أو مضموما. فمثلا الفعل "نسي" لما كان حرفه الثاني (السين) مكسورا نقول عند اتصاله بتاء التأنيث "نسيت". ولا نحذف لامه (الياء).

الواو تحذف من مضارع كل مثال واوي من مثل "أعد"، "تعد"، "نعد" وإن لم تقع هذه الواو بين كسرة وياء حملا على الفعل "يعد" لئلا تختلف طرائق تصاريف الكلمة، وطردا لباب مثل هذا الفعل.

كما تحذف هذه الفاء من أمر ومصدر مثل هذا الفعل حملا على حذفها في المضارع. غير أنه يعوض عن هذا المحذوف في المصدر بتاء في آخره. نحو "زنة". ونظرية الحمل هذه نجدها حاضرة في حذف همزة الفعل الرباعي "أفعل" عند إسناده إلى المتكلم. استثقالا لتوالي همزتين في كلمة واحدة. نحو "أكرم" وأصلها "أؤكرم". وحيث إن العرب اعتادوا أن يحملوا الشيء على حكم نظيره -وإن لم يكن ما في الآخر مما أوجب له الحكم نفسه على نحو ما رأينا في حذف فاء المضارع من المثال الواوي - فإنهم يخذفون همزة مضارع الفعل الرباعي "أفعل" حتى وإن لم تتوال همزتان. وهذا في الفعل الصحيح، وفي الفعل الأجوف على حدّ سواء. من نحو: "نكرم"، و"تكرم"، و"يكرم"، و"نقيم"، و"يعين"، وتنير". وحذف هذه الهمزة وجدنا أنه مطّرد في اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم المكان المشتقة من مثل هذه الأفعال. وذلك ليجري الباب على سمت واحد. فنقول: "مهلك"، و"مقيم"، و"مكرم"، و"مهان". وأصلها: "مؤهلك"، و"مؤقيم"، و"مؤكرم"، و"مؤهين". وإذا كان القياس والمنطق يقتضيان إثباتها، فإن الاستعمال وطلب التخفيف يحتمان حذفها. وإذا كان موجب حذف همزة مضارع "رأى" حين إسناده إلى المتكلم لاجتماع همزتين في كلمة بينهما ساكن -وهو حاجز غير حصين - فإن حذفها من الأفعال المضارعة "يرى"، "نرى"، "ترى" إنما جاء أيضا في سياق نظرية الحمل السالفة الذكر، طردا للباب حتى لا يكون تصريف "رأى" في المضارع مرة بحذف هذه الهمزة، ومرة بإثباتها.

وفي التحويل بالحذف سجلنا كذلك أن أفعال الأمر التي تسقط همزة وصلها محدودة العدد. تكاد تنحصر في الأفعال: "مر"، و"كل"، و"خذ"، و"سل". ووجدنا أن ما كثر استعماله ينزع فيه إلى الخفة بحكم الميل إلى الاقتصاد في المجهود الأدنى الذي سوغ مثل هذا الحذف.

ومن حيث درجة استعمال المشتقات الأحد عشر والمصادر التي مسها التحويل بالحذف في الربع المدروس، فإن الحصر العام لها كان كما يأتي:

أولا - **التحويل في** في المشتقات:

1 - **التحويل** في الفعل الماضي:

أ - الفعل الثلاثي المجرد: مائة وتسعة وستون (169) فعلا.

ب - الفعل الثلاثي المزيد بحرف: واحد وثلاثون (31) فعلا.

ج - الفعل الثلاثي المزيد بحرفين: ثمانية وعشرون (28) فعلا.

د - الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: خمسة (5) أفعال.

2 - **التحويل** في الفعل المضارع:

أ - الفعل الثلاثي المجرد: مائة وتسعة وستون (239) فعلا.

ب - الفعل الثلاثي المزيد بحرف: مائة وثمانية وثمانون(188)فعلا.

ج - الفعل الثلاثي المزيد بحرفين: تسعة وأربعون (49) فعلا.

د - الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: تسعة (9) أفعال.

3 - التحويل في فعـــــل الأمـــــر:

أ - الفعل الثلاثي المجرد: مائة وخمسون فعلا (150) فعلا.

ب - الفعل الثلاثي المزيد بحرف: واحد وعشرون (21) فعلا.

ج - الفعل الثلاثي المزيد بحرفين: خمسة عشر (15) فعلا د - الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: ثلاثة (3) أفعال.

4 - التحويل في اسم الفاعل:

أ - المشتق من الفعل الثلاثي المجرد: اثنا عشر (12) اسما.

ب - المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف: مائة وثمانية وثلاثون (138) اسما.

ج - المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين: ثمانية وعشرون اسما (28) اسما.

د - المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: لا وجود له في الربع

المدروس.

5 – التحويل في اسم المفعول:

أ - المشتق من الفعل الثلاثي المجرد: اسم واحد (01).

ب - المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف: سبعة عشر (17) اسما.

ج - المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين: لا وجود لنموذج له في الربع المدروس.

د - المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: لا وجود لنموذج له في الربع المدروس.

6 – التحويل في صيغة المبالغة:

لا وجود للتحويل بالحذف فيها مطلقا.

7 – التحويل في الصفة المشبهة:

أ - المشتقة من الفعل الثلاثي المجرد: لا وجود لنموذج لها في الربع المدروس.

ب، ج، د: لا وجود لنماذج لها مطلقا[1].

8 – التحويل في اسم التفضيل:

أ - المشتق من الفعل الثلاثي المجرد: واحد وثلاثون (31) اسما.

ب، ج، د: لا وجود لنماذج لها مطلقا[1].

9 – التحويل في اسم الآلـــــة:

لا وجود للتحويل بالحذف فيها مطلقا.

---

(1) نقصد بها الصفة المشبهة واسم التفضيل المشتقين من الثلاثي المزيد بحرف أو بحرفين أو بثلاثة أحرف.

10 – التحويل في اسم المكان:

لا يكون إلا في همزته الزائدة. وعثرنا في الربع المدروس على اثنين منه[1].

11 – التحويل في اسم الزمان:

لا وجود للتحويل بالحذف فيه مطلقا.

ثانيا - التحويل بالحذف في المصادر:

1 – 1 – التحويل في المصدر الأصلي:

أ - الذي من الفعل الثلاثي المجرد: لا وجود لنموذج له في الربع المدروس[1].

ب - الذي من الفعل الثلاثي المزيد بحرف: مصدر واحد (01).

ج - الذي من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين: لا وجود له مطلقا.

د - الذي من الفعل الثلاثي المزيد بثلاث حروف: لا وجود لنموذج له في الربع المدروس.

1 – 2 – التحويل في مصدر المرة:

الذي من الفعل الثلاثي: لا وجود له مطلقا.

ب - الذي من الفعل الثلاثي المزيد بحرف: لا وجود له في الربع المدروس[2].

ج - الذي من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين: لا وجود له مطلقا.

د - الذي من الفعل الثلاثي المزيد بثلاث حروف: لا وجود لنموذج له في الربع المدروس[2].

1 – 3 – التحويل في مصدر الهيئة:

لا وجود للتحويل بالحذف فيه مطلقا.

---

(1) مثلنا له من خارج الربع المدروس. انظر: فصل الإعلال بالحذف ص177.

(2) هو مصدر أصلي تضاف إليه كلمة "واحدة". مثل "إقامة واحدة"، و"استقامة واحدة". حكمه حكم المصدر الأصلي. انظر: ص178.

2 – التحويل في المصدر الميمي:

لا وجود للتحويل بالحذف فيه مطلقا.

وهذا الحصر يكشف لنا عن أن المشتقات الأكثر عرضة للتحويل بالحذف هي تلك المشتقة من الفعل الثلاثي المجرد. تليها التي من الثلاثي المزيد بحرف، ثم التي من الثلاثي المزيد بحرفين، فالتي من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف. وأكثر هذه المشتقات تواترا الفعل الماضي، ثم المضارع، ثم الأمر، ثم اسم الفاعل، ثم اسم التفضيل، ثم اسم المفعول. ويكشف هذا الحصر أيضا عن أن صيغ المبالغة، واسمي المكان والزمان، واسم الآلة لا يمسها التحويل بالحذف البتة. كما يبين لنا الاستقراء قلة دوران المصادر المحولة بالحذف الذي إن وجد، فإنه لا مناص من أن يكون في ذلك المصدر الذي من الثلاثي المزيد بحرف، أو بثلاثة أحرف، وبنسبة أقل في ذلك الذي من الثلاثي المجرد.

جداول الاستقراء والإحصاء للمشتقات والمصادر المحولة بالحذف في الربع المنشود

التحويل بالحذف في المشتقات

التحويل في الفعل الماضي

أ – التحويل بحذف عينه:

أ1– التحويل بحذف عينه التي أصلها ياء:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
كدنا	يوسف	.76	ك، ي، د	"كدنا" أصله "كيدنا" أجوف ثلاثي يائي
كدت	الإسراء	.74		مجرد. "كاد" أصله "كيد".
كلتم		.35	ك، ي، ل	"كلتم" أصله "كيلتم" أجوف ثلاثي يائي
				مجرد. "كال" أصله "كيل".
زدناهم	النحل	.88	ز، ي، د	"زدناهم" أصله "زيدناهم" أجوف ثلاثي
	الإسراء	.97		يائي مجرد. "زاد" أصله "زيد".
	الكهف	.13		
شئنا	الأعراف	.175	ش، ي، أ	"شئنا" أصله "شيئنا". أجوف ثلاثي يائي
	الإسراء	.86		مجرد. "شاء" أصله "شيأ".
شئت	الأعرف	.155		
	الكهف	.77		
جئناهم	الأعراف	.52	ج، ي، أ	"جئناهم" أصله "جيئناهم". أجوف ثلاثي
أجئتنا		.70، .129		يائي مجرد. "جاء" أصله "جيأ".
جئتنا	يوسف	.72، .77		
		.88		
	هود	.53، .88		
	النحل	.40		
	الكهف	.109		
جئتكم	الأعراف	.105		
جئت		.106		
	الكهف	.71، .74		

جئتمونا		.48		
جئتم	يوسف	.81		

أ2- التحويل بحذف عينه التي أصلها واو:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
كنت	الأعراف	70، 77، 106، 188.	ك، و، ن	"كنت" أصله "كونت". أجوف ثلاثي واوي مجرد. "كان" أصله "كون".
	يونس	91، 94.		
	هود	28، 32، 49، 62، 63، 88.		
	يوسف	3، 29، 102.		
	الرعد	43.		
	الحجر	7.		
	الإسراء	93.		
	الكهف	51.		

أ2-التحويل بحذف عينه التي أصلها واو:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
كنتم	الأعراف	37، 39، 43، 48، 85، 86، 194.	ك، و، ن	
	الأنفال	1، 35، 41.		
	التوبة	13 ، 35، 41، 53، 65، 94، 105.		
	يونس	22، 23، 28، 48، 51، 52، 84، 104.		
	هود	13، 86.		
	يوسف	10، 43 ، 74.		
	الحجر	71.		
	النحل	27، 28، 32، 43، 56، 92، 95، 114.		
كنا	الأعراف	5، 7، 43، 53، 88، 113، 172، 173، 175.		
	التوبة	65.		

	يونس	29، 61.		
	يوسف	17 ، 73 ، 81 ، 82 ، 91 ، 97.		
	الرعد	5.		
	إبراهيم	21.		
	النحل	28، 86.		
	الإسراء	15، 49 ، 98		
	الكهف	51، 94.		
قلنا	الأعراف	11، 166.	ق، و، ل	"قلنا" أصله "قولنا". ثلاثي واوي مجرد. "قال" أصله "قول".
	الأنفال	31.		
	هود	40.		
	الإسراء	60، 61، 104.		
	الكهف	14، 50، 86.		
قلن	يوسف	51.		
قلت	التوبة	92.		
	هود	7.		
	الكهف	39.		
عدتم	الإسراء	8.	ع، و، د	"عدتم" أصله "عودتم". ثلاثي واوي مجرد. "عاد" أصله "عود".
عدنا	الأعراف	89		
اعتدنا[1]	الإسراء	10.		"اعتدنا" أصله "اعتودنا". ثلاثي واوي مزيد بحرفين (أ، ت). "اعتاد" أصله "اعتود".
	الكهف	29، 102.		

أ2- التحويل بحذف عينه التي أصلها واو:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
تبت	الأعراف	143.	ت، و، ب	"تبت" أصله "توبت". ثلاثي واوي مجرد. "تاب" أصله "توب".
تبتم	التوبة	3.		

(1) "اعتدنا" أصله "اعتودنا". قلبت عينه (الواو) ألفا فصار "اعتادنا" فحذفت هذه العين تجنبا لالتقاء الساكنين.

هدنا	الأعراف	156.	هـ، و، د	"هدنا" اصله "هودنا". ثلاثي واوي مجرد. "هاد" أصله "هود".
سقناه		57.	س، و، ق	"سقناه" أصله "سوقناه". ثلاثي واوي مجرد. "ساق" أصله "سوق".
أحطنا[1]	الكهف	91.	ح، و، ط	"أحطنا" أصله "أحوطنا". ثلاثي واوي مزيد بالهمزة. "أحاط" أصله "أحوط".
خفتم[2]	التوبة	28.	ح، و، ف	"خفتم" أصله "خوفتم". ثلاثي واوي مجرد. "خاف" أصله "خوف".
استطعت	هود	13.	ط، و، ع	"استطعت" أصله "استطوعت". ثلاثي واوي مزيد بثلاثة أحرف (ا، س، ت). "استطاع" أصله "استطوع".
استطعتم	الإسراء	64.		
	الأنفال	60.		
	يونس	38.		
	هود	88.		
أصبناهم	الأعراف	100.	ص، و، ب	"أصبناهم" اصله "أصوبناهم". ثلاثي واوي مزيد بالهمزة. "أصاب" اصله "أصوب".
أسأتم	الإسراء	7.	س، و، أ	"أسأتم" اصله "أسوأتم". ثلاثي واوي مزيد بالهمزة. "أساء" أصله "أسوأ".
أردنا	التوبة	107.	ر، و، د	"أردنا" أصله "أرودنا". ثلاثي واوي مزيد بالهمزة. "أراد" اصله "أرود".
	الإسراء	16.		
	الكهف	81.		
أردناه	النحل	40.		
أردت	هود	34.		
	الكهف	79.		
أذقنا	هود	9.	ذ، و، ق	"أذقنا" أصله "أذوقنا". ثلاثي واوي مزيد بالهمزة. "أذاق" أصله "أذوق".
أذقناه		10.		
أذقناك	الإسراء	76.		
خضتم	التوبة	69.	خ، و، ض	"خضتم أصله "خوضتم. ثلاثي واوي مجرد. "خاض" اصله "خوض".

(1) هذه الأفعال قلبت أعينها (الواو) ألفا ثم حذفت تجنبا لالتقاء الساكنين.

(2) الفعل "خفتم" أصله "خوفتم" قلبت عينه (الواو) ياء فصار "خيفتم" ثم حذفت الياء هروبا من التقاء الساكنين.

ب1- التحويل بحذف لامه التي أصلها ياء.

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
ألقوا	الأعراف	116.	ل، ق، ي	"ألقوا" أصله "ألقيوا". ثلاثي ناقص مزيد بالهمزة.
	يونس	81.		"ألقى" أصله "ألقي".
	النحل	28، 86، 87.		
اتّقوا	الأعراف	96، 201.	و، ق، ي[1]	"اتقوا" أصله "اتقيوا". ثلاثي لفيف مفروق مزيد
	يوسف	109.		بحرفين (ا، ت). "اتّقى" أصله "اتّقي".
	الرعد	35.		
	النحل	30، 128.		
تولّوا	الأنفال	23، 40.	و، ل، ي	"تولوا" أصله "توليوا". ثلاثي لفيف مفروق مزيد
	التوبة	27، 92،		بحرفين. (التاء وتضعيف عينه). "تولّى" أصله
	الأنفال	129.		"تولّي".
		20.		
	هود	3، 57.		
	النحل	82.		
لولّوا	التوبة	57.		"ولوا" أصله "ولّيوا. ثلاثي لفيف مفروق مزيد
ولّوا	الإسراء	46.		بتضعيف عينه. "ولّى" أصله "ولّي".
رأوا	الأعراف	149.	ر، أ، ي	"رأوا" أصله "رأيوا". ثلاثي ناقص مجرد. "رأى"
	يونس	54.		أصله "رأي".
	يوسف	35.		
أتوا	الأعراف	138.	أ، ت، ي	"أتوا" أصله "أتيوا". ثلاثي ناقص مزيد بالهمزة.
				"أتى" أصله "أتي".
آتوا	التوبة	5، 11، 92.		"آتوا" أصله "آتيوا". ثلاثي ناقص مزيد بالهمزة.
آتوك	الكهف	77.		"آتوا" أصله "أأتي".
	التوبة	92.		
نهوا	الأعراف	166.	ن، هـ، ي	"نهوا" أصله "نهيوا". ثلاثي ناقص مجرد. "نهى"
				أصله "نهي".

(1) الفعل "اتقوا" فاؤه أصلها واو. حيث إن أصله "اوتقيوا" أبدلت الواو تاء. انظر: فصل الإبدال، ص221.

بنوا	التوبة	110.	ب، ن، ي	"بنوا" أصله "بنيوا". ثلاثي ناقص مجرد. "بنى" أصله "بني".
آووا	الأنفال	72، 74.	أ، و، ي	"آووا" أصله "آويوا". ثلاثي لفيف مقرون مزيد بالهمزة. "آوى" أصله "أأوي".
ابتغوا	التوبة	48.	ب، غ، ي	"ابتغوا" أصله "ابتغيوا". ثلاثي ناقص مزيد بحرفين. "ابتغى" أصله "ابتغي".
شروه	يوسف	20.	ش، ر، ي	"شروه" أصله "شريوه". ثلاثي ناقص مجرد. "شرى" أصله "شري".
عصوا	هود	59.	ع، ص، ي	"عصوا" أصله "عصيوا". ثلاثي ناقص مجرد. "عصى" أصله "عصي".

ب1- التحويل بحذف لامه التي أصلها ياء:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
لافتدوا	الرعد	18.	ف، د، ي	"لافتدوا" أصله "لافتديوا". ثلاثي ناقص مزيد بحرفين (ا، ت). "افتدى" أصله "افتدي".
افتدت	يونس	45.		"افتدت" أصله "افتديت". ثلاثي ناقص مزيد بالهمزة. "افتدى" أصله "افتدي".
نادوا	الأعراف	46.	ن، د، ي	"نادوا" اصله "ناديوا". ثلاثي ناقص مزيد بالهمزة. "نادى" أصله "نادي".
نسوا		51، 165.	ن، س، ي	"نسوا" اصله "نسيوا". ثلاثي ناقص مجرد. "نسي".
	التوبة	76.		
نسوه	الأعراف	53.		
هادوا	النحل	118.	ه، د، ي	"هادوا" أصله "هاديوا". ثلاثي ناقص مزيد بالهمزة. "هادى" أصله "هادي".
أوتوا	التوبة	29.	أ، ت، ي	"أوتوا" أصله "أوتيوا". ثلاثي ناقص مزيد بالهمزة. "أتى" أصله "أتي".
	النحل	27.		
	الإسراء	107.		
أعطوا	التوبة	29.	ع، ط، ي	"أعطوا" أصله "أعطيوا". ثلاثي ناقص مزيد بالهمزة. "أعطى" أصله "أعطي".
استوت	هود	44.	س، و، ي	"استوت" أصله "استويت". ثلاثي لفيف مقرون مزيد بحرفين (ا، ت). "استوى" أصله "استوي".
أغنت		101	غ، ن، ي	"أغنت" أصله "أغنيت". ثلاثي ناقص مزيد بالهمزة. "أغنى" أصله "أغني".

مضت	الأنفال	38.	م، ض، ي	"مضت" أصله "مضيت". ثلاثي ناقص مجرد. "مضى" أصله "مضي".
شقوا	هود	106	ش، ق، ي	"شقوا" أصله "شقيوا". ثلاثي ناقص مجرد. "شقي".

ب2-التحويل بحذف لامه التي أصلها واو:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
عفوا(1)	الأعراف	77.	ع، ف، و	"عفوا" أصله "عفووا". ثلاثي ناقص مجرد. "عفا" أصله "عفو".
دعوا	الأعراف	189.	د، ع، و	"دعوا" أصله "دعووا". ثلاثي ناقص مجرد. "دعا" أصله "دعو".
دعوهم	الكهف	52.		
عتوا	الأعراف	77، 166.	ع، ت، و	"عتوا" أصله "عتووا". ثلاثي ناقص مجرد. "عتا" أصله "عتو".

ب2- التحويل بحذف لامه التي أصلها واو:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
رضوا	التوبة	58، 59، 77، 93،	ر، ض، و	"رضوا" أصله "رضووا". ثلاثي ناقص مجرد. "رضي" أصله "رضو".
	يونس	100.		
		7.		
بدت(2)	الأعراف	22.	ب، د، و	"بدت" أصله "بدوت". ثلاثي ناقص مجرد. "بدا" أصله "بدو".
خلت	الرعد	6، 30.	خ، ل، و	"خلت" أصله "خلوت". ثلاثي ناقص مجرد. "خلا" أصله "خلو".
خلوا	يونس	102.		"خلوا" أصله "خلووا". ثلاثي ناقص مجرد.

(1) هذه الأفعال قلبت لاماتها التي أصلها واو ألفا حيث صارت "عفاوا"، "دعاوا، "عتاوا" ثم حذفت هذه اللام.

(2) هذه الأفعال قلبت لاماتها التي أصلها واو ألفا حيث صارت "بدات"، "خلات"، "خلاوا" ثم حذفت هذه اللام.

2-التحويل في الفعل المضارع

أ-التحويل بحذف فائه:

أ1- التحويل بحذف فاء المضارع المكسور العين[1]:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
أجد	التوبة	92.	و، ج، د	"أجد" أصله "أوجد". ثلاثي مثال واوي مجرد. ماضيه "وجد".
	يوسف	94.		
لأجدن	الكهف	36.		
تجد	الأعراف	17.		
	الإسراء	75، 77، 86، 97.		
	الكهف	17، 27.		
تجدوا	الإسراء	68، 69.		
ستجدني	الكهف	69.		
يجدوا	التوبة	92.		
	الكهف	53، 58.		
وليجدوا	التوبة	123.		
يجدون		57، 79، 91.		
يجدونه	الأعراف	157.		
يعدهم	يونس	49.	و، ع، د	"يعدهم" أصله "يوعدهم". ثلاثي مثال واوي مجرد. ماضيه "وعد".
	الرعد	40.		
	الإسراء	64.		
تعدنا	الأعراف	70، 77.		
	هود	32.		
يعدكم	الأنفال	7.		

(1) هذه الأفعال مكسورة العين في المضارع لأن أوزانها قبل الحذف "يفعِل" وبعد الحذف "يعِل".

أ1- التحويل بحذف الفعل المضارع المكسور العين(1):

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
أعظك	هود	46.	و، ع، ظ	"أعظك" أصله "أوعظك". ثلاثي مثال واوي مجرد. ماضيه "وعظ".
تعظون	الأعراف	164.		
يعظكم	النحل	90.		
يصف	النحل	52، 116.	و، ص، ف	"يصف" أصله "يوصف". ثلاثي مثال واوي مجرد. ماضيه "وصف".
تصفون	يوسف	18، 77.		
تزر	الإسراء	15.	و، ز، ر	"تزر" أصله "توزر". ثلاثي مثال واوي مجرد. ماضيه "وزر".
يزرون	15.	25.		
يرثون	الأعراف	100.	و، ر، ث	"يرثون" أصله "يورثون". ثلاثي مثال واوي مجرد. ماضيه "ورث".
تصل	هود	70.	و، ص، ل	"تصل" أصله "توصل". ثلاثي مثال واوي مجرد. ماضيه "وصل".
يصلون	الرعد	21.		
يصلوا	هود	81.		
تقيكم	النحل	81.	و، ق، ي	"تقيكم" اصله "توقيكم". ثلاثي لفيف مفروق مجرد. "وقى" أصله "وقي".
يلج	الأعراف	40.	و، ل، ج	"يلج" اصله "يولج". ثلاثي مثال واوي مجرد. ماضيه "ولج".
ألد	هود	72.	و، ل، د	"ألد" أصله "أولد". ثلاثي مثال واوي مجرد. ماضيه "ولد".

أ2-التحويل بحذف فاء المضارع المفتوح العين(2):

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
يضع	الأعراف	157.	و، ض، ع	"يضع" أصله "يوضع". ثلاثي مثال واوي مجرد. ماضيه "وضع".
يطأون	التوبة	120.	و، ط، أ	"يطأون" أصله "يوطأون". ثلاثي مثال واوي مجرد. ماضيه "وطأ".
تذر	الأعراف	127.	و، ذ، ر	"تذر" أصله "توذر" ثلاثي مثال واوي مجرد.

(1) هذه الأفعال مكسورة العين في المضارع لأن أوزانها قبل الحذف "يفعِل" وبعد الحذف "يعِل".

(2) هذه الأفعال مكسورة العين في المضارع لأن أوزانها قبل الحذف "يفعَل" وبعد الحذف "يعَل".

يذرك		.127		ماضيه "وذر".
نذرهم		.186		
نذر		.70		
	يونس	.11		

ب- التحويل بحذف عينه:

ب1- التحويل بحذف عينه التي أصلها واو:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
تكن	الأعراف	.205	ك، و، ن	"تكن" أصله "تكون". ثلاثي أجوف واوي
	التوبة	.86		مجرد. ماضيه "كان" أصله "كون".
	الأنفال	.73		
	هود	.42		
	الحجر	.55		
	الكهف	.43		
أكن	هود	.47		
	يوسف	.33		
	الحجر	.33		
يكن	الأعراف	2، 11.		
	الأنفال	65، 66.		
	يونس	.71		
	الإسراء	.111		
يك(1)	الأنفال	.53		
	التوبة	.74		
	النحل	.120		
تك	هود	108		
أخنه	يوسف	.52	خ، و، ن	"أخنه" اصله "أخونه". ثلاثي أجوف واوي
		.19		مجرد. ماضيه "خان" الذي أصله "خون".
نعد	الأنفال	.28	ع، و، د	"نعد" أصله "نعود". ثلاثي أجوف واوي

(1) الفعلان "يك" و"تك" حذفت عيناهما (الواو) حذفا قياسيا. أما حذف لاميهما (النون) فهو حذف سماعي.

	الكهف	22.		مجرد. ماضيه "عاد" أصله "عود".
أقل	الأعراف يوسف	96. 72، 75.	ق، و، ل	"أقل" اصله "أقول". ثلاثي أجوف واوي مجرد. "قال" أصله "قول".
	الكهف	23.		
تقل	الإسراء	68.		
تحط[1]	الكهف	68.	ح، و، ط	"تحط" اصله "تحوط". ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة. ماضيه "أحاط" أصله "أحوط".
تطع		28.	ط، و، ع	"تطع" أصله "تطوع" ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة. ماضيه "أطاع" أصله "أطوع".
تسطع[2]		72، 82.		"تسطع" أصله "تستطوع" ثلاثي أجوف واوي مزيد بثلاثة أحرف (ا، س، ت). ماضيه "استطاع" أصله "استطوع".

ب1- التحويل بحذف عينه التي أصلها واو:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
نجب[3]	إبراهيم	44.	ج، و، ب	"نجب" أصله "نجوب"، ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة. ماضيه "أجاب" أصله "أجوب".
تصبهم	الأعراف	131.	ص، و، ب	"تصبهم" أصله "تصوبهم". ثلاثي أجوف واوي مزيد بالهمزة. ماضيه "أصاب" أصله "أصوب".

ب2- حذف عينه التي أصلها ياء:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
يزدكم	هود	52.	ز، ي، د	"يزدكم" أصله "يزيدكم" ثلاثي أجوف يائي مجرد. ماضيه "زاد".

---

(1) هذان الفعلان قلبت عياناهما (الواو) ياء فصارا "تحيط" و"تطيع" ثم حذفت هذه الياء.

(2) "تسطع" أصله "تستطع" حذفت التاء فيه، كما حذفت عينه (الياء) المنقلبة عن واو.

(3) هذان الفعلان قلبت عيناهما (الواو) ياء فصارا "نجيب" و"تصيبهم" ثم حذفت هذه الياء وكذلك حذفت همزتاهما الزائدة.

ب3- التحويل بحذف عينه المنقلبة عن واو أو ياء ألفا.

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
تخف	هود	.70	خ، و، ف	"تخف" أصله "تخوف". ثلاثي أجوف واوي مجرد. ماضيه "خاف" أصله "خوف".
نكتل	يوسف	.63	ك، ي، ل	"نكتل" أصله "نكتيل". ثلاثي أجوف يائي مزيد بحرفين (ا، ت). ماضيه "اكتال" أصله "اكتيل".
أردت	هود	.34	ر، و، د	"أردت" أصله "أرودت". ثلاثي أجوف واوي مجرد. ماضيه "راد" أصله "رود".
أردنا	التوبة			
	الإسراء	.16		
	الكهف	.81		
	النحل	.40		
يشأ	إبراهيم	.19	ش، ي، ا	"يشأ" أصله "يشيأ". ثلاثي أجوف واوي مجرد. ماضيه "شاء" أصله "شيأ".

ب4-التحويل بحذف عينه التي هي همزة.

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
أرى	الأنفال	.48	ر، أ، ي	"أرى" أصله "أرأي". ثلاثي ناقص مجرد. ماضيه "رأى" أصله "رأي".
	يوسف	.43		
ترونهم	الأعراف	.27		
ترونها	التوبة	26، 40.		
	الرعد	.2		
أراني	يوسف	36، 36.		
تر	إبراهيم	19، 24، 28.		
ترى	الأنفال	.50		
	إبراهيم	.49		
	النحل	.14		
	الكهف	17، 47، 49.		

ب4- التحويل بحذف عينه التي هي همزة:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
يرى	التوبة	94، 105، 127.		
يروا[1]	الأعراف	146، 146، 146،	ر، أ، ي	"أرى" أصله "أرأي". ثلاثي ناقص مجرد. ماضيه "رأى" أصله "رأي".
	يونس	148.		
		88، 97.		
	الرعد	41.		
	النحل	48، 97.		
	الإسراء	99		
يرون	التوبة	126.		
ترون	الأنفال	48.		
	يوسف	59.		
نراك	الأعراف	60، 60.		
	هود	27، 27.		
نرى		27		
لنراك		90		
نراها	يوسف	36، 78.		
أراكم		30		
أراكهم	الأنفال	43.		
أريكم[2]		44		"أريكم" اصله "أؤرئيكم" ثلاثي ناقص مزيد بالهمزة. ماضيه "أرأى" أصله "أرأي".
نرينّك	الأعراف	145.		
	يونس	46.		
يريكم	الرعد	40.		

(1) هذه الأفعال قلبت لاماتها التي أصلها ياء ألفا حيث صارت "يراوا"، "يراون"، "تراون" ثم حذفت هذه اللام.

(2) هذه الأفعال حذفت أعينها (الهمزة) الثانية. كلك حذفت همزاتها الزائدة، لأن كل فعل رباعي (ثلاثي مزيد بالهمزة) تحذف همزته وجوبا في مضارعه.

يريكهم		.12		
يريكموهم	الأنفال	.43		
لنريه		.44		
ليريهما	الأعراف	.27		

ج–التحويل بحذف لامه:

أولا–التحويل بواسطة العامل:

ج1– التحويل بحذف لامه التي أصلها ياء:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
تأتنا	الأعراف	.132	أ، ت، ي	"تأتنا" أصله "تأتينا". ثلاثي ناقص مجرد. ماضيه "أتى" أصله "أتي".
يأت	هود	.105		
	يوسف	.93		

ج1– حذف لامه التي أصلها ياء:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
يأت	إبراهيم	.19	أ، ت، ي	
	النحل	.76		
	هود	.5		
يأتهم	الأعراف	.169		
	التوبة	.70		
	يونس	.39		
تؤتون	يوسف	.66		
	الأنفال	.70		
نبغ	الكهف	.64	ب، غ، ي	"نبغ" أصله "نبغي". ثلاثي ناقص مجرد. ماضيه "بغى" أصله "بغي".
تمش	الإسراء	.37	م، ش، ي	"تمش" أصله "تمشي". ثلاثي ناقص مجرد. ماضيه "مشى" أصله "مشي".
ننهك[1]	الحجر	.70	ن، ه، ي	"ننهك" أصله "ننهيك". ثلاثي ناقص مجرد. ماضيه "نهى" أصله "نهي".

(1) هذان الفعلان قلبت لاماهما التي أصلها ياء ألفا، فصار "ننهاك" و"يتولاهم" ثم حذف هذه اللام.

يهد	الأعراف الإسراء الكهف	100، 178. 97. 17.	هـ، د، ي	"يهد" أصله "يهدي". ثلاثي ناقص مجرد. ماضيه "هدى" أصله "هدي".
يتّق	يوسف	90.	و، ق، ي	"يتّق" أصله "يوتقي". ثلاثي لفيف مفروق مزيد بحرفين (ا، ت). ماضيه "اتقى" أصله "اتقي".
يولّهم	الأنفال	16.	و، ل، ي	"يولّهم" أصله "يولّيهم". ثلاثي لفيف مفروق مزيد بالهمزة ماضيه "ولّى" أصله "ولّي".
يتولهم	التوبة	23.		"يتولهم" أصله "يتولّيهم". ثلاثي لفيف مفروق مزيد بحرفين (التاء وتضعيف عينه). ماضيه "تولّى" أصله "تولّي".
نوفّ	هود	15.	و، ف، ي	"نوفّ" أصله "نوفّي". ثلاثي لفيف مفروق مزيد بتضيف عينه. ماضيه "وفّى" أصله "وفّي".
تغن	التوبة	25.	غ، ن، ي	"تغنّ" أصله "تغني". ثلاثي ناقص مجرد. ماضيه "غنى" أصله "تغني".
تستفت	الكهف	22.	ف، ت، ي	"تستفت" أصله "تستفتي". ثلاثي ناقص مزيد بثلاثة أحرف (ا، س، ت). ماضيه "استفتى" أصله "استفتي".

الفصل الخامس

التوجيه الصوتي للمشتقات الأحد عشر والمصادر المحولة بالإبدال

تمهيد

التحويل بالإبدال، أو الإبدال لغة هو جعل شي مكان شيء آخر[1]، ويقال: استبدل الشيء بغيره وتبدله به إذا أخذ مكانه[2]، ويقال: أبدل الشيء بغيره ومنه: اتخذه عوضا عنه وخلفا له[3].

والتحويل بالإبدال أو لإبدال في الاصطلاح: "أن تقيم حرفا مكان حر ف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة"[4] وهو وضع حرف ليس من الحروف الأصول في كلمة مكان حرف آخر من الحروف الأصول[5] لضرورة لفظية قصد التخفيف والبحث عن تيسير النطق وسهولته على اللسان ليكون تناول الأحرف من وجه واحد[6] من غير أن تدغم حرفا في حرف وترفع لسانك من موضع واحد[7] بحيث يكون عرق قرابة بين الحرفين المبدلين ذلك أنه -أي الإبدال - يحصل غالبا بين الحروف التي هي من مخرج واحد، أو من مخارج متقاربة[8] سواء أكان الحرفان الموضوع أحدهما في مكان الآخر من أحرف العلة أم كانا صحيحين أم كانا مختلفين[9] ومعنى ذلك أنه يشمل جميع حروف ال بناء ويؤيد ذلك قول لابن عصفور مفاده: "حروف الإبدال لغير إدغام هي الحروف التي يجمعها قولك (أجد طويت منهلا) وإن كان البدل لأجل إدغام فهو جائز في كل حرف يبدل حرفا من

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ب د ل)، 176/1.

(2) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، 1632/4.

(3) المبرد، المقتضب 160/1 وسيبويه، الكتاب، 478/4.

(4) اللغوي أبو الطيب: الإبدال، تحقيق وشرح عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ط3، 1989 177/1 وابن يعيش: شرح المفصل 7/10.

(5) جورجي زيدان: الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، دار الهلال، القاهرة، د.ت. ص 60.

(6) المبرد، المرجع نفسه 160/1.

(7) ابن جني، سر صناعة الإعراب، 72/1.

(8) عباس حسن، النحو الوافي، 757/4.

(9) عباس حسن، المرجع نفسه، 757/4.

مقاربه الذي يدغم فيه"[1] ومن ثم فإنه أعم من الإعلال إذ أن كل إعلال بالقلب يسمى إبدالا، وليس كل إبدال إعلالا. وهو ضروري تمس الحاجة إليه في التصريف، ولا يمكن الاستغناء عنه باعتبار أن الغرض منه هو التخفيف من الثقل الذي يسببه تجاور بعض الأحرف المتنافرة تجنبا لعدم الانسجام الصوتي الذي في الكلمة وتوفيرا للمجهود الأدنى[2] وهو بذلك - أي الإبدال - يشكل الموضوع الثاني في باب التغيرات الصوتية المشروطة التي تتعرض لها الكلمة العربية مشتقا كانت أو مصدرا. والإبدال يحدث غالبا نتيجة تفاعل الحروف العربية داخل الكلمة، والمقصود بالتفاعل - هنا - هو التأثر والتأثير الحاصلان بين هذه الحروف، ذلك أن تجاور حرفين متنافرين غير متحابين أو متباعدين يتطلب تقريب أحدهما من الآخر لتحقيق المجانسة والتناسب الصوتيين بينهما، بحيث يتوصل إلى تحقيق هذا التقريب ومن خلاله هذه المجانسة بإبدال أحد ذلك الحرفين المتنافرين أو المتباعدين حرفا من مخرج مجاوره أو قريب منه في المخرج والصفات، وذلك وفق قوانين وقواعد دقيقة يجري على مقتضاها. ومع أن الإبدال مجاله واسع، فإننا نؤثره في كتابنا هذا أن يكون ذلك الذي يحدث فيما بين سوى أحرف العلة والهمزة، أي أننا سنقتصر فيه على ما كان طرفاه المبدل والمبدل منه حرفين صحيحين أو كان أحدهما حرفا صحيحا غير همزة، لأن إبدال المعتل من المعتل والمعتل من الهمزة عرضنا له في مساق الحديث عن التحويل بالقلب.

وعلى الرغم من أن للإبدال قسمين، فإننا سنكتفي في كتابنا هذا بدراسة وتحليل صورالكلمات المحولة بالإبدال المقيس التي يكون ملاك الأمر فيها للقواعد الصرفية الصوتية، ولا نعرض للقسم الثاني وهو التحويل بالإبدال المسمى الإبدال غير القياسي[3]مثل إبدال الهاء من الياء في قولهم -أي العرب - هذي أمة

(1) ابن عصفور، الممتع في التصريف، 319/1.

(2) بوخلخال عبد الله، التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية عند النحاة العرب حتى القرن الثالث الهجري، ص 117

(3) اللغوي أبو الطيب: الإبدال، ص 456 وما بعدها.

الله، ثم قالوا: هذه أمة الله[1].

أولا: التحويل بالإبدال في المشتقات:

1 – التحويل في الفعل الماضي:

أ – التحويل بإبدال الصحيح من الصحيح:

وأهم مظاهره إبدال "تاء الافتعال".

أ.1 – التحويل بإبدال التاء دالا:

ونقف على نموذج لذلك في قوله تعالى: ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ ﴾ [يوسف 45] ذلك أن الفعل (ادكر) ماض، وزنه (افتعل) لأن أصله (اذتكر)[2]، ولا ينطق بتاء افتعل على الأصل إذا كانت الفاء أحد أحرف الإطباق[3] أو دالا أو زايا أو ذالا، وفاء الفعل هنا هي الذال المعجمة[4]. اجتمع في هذا الفعل تاء افتعل والذال المعجمة التي هي فاء الكلمة، وفي ذلك استثقال لأنهما مشتركان في مخرج واحد هو المخرج الأسناني، ولأن بينهما تباينا في الصفة حيث إن التاء حرف مهموس والذال حرف مجهور، فأبدلت التاء حرفا من موضعها يوافق الحرف الذي قبلها في صفة الجهر وهو الذال المعجمة، فكانت الدال المهملة لأن العرب "أرادوا تجنيس الصوت وأن يكون العمل من وجه بتقرب حرف من حرف"[5] ولما كانت الذال ساكنة أدخل الذال في الدال[6]. أي أدغم الحرفان لتوفير شرطي الإدغام: سكون الأول وتحرك الثاني، والداعي لذلك هو تحقيق التناسب بين صوتي الذال والتاء.

أما سعي اللغة العربية إلى جهر الصوت المهموس "التاء" فمرده إلى أن

(1) الفارسي: التكملة، ص 244.

(2) العكبري، إملاء ما من به الرحمن في وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن. 54/2.

(3) ابن جني، المنصف، 325/2.

(4) حروف الإطباق هي: ص، ض، ط، ظ.

(5) ابن جني، المرجع نفسه، 325/2.

(6) الفراء أبو زكريا، معاني القرآن، تحقيق أحد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1972 1980، 366/1.

الأصوات المجهورة أقوى جرسا من المهموسة[1].

أ.2 – التحويل بإبدال التاء طاء:

قال تعالى: ﴿ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [الأعراف 144]، فالفعل (اصطفيتك) أصله (اصتفيتك) على وزن (افتعلتك) حيث إن التاء حرف مهموس غير مستعل، والصاد ينافيه لأنه مستعل مطبق استثقل اجتماعهما لما بينهما من تباين في الصفات، ولكونهما من مخرج واحد (الأسنان واللثة) فوجب إبدال التاء حرفا من موضعها يناسب الصاد في الصفات[2] فكان أن اختيرت الطاء[3] لأنها تعد في هذه الكلمة (اصطفيتك) وحدة جامعة بين تفخيم الصاد وترقيق التاء[4]، أي أنها حرف وسط بين الحرفين تشترك مع الصاد في الإطباق الاستعلاء كما أنها تؤاخي التاء في المخرج[5] "ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا نخرج الطاء والدال والتاء"[6]. وكان هذا الإبدال تحقيقا للانسجام الصوتي لأن القاعدة الصوتية تقضي أبدا بإبدال التاء طاء متى وقعت بعد حرف من أحرف الإطباق[7]، التي يعد الصاد واحدا منها حتى يتم التقارب والانسجام بين الحرفين، ويكون عمل اللسان من وجه واحد[8]. أي أن علة التحويل بالإبدال في افتعل هي التباعد بين التاء والصاد، فتم التقريب بينهما لتسهيل النطق[9] والتقليل من الجهد العضلي.

(1) عمر أحمد مختار وعبد العال مكرم، معجم القراءات القرآنية، ص 167.
(2) الدكتور السيد عبد الرحمن، مدرسة البصرة النحوية، ص 380.
(3) ابن يعيش، شرح المفصل، 47/10. وابن جني، الخصائص، 63/1.
(4) الحاج صالح، العامل الصوتي في الصيغ الأفعال، ص 25 نقلا عن بدوي باية: تسهيل إتقان النظام الصوتي في الفرنسية للتلاميذ الجزائريين المبتدئين، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1996، ص 103.
(5) ابن سيدة، المخصص، 286/13.
(6) سيبويه، الكتاب، 433/4.
(7) ابن جني، التصريف الملوكي، ص 30.
(8) بوخلخال عبد الله، التحليل الصوتي للتغيرات الصوتية عند النحاة العرب حتى القرن الثالث الهجري، ص129.
(9) ابن جني، المصنف، 324/2.

ولا يقتصرالتحويل بإبدال التاء فيما إذا بني الافتعال من كلمة فاؤها حرف من أحرف الإطباق على الماضي المبني للمعلوم، بل يشمل أيضا الماضي المبني لما لم يسم فاعله، كهذا الوارد في الآية الكريمة ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ ﴾[النحل 115]، وهو (اضطر) الذي وزنه (افتعل) إذ إن أصله (اضتر)[1] من (اضترَ)، وحيث إن الضاد مستعلة مطبقة مجهورة، والتاء متسفلة منفتحة مهموسة استثقل اجتماعهما لأنهما ذواتا مخرج متقارب (الأسنان واللثة)، ومتباينان في الصفات المذكورة، ولأن الانتقال من نطق الضاد المجهورة (فاء الفعل) إلى التاء المهموسة عسير أبدلت هذه التاء طاء باعتبار أن الطاء أخت التاء في المخرج، وأخت الضاد في الصفات[2] التي هي الإطباق والاستعلاء والجهر، فصار الحرفان "الضاد والتاء المبدلة" مجهورين، وانتهى المشتق إلى الصورة التي هو عليها (اضطر) وتحقق التناغم الصوتي المنشود. وإبدال مثل هذه التاء واجب لا يتكلم بها على الأصل أبدا[3].

وإذا كنا سجلنا في مثل هذا التحويل بالإبدال عدم الإدغام، فإننا نجد غير ذلك إذا كانت فاء الافتعال طاء في مثل الفعل الماضي الذي في قوله تعالى: ﴿ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا ﴾ [الكهف 18]، الذي هو (اطلعت) الذي وزنه (افتعلت) لأن أصله (اطتلعت)، ولما كانت فاء الفعل (طاء) حرفا من أحرف الإطباق الأربعة أبدلت تاء افتعل طاءً، لوقوعها بعد الطاء[4] تطبيقا للقاعدة الصوتية المذكورة سابقا[5] حتى يتحقق التقارب والانسجام بين الحرفين: التاء والطاء اللذين كانا متباعدين، وبهذا التحويل بالإبدال صار الحرفان مجهورين، وصار الفعل (اططلعت)، حيث إنه اجتمع فيه طاءان، الأولى التي هي فاء الفعل والثانية المبدلة

(1) ابن جني، المرجع نفسه، 324/2.

(2) الحسيني جمال الدين، مجموعة الشافية، 31/1.

(3) ابن جني، س صناعة الإعراب، 233/1. وابن يعيش: شرح المفصل، 47/10، وابن عقيل، شرح الألفية 554/2.

(4) المبرد، المقتضب 203/1، 204.

(5) انظر ص 218 من هذا الفصل.

من تاء (افتعل)، ولم يكن مناص من إدغام الطاء الأولى في الثانية[1] بسبب اجتماع المثلين وسكون أولهما، ولكون الآخر متحركا لإخراجهما من مخرج واحد[2] فانتهى الفعل إلى الصورة التي هو عليها، وقد تحقق الانسجام المطلوب.

أ.3 – التحويل بإبدال التاء زايا:

قال تعالى: ﴿ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ ﴾ [يونس، 24]، فالفعل (ازينت) وزنه (تفعلت) لا (افعلت) لأن أصله (تزينت)[3]. والكلمة توزن حسب أصلها[4] أبدلت التاء في (تزينت) حرفا من جنس الحرف الذي بعدها، وهو الزاي، ثم سكن هذا الحرف ليتسنى إدغامها في الزاي الثانية (فاء الفعل) وحيث إنه يتعذر الابتداء بالساكن أوتي بهمزة وصل للاستعانة بها على النطق بالساكن المبتدأ به فصار الفعل (ازينت).

وفي هذا الباب يقول شارح الشافية: "وتاء (تفعّل) و(تفاعل) في ما تدغم فيه التاء فتجلب همزة الوصل ابتداء نحو (اطيروا) و(ازينوا) و(اثاقلوا) و(ادرأوا)"[5].

أ.4 – التحويل بإبـــدال التـــاء ثاء:

من قول شارح الشافية يتبدى لنا أن الفعل الوارد في الآية الكريمة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ [التوبة38]. وهو (اثاقلتم) يجري عليه ما جرى على الفعل (ازينت) ذلك أن وزنه "تفاعلتم" لا "افاعلتم"، حيث إن أصله (تثاقلتم)[6]. أبدلت تاء "تثاقلتم" الزائدة ثاء لتصير بالإبدال

(1) عمر أحمد مختار، وعبد العال مكرم، معجم القراءات القرآنية، ص 167.

(2) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ص 125 وسيبويه: الكتاب 4 /479.

(3) الفراء، معاني القرآن، 438/1.

(4) انظر ص 22، 23 من الفصل الأول.

(5) الاستراباذي، شرح الشافية، 290/3.

(6) الفراء، المرجع نفسه، 437/1.

من جنس الثاء التي هي ثاء الفعل[1]. وسكنت هذه الثاء للتمكن من الإدغام ثم جلبت همزة الوصل للتمكن من الابتداء بالساكن، وانتهى الفعل إلى الصورة "اثاقلتم".وبهذا الخصوص ذهب الفراء إلى أن "اثاقلتم" كلمة مثل "ازينت" فإذا وصلتها العرب بكلام أدغموا التاء في الثاء؛ لأنها مناسبة لها ويحدثون همزة وصل لم يكن ليبنوا الحرف على الإدغام في الابتداء والوصل، وكان إحداثهم الألف ليقع بها الابتداء، ولو حذفت لأظهروا التاء لأنها مبتدأة، والمبتدأ لا يكون إلا متحركا[2]. وهنا نلاحظ أن ثمة فرقا بين الصيغتين "اثاقلتم" و"تثاقلتم" في المعنى؛ ذلك أن الأذن حين تسمع كلمة "اثاقلتم" في الآية المذكورة يتصور الخيال ذلك الجسم المتثاقل الذي يرفعه الرافعون في جهد فيسقط من أيديهم في ثقل، فكأن في تلك الكلمة "اثاقلتم" طنا على الأقل من الأثقال، بينما لو قيل "تثاقلتم" لخف الجرس ولضاع الأثر المنشود ولتوارت الصورة المطلوبة التي رسمتها هذه اللفظة[3]. فلفظ "اثاقلتم" هنا إذا هو الذي استقل برسم صورة أولئك المتثاقلين عن الإنفار من خلال جرسه المستمد من الصيغة، وبذلك يكون للتحويل بالإبدال دلالة وتغير في وظيفة الكلمة المحولة.

ومثل هذا التحويل بالإبدال مطرد[4] تنسحب خطوات التحويل فيه على تاء الماضي من البابين المذكورين في الصيغتين: "تفعّل" و"تفاعل" إذا كانت هذه التاء أحد الحروف الاثني عشر التالية: التاء، الطاء، الدال، الراء، الذال، الثاء، الصاد، الزاي، السين، الضاد، الشين، الجيم[5].

(1) الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، 44/1.

(2) الفراء، المرجع نفسه، 437/1.

(3) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، 1966، ص78.

(4) الاستراباذي، شرح الشافية، 291/3، والحملاوي أحمد، شذا العرف في فن الصرف، ص 162.

(5) مثل: اتّلس، اطّير، ادّارأتم، اظالموا، اذّالكروا، اثّاقلتم، اصابرتم، ازين، اسمع، اساقط، اضاربوا، اشاجروا، اجارأوا.

ب – التحويل بإبدال الصحيح من العليل (المعتل):

فعلى الرغم من التباين بينهما إلا أنه أبدل أحدهما من الآخر.

التحويل بإبدال الواو تاء:

ونقف على مثال له في قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الأعراف: 35] فالفعل "اتقى" وزنه افتعل وأصله "اوتقى" لأن ماضيه الثلاثي المجرد "وقى" وقد ورد في الآية ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [الإنسان: 11] ففاء الفعل التي هي الواو الأصلية[1]. والواو يستثقل النطق بها ساكنة "لأن الواو والياء ليستا عندهم كسائر الحروف، والحركات فيها مستثقلة"[2]. وبخاصة عند حرف بينها أي بين الواو وبينه مقاربة في المخرج ومنافاة في الصفة[3]. وتجنبا للتنافر بين الصوتين (الحرفين) وتسهيلا لعملية النطق أبدلت هذه الواو (فاء الفعل) تاء (وأما التاء فتبدل مكان الواو فاء في اتّعد واتهم)[4]. لشبهها بها في المقاربة لاتساع المخرج[5]. والفعل "اتقى" مثل الفعلين "اتعد" و"اتهم" بعد الإبدال اجتمع في الفعل "اتقى" تاءان أولاهما ساكنة "اتتقى" فوجب الإدغام[6]. الذي به يحصل نوع من التخفيف[7]. أبدلت الواو تاء لأن التاء حرف جلد لا يتغير في الأحوال لحركات ما قبله، إذ لو لم تقلب تاء لتلاعبت بها حركات ما قبلها فكانت تكون بعد الكسرة ياء وبعد الضمة واوا، وبعد

---

(1) البكوش الطيب، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص75.

(2) ابن جني، المنصف، 222/1.

(3) الأشموني، منهج السالك على ألفية ابن مالك، 871/3، وابن يعيش، شرح المفصل، 47/10.

(4) سيبويه، الكتاب، 239/4.

(5) ابن سيدة، المخصص، 268/13.

(6) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1976، 11/1. وابن جني، المنصف، 223/1. وابن عصفور، الممتع في التصريف، 386/1 - 387.

(7) سيبويه، المرجع نفسه، 334/4، والحسيني جمال الدين، مجموعة الشافية، 188/2، والسيوطي، همع الهوامع، 271/6.

الفتحة ألفا[1]. ومثل هذا الإبدال مطرد في باب افتعل[2]. وتجدر الإشارة إلى أننا لم نعثر في القرآن كله على فعل ماض وقع فيه إبدال فائه التي أصلها ياء تاء من مثل الفعل "اتسر" الذي أصله "ايتسر"[3]. ويجري عليه ما جرى على الفعل "اتقى" لأن الياء أخت الواو. وكلاهما حرف مجهور.

وحين نمعن النظر في قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبًا ﴾ [الكهف: 61] نجد أن الفعل اتخذ" وزنه "افتعل" وأصله "ائتخذ"[4]. لأن ماضيه الثلاثي المجرد المهموز "أخذ" وبزيادة الحرفين (أ - ت) صار "ائتخذ" ولما كان ذلك مستثقلا لتوالي همزتيه، أبدلت فاء الفعل (الهمزة الثانية) الأصلية تاء، فصار الفعل "اتتخذ"، فاجتمعت تاءان أولاهما ساكنة، فاستوجب ذلك إدغامهما في بعضهما تحقيقا للخفة، واقتصادا للجهد العضلي عند النطق، وانتهى الفعل إلى الصورة التي هو عليها فاتخذ. "وكان ذلك أخف عليهم[5] من أن يتبع ما قبله"[6]. لأنه لو اتبع ما قبله لأبدلت فاء الفعل (الهمزة) ياء لتجانس الكسرة التي قبلها، وحينئذ يكون الفعل "ايتخذ".ولو كانت همزة الوصل مضمومة عند بناء الفعل للمجهول "اتّخذ"[7] لكان بالإبدال "أوتخذ"، وكلا الإبدالين يسجل فيه انتقال من ثقيل إلى أثقل. ثم إن الإبدال الذي تحققت فيه الخفة هو إبدال همزة القطع (فاء الفعل) تاء جاء لتثبت الكلمة "اتخذ" على هيئة واحدة في جميع ما تصرف منها[8].

(1) ابن جني، سر صناعة الإعراب، 164/1.

(2) الاستراباذي، المرجع نفسه، 81/3، وابن عصفور، المرجع نفسه، 383/1.

(3) الفعل "اتسر" أصله "ايتسر" من اليسر. ابن جني، المرجع نفسه، 164/1.

(4) الاستراباذي، المرجع نفسه، 83/3، والعكبري، إملاء ما من به الرحمان من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، 107/2.

(5) أي: العرب

(6) ابن جني، المنصف، 222/1 - 223.

(7) هزة هذا الفعل هي همزة وصل لأنه فعل خماسي (ثلاثي مزيد بحرفين أ - ت).

(8) أي: المضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر؛ مثل: يتخذ، اتخذ، متخذ، متَخَذ، اتخاذ.

وذهب بعض المتأخرين إلى أن إبدال فاء "افتعل" تاء في ذي الهمزة من نحو: اتخذ شاذ، وأن ثمة لغة فصحى وهي "وخذ". ومنه فإن أصل الفعل "أخذ" هو "وخذ"، فأبدلت الواو المفتوحة همزة[1]. ويرى بعضهم أن هذه اللغة -وإن كانت قليلة - إلا أن بناء الفعل عليها أحسن[2]. وبذلك يكون أصل الفعل "اتّخذ" وهو اوتخذ أبدلت فيه الواو (فاء الفعل) تاء ما هو الشأن في الفعل "اتقى"[3] بالكيفية نفسها.

والرأي الذي نطمئن إليه ونجنح له هو أن أصل اتخذ "ائتخذ" لأنه لم يرد في القرآن الكريم الفعل "وخذ" أو متصرفاته.

2 – التحويل بالإبدال في الفعل المضارع:

أ – التحويل بإبدال الصحيح من الصحيح:

من أهم صوره التحويل بإبدال تاء "الافتعال":

أ1 – التحويل بإبدال التاء طاء:

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا ﴾ [الحج: 75] فالفعل "يصطفي" وزنه "يفتعل" لأن أصله "يصتفي"[4]. إلا أنه لا يتكلم بهذه التاء على الأصل أبدا[5] لعدم الانسجام الصوتي بين حرفي الصاد والتاء لمكا بينهما من تقارب في المخرج ومنافاة في الصفاة كما مر معنا[6] والقاعدة الصوتية فيس هذه الحال تقضي بأن نجعل في التاء إطباقا، أي إبدالها طاء إبدالا مطردا[7] لأن الطاء لأن التاء بالإطباق، وبهذا الإبدال صارت الكلمة "يصطفي"، وتحقق الانسجام والخفة

(1) الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، 114/2.

(2) الأشموني، منهج السالك، 872/3.

(3) انظر ص221 تجد تفصيلا في المسألة.

(4) حذفت الضمة التي على الياء تجنبا للثقل، ويعرب الفعل مرفوعا وعلامة رفعة الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

(5) ابن جني، سر صناعة الإعراب، 223/1، سيبويه، الكتاب، 314/2.

(6) انظر ص218 من هذا الفصل.

(7) ابن جني، سر صناعة الإعراب، 223/1.

المطلوبان.

أ2 – التحويل بإبدال التاء دالا:

ونقف على مثال في الآية التالية: ﴿ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ ﴾ [هود: 31] فالفعل "تزدري" مضارع جاء على وزن "تفتعل" وأصله "تزتري". وحيث إنه يستثقل تجاور حرفي الزاي والتاء لكون الزاي مجهورة والتاء مهموسة أبدلت هذه التاء دالا، ذلك أن الدال أخت[1] التاء في المخرج[2] وأخت الزاي في الجهر، فصارت الكلمة "تزدري". وبذلك زال الثقل وتحقق الانسجام بين الحرفين، والذي يعززتحليلنا هذا قول لسيبويه مؤداه: "وقربها منها في الدال وكان حرفا مجهورا، قربها منها في "افتعل" لتبدل الدال مكان التاء وليكون العمل من وجه واحد"[3].

وإذا كانت المواءمة الصوتية في مثل هذا الفعل قد تحققت بالإبدال فحسب، فإن هناك أفعالا لا يتوصل فيها إلى تلك المواءمة والانسجام بين الحروف، إلا بالإبدال مع الإدغام.

أ3 – التحويل بإبدال التاء طاء:

ونقف عليه في الفعل الوارد في الآية الكريمة التالية: ﴿ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ ﴾ [الأعراف: 131] وهو "يطيّروا" الذي وزنه "يتفعوا" لا يفّعلوا لأن أصله" يتطيروا" ؛ أبدلت التاء طاء لتصير من جنس الفعل فصارت الكلمة "يططيروا".وللتمكن من الإدغام سكّنت الطاء المبدلة من التاء وأدغمت في الطاء الثانية الأصلية طلبا للسهولة في النطق، فانتهت الكلمة إلى الصورة التي هي عليها (يطيروا).

أ4 – التحويل بإبدال التاء زايا:

حين نتأمل الآية ﴿ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ﴾ [الكهف: 17] نجد أن الفعل تزاور مضارعا وزنه "تتفاعل" لا تفّاعل ذلك أن أصله تتزاور،

---

(1) الدال والتاء كلاهما أسناني لثوي.

(2) انظر ص18 من الفصل الأول.

(3) سيبويه، المرجع نفسه، 479/4.

ونظرا لتكرار صامت وهو حرف التاء مرتين متتاليتين والعرب يكرهون ذلك[1] أبدلت التاء الثانية زايا وأدغم الزايان فتحققت الغاية المنشودة.

وفي مثل هذا الموضوع يقول صاحب الكتاب: "فأنت في الخيار إن شئت أثبتها وإن شئت حذفت إحداهما"[2].

أ5 – التحويل بإبدال التاء ذالا:

تقف عليه في الفعل الذي تنطوي عليه الآية ﴿ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: 26] وهو "يذكرون" الذي وزنه "يتفعلون" لا "يفّعلون" وكان حقه أن يكون "يتذكرون"، أبدلت التاء ذالا معجمة لتصير من جنس الذال التي هي فاء المضارعة، ثم سكنت هذه الذال المبدلة للتمكن من الإدغام الذي به صارت الكلمة "يذكرون" والداعي إلى مثل هذا الإبدال هو كراهة توالي مثلين صامتين: (تاءين). إذ حمل الفعل يذّكرون على الفعل تذّكرون[3]. الذي أصله "تتذكرون" حيث إن الإدغام أقوى[4]. أي إن معنى "تذّكرون" أقوى من معنى "تتذكرون".

أ6 – التحويل بإبدال تاء الافتعال طاء:

قال تعالى: ﴿ لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ ﴾ [القصص: 38]. فالفعل " اطلع" مضارع، وزنه" افتعل " لا "افعل". حيث إن أصله " أطتلع".فهو مزيد بهمزة الوصل والتاء (ا، ت). ماضيه الثلاثي المجرد "طلع". ولما كانت فاء المضارع " اطتلع" (الطاء) حرفا من أحرف الإطباق - وفرارا من التباعد بين الطاد والتاء، لان التاء مهموسة متسفلة، والطاء مطبقة مستعلية مجهورة - أبدلت تاء " افتعل" طاء لوقوعها بعد الطاء. سعيا وراء التقارب، والانسجام بين الحرفين. وبذلك صار الفعل

(1) النحاس مصطفى، (التحويل الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمته التعبيرية والبيانية)، مجلة اللسان العربي، ج18، 47/1.

(2) سيبويه، الكتاب، 474/4، قال تعالى: (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين) [الشعراء:221] "تنزل" أصلها "تتنزل".

(3) داود عبده، أبحاث في اللغة العربية، ص85.

(4) سيبويه، المرجع نفسه، 474/4.

"اططلع". وحيث إنه لا يزال يكتنفه الثقل، أدغمت الطاءان. تحقيقا للخفة واليسر في النطق [1]، وليكون عمل اللسان من وجه واحد فانتهى الفعل إلى الصورة التي عليها " اطلع" وقد زال الثقل.

ب – التحويل بإبدال الصحيح من العليل:

– التحويل بإبدال الواو تاء:

ونأخذ الفعل الوارد في الآية مثالا له: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴾ [النحل: 52] وهو " تتقون " الذي وزنه "تفتعون". ذلك أن أصله "توتقون".لان ماضيه الثلاثي المجرد " وقى". بإضافة همزة الوصل وتاء "الافتعال" صار "اوتقى".ولان النطق بالواو متحركة بالسكون مستثقل - وبخاصة عند حرف يقاربها في المخرج، وينافيها في الصفات، وقد أوضحنا ذلك سابقا، وطلبا للانسجام بين الحرفين المتنافرين: الواو والتاء - لم يكن بد من إبدال الواو (فاء الفعل) تاء. فصار الفعل "تتقون".ولا يخفى ما في ذلك من ثقل آت من توالي الأمثال: (ثلاث تاءات).لكن لما كانت التاء الثانية المبدلة عن واو ساكنة، أدغمت في " تفتعل". أي في التاء الثالثة. فانتهت الكلمة إلى ماهي عليه " تتقون". وتحققت الخفة المطلوبة.

والمضارع الذي نجده في قوله تعالى: ﴿ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا ﴾ [الأعراف: 74] وهو " تتخذون " يجري مجرى "تتقون". إذ أن أصلها " تأتخذون"، أو "توتخذون " في حال الأخذ بلغة "وخذ" [2]. ولما كان في كلا الحالين تسجل صعوبة في النطق بالكلمة، أبدلت فاء الفعل حرفا جلدا [3] يجانس ما بعده فكانت التاء. وقد بلغ التأثير بين الحرفين درجة كبيرة على نحو اتحد فيه الحرفان في المخرج والصفات وقد حدث التطابق التام. بحيث فني فاء الفعل في تاء "تفتعل"

---

(1) ابن عصفور: الممتع في التصريف، 361/1. والفراء: معاني القرآن، 251/1. وسيبويه: الكتاب، 469/4. وابن جني: سر صناعة الإعراب، 463/1.

(2) الانباري: البيان في غريب إعراب القرآنه، 114/2.

(3) جلدا: أي حرفا تتغير أحوال ما قبله وهو باق بحاله. ابن جني: سر صناعة الإعراب، 1/ 64.

من خلال الإدغام. تحقيقا للتناسب بين الحرفين، وطلبا للخفة [1].

3 – التحويل في الفعل الأمر:

أ – التحويل بإبدال صحيح من صحيح:

وأهم صوره التحويل بإبدال تاء الافتعال طاء.

قال تعالى ﴿ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ ﴾ [مريم: 65] فالفعل "فاصطبر "فعل أمر.وزنه"فافتعل". وبنيته العميقة "فاصتبر". ونظرا للتباعد بين الحرفين: فاء الفعل (الصاد)، وتاء "الافتعال " في الصفة، والمقاربة بينهما في المخرج[2]، واستثقال تجاورهما، استبدلت التاء حرفا وسطا بينها وبين الصاد، وهو الطاء الذي يناسب الصاد في الأطباق، ويوافقها في المخرج.عملا بالقاعدة الصوتية السالفة الذكر[3] .وبذلك صار الفعل "فاصطبر" مستساغا في النطق، خفيفا على اللسان.

ب – التحويل بإبدال صحيح من عليل:

وله صورة واحدة هي إبدال الواو ياء:

ونقف عليها في الفعلين الواردين في الآيتين ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ [الحجر: 69]، ﴿ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ [النحل: 68].وهما: "اتقوا"، و"اتخذي"فعلا الأمر اللذان وزناهما: "افتعوا"، و"افتعي"، من الفعل الثلاثي المزيد بهمزة الوصل، وتاء افتعال (ا، ت) "اتقى"، و"اتخذ". بنيا على حذف النون[4] .

أصل الأول " اتقوا "[5]، وأصل الثاني " اتخذي " أو " اتخذي "[6]. وحيث إن ذالك غاية في الاستثقال، أبدلت فاء الفعلين (الواو) في " اتقوا"، و" اتتخذي". فلم يكن مناص من إدغام التاء الأولى المبدلة من الواو أو همزة في التاء الثانية (تاء

---

(1) الزموري: فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف، ص 313.

(2) انظر ص 118 من هذا الفصل.

(3) انظر ص 224 من هذا الفصل. والمبرد: المقتضب، 203/1، 204.

(4) لاتصال الأول بواو الجماعة، والثاني بياء المخاطبة.

(5) انظر ص 168 من فصل الإعلال بالحذف نجد تفصيلا عن حذف لام الأمر..

(6) انظر ص 226، 227 من هذا الفصل.

الافتعال). تحقيقا للخفة واليسر في النطق، واقتصادا للجهد العضلي[1] لدى المتكلم. فانتهى فعلا الأمر إلى الصورتين: "اتقوا " و" اتخذي" وقد زال عنهما كل ثقل.

4 –التحويل بالإبدال في اسم الفاعل

أ – التحويل بإبدال صحيح من صحيح:

أ1 –التحويل بإبدال التاء طاء:

حين نتأمل قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾ [التوبة : 108] نجد أن كلمة " المطهرين" اسم فاعل. وزنه" المتفعلين " لا " المفعلين". إذ إن بنيته العميقة " المتطهرين". مشتق من الفعل الثلاثي المزيد بالتاء وتضعيف عينه " يتطهر". أبدلت التاء الزائدة طاء لتصبح من جنس فاء اسم الفاعل. فصارت الكلمة " المططهرين". فسكنت هذه الطاء المبدلة، ثم أدغمت في الطاء الثانية الأصلية توفيرا للجهد العضلي لأعضاء النطق [2]، ونشدانا للانسجام الصوتي.

أ 2 –التحويل بإبدال التاء دالا:

نقف على مثال له في الآية التالية: ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر : 22]. ذلك أن المشتق " مدكر " اسم فاعل مأخوذ من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (ا، ت)"يدكر" على وزن " يفتعل". وكان قياس اسم الفاعل منه أن يكون " مذتكر " على وزن " مفتعل". ولما كان ذلك غير مستساغ في النطق، لكون تاء "الافتعال " مهموسة، قبلها حرف مهجور وهي الذال المعجمة (فاء المشتق)، أبدلت هذه التاء دالا مهملة. لأن الدال أخت التاء في مخرج الأسنان، وأخت الذال في الجهر. فصار المشتق: "مذدكر"". فلم يكن بد من إدغام الذال في الدال تيسيرا لعملية النطق، وفرارا من إجهاد أعضائه. فانتهى الاسم إلى الصورة التي هو

(1) بو خلخال عبد الله: التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية عند النحاة الغرب حتى القرن الثالث الهجري، ص 117.

(2) بو خلخال عبد الله: المرجع نفسه، ص 117.

عليها " مذكر". وتيسر النطق [1]. وقرأ "قتادة" "مذكر" بالذال المعجمة على أساس إبدال تاء "الافتعال" ذالا. لتصير الكلمة " مذذكر". ثم تدغم الذال في الذال [2].

ب – التحويل بإبدال صحيح من عليل:

له صورة واحدة، تتمثل في إبدال الواو تاء. ونجدها في المشتق الوارد في الاية الكريمة: ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ ﴾ [الكهف: 31] وهو "متكئين" الذي هو اسم فاعل. وزنه "مفتعلين". مشتق من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والتاء (أ، ت) "يتكئ" الذي أصله " "يوتكئ". حيث إن اصل فائه (الواو) يظهر في بعض تصاريف الفعل، الذي نجده في للآية الكريمة: ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ [3] عَلَيۡهَا ﴾ [طه: 18]. وكان أصل اسم الفاعل منه أن يجيء "موتكئين " على وزن "مفتعلين". وحيث إن النطق بالواو وهي متحركة بالسكون - وبخاصة عند التاء التي هي حرف يقاربها في المخرج ويتباين معها في الصفة [4] – مستقل وجب إبدال هذا الواو (فاء الاسم) تاء بوصفها حرفا جلدا لا تتغير على قياس "افتعل " [5] في الفعل "اتقى " فصار المشتق "متتكئين " لأن هذا باب ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات التي تكون موضع الفاء. وذلك في الافتعال، وذلك قولك متقد ومتعد [6]، لأنه لو لم تقلب تاء لوجب أن تقلب ياء إذا انكسر ما قبلها في الفعل "ايتكأ" وتقلب ألفا إذ انفتح ما قبلها في المضارع "ياتكئ" ولردت إلى الواو إذا انضم ما قبلها في اسم الفاعل "موتكئين". ولا يخفى ما في ذلك من ثقل مضاعف تنزع العربية إلى الابتعاد عنه ما استطاعت إلى ذلك سبيلا.

---

(1) الطيب البكوش: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص 75.
(2) الالوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 83/27.
(3) أتوكأ: اعتمد عليها واستند اليها. مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ القرآن الكريم، 736/1.
(4) أنظر ص 221، 222.
(5) ابن عصفور، الممتع في التصريف، 888/1، وابن يعيش: الشرح المفصل، 47/10.
(6) سيبويه: الكتاب، 334/4.

5 – التحويل بالإبدال في اسم التفضيل:

التحويل بالإبدال فيه لا يتحقق إلا بين الصحيح والعليل المتمثل في إبدال الواو تاء. ونقف على نموذج له في الآية الكريمة ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [الحجرات: 13]، إذ إن كلمة (أتقاكم) اسم تفضيل، مشتق من الفعل الثلاثي (تقى) الذي أصله (وقي)، وكان حق اسم التفضيل منه أن يكون (أوقاكم) على وزن (أفعلكم)، ولما كانت الواو (فاء الاسم) متحركة بالسكون، وذلك مستثقل، وقد ضاعف ذلك الاستثقال كونها وردت في أول الكلمة، ذلك أن الواو تستثقل ما لا يستثقل غيرها من الحروف. فإذا كان ذلك في أول الكلمة كان أثقل من أن يكون في الحشو لأنها "تصير كأنها واو إثرا واو"[1]، ولما كانت كذلك أبدلت هذه الواو تاء لشبهها بها في المقاربة لاتساع المخرج[2] حيث إن التاء أسنانية لثوية والواو من مخرج الشفتين.

وتجدر الإشارة إلى أن مثل هذا الإبدال مقيس، ولكنه غير مطرد[3].

ثانيا: التحويل بالإبدال في المصادر:

لقد أوضحنا فيما سبق ذكره أن المصادر تعل لاعتلال أفعالها، وسنبين أيضا أن هذه المصادر يمسها الإبدال لمساسه أفعالها.

أ – التحويل بإبدال الصحيح من الصحيح:

لم نعثر في القرآن الكريم على مصدر فاؤه حرف من أحرف الإطباق، أو دال أو ذال أو زاي، من مثل الاصطبار والاضطراب والاطلاع والازدهار، والادكار، فهذه المصادر أبدلت تاء الافتعال فيها طاءً أو دالا، وهي تجري مجرى أفعالها[4].

ب – التحويل بإبدال العليل من الصحيح:

ونقف عليه في المصدر الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ

---

(1) سيبويه، الكتاب، 338/4.

(2) انظر ص 221، 222، 226، من هذا الفصل.

(3) الاستراباذي: شرح الشافية 81/3. وابن عصفور: الممتع في التصريف 383/1.

(4) اصطبر، اضطرب، اطلع، ازدهر، ادكر، انظر ص 217، 218، 219 من هذا الفصل.

إِلَّا مُكَآءً وَتَصۡدِيَةٗۚ ﴾ [الأنفال: 35]، وهو (تصدية) الذي فعله (صَدَّ) وأصله (صَدَدَ) الذي نجد له مثيلا في الآية الكريمة ﴿ إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ [1] ﴾ [الزخرف: 57] وكان حق مصدره **أن** يكون (تصددة)[2] على وزن (تفعلة) أبدلت الدال الثانية (عين المصدر) ياء[3]، هروبا من اجتماع المثلين[4]، لما فيه من استثقال، فانتهى المصدر إلى الصورة (تصدية) بتحول التضعيف، كما يقال: قصصت أظافري "قصيت"[5]، "وإنما كثر إبدال الياء لأنه حرف مجهور، مخرج وسط اللسان، فلما توسط مخرجه الفم وكان فيه من الخفة ما ليس في غيره كثر إبداله كثرة ليست لغيره"[6]. ثم إن ما قبل الياء المبدلة دال، وهي حرف مجهور أيضا، وقد جاءت مكسورة، ولا يخفى علينا كيف أن الإبدال أدى إلى تيسير النطق بتوافر التجانس الصوتي في الكلمة (تصدية)، ولم يلجأ إلى الإدغام لاستحالته، ولعدم استيفاء أحد شروطه، وهو سكون الحرف الأول من المثلين.

ونأخذ مثالا آخر للمصدر السماعي الوارد في الآية التالية: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾ [الأعراف، 26] وهو (التقوى) الذي وزنه (الفعلى) فعله اللفيف المفروق الثلاثي (وقى)، وكان أصل هذا المصدر أن يكون (الوقوى)[7]، وحيث إن ذلك مستقل لاجتماع واوين (فاء المصدر ولامه) بينهما حرف ساكن هو القاف (عين المصدر)، والساكن لا يعد حاجزا حصينا، فكأنه توالى الواوان، أبدلت فاء المصدر (الواو الأولى) تاء حملا على إبدالها في الفعل (اتَّقى)[8]، فصار المصدر (التقوى)،

(1) يصدون معناه: يصيحون ويرتفع لهم ضجيج.
(2) ابن جني: سر صناعة الإعراب، 70/1.
(3) مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص 353.
(4) ابن عصفور: الممتع في التصريف، 376/1.
(5) مجمع اللغة العربية، المرجع نفسه، ص 353.
(6) ابن يعيش: شرح المفصل، 21/10.
(7) انظر ص 79 من فصل الإعلال بالقلب، تجد تفصيلا عن قلب لام المصدر.
(8) انظر ص 221 تجد إيضاحا عن المسألة.

وزال الثقل.

أما في المصدر القياسي فنسوق له الآية الكريمة ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ [البقرة: 54]، حيث نقف على المصدر المقيس (اتخاذكم) الذي فعله الثلاثي المزيد بحرفي (ا، ت)، (اتخذ) الذي أصله (اوتخذ) أو (ائتخذ) على وزن (افتعل)، وكان قياس مصدره أن يكون (اوتخاذكم) أو (ائتخاذكم) على وزن (افتعالكم)، وحيث إن النطق بالواو ساكنة عند حرف التاء عسير كما أوضحنا[1]، وكذا النطق بهمزتين متواليتين ثقيل، أبدلت فاء المصدر (الواو) حرفا جلدا لا يتغير لحركات ما قبله، فصار المصدر (ائتخاذكم)، وبسبب توالي مثلين (تاءين) أولاهما ساكنة وقع الإدغام تسهيلا لعملية النطق من وجه واحد، وطلبا للخفة، فانتهى الاسم إلى الصورة التي هو عليها (اتخاذكم)، وقد تحققت الغاية المنشودة بهذا التحويل.

التحويل بالإعلال والإبدال في ميزان المماثلة:

المماثلة[2]:

وتسمى التجانس أو التماثل أو التناسب، أو التشاكل الصوتي، وهي قانون صوتي يقضي بتغير الأصوات المتنافرة في الكلمة، وإبدال بعضها من بعض لتحقيق نوع من الانسجام والتوازن بين الأصوات[3]، والمماثلة تعالج تأثير الأصوات المتجاورة، وميلها إلى الاتفاق في المخارج والصفات، نزوعا إلى الانسجام الصوتي، وهي أقصى درجات تقريب صوت من الصوت الآخر[4]، بفقد صوت إحدى صفاته الفارقة تحقيقا للانسجام الصوتي، ومثال ذلك أن تفقد التاء صفة الانفتاح فتتحول إلى صوت مطبق، أي طاء، تحقيقا للانسجام الصوتي مع الصاد المطبقة في (اصطبر) مثلا، أو تفقد صفة الهمس لتتحول إلى صوت مجهور، أي

(1) انظر ص 221 تعرف علة العسر.

(2) يسميها سيبويه "المضارعة" والتقريب.

(3) مولاي طالبي عبد الحفيظ: الإبدال في اللغة العربية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة حلب، 1990، ص105.

(4) مولاي طالبي، المرجع نفسه، ص 106.

دال لتحقق الانسجام الصوتي مع الزاي المجهور في (اِزْدَجَرَ) مثلا، وتنقسم إلى مماثلة كلية ومماثلة جزئية.

1 - المماثلة الكلية:

وتسمى الإدغام[1] وفيها يفنى أحد الصوتين المتجاورين في أخيه فناء تاما[2] لأن الإدغام يحدث إذا اجتمع صوتان أحدهما مجهور، والآخر مهموس، فيؤثر أحدهما في الآخر، بحيث يصبحان مجهورين أو مهموسين حسب موقع الأقوى.

2 - المماثلة الجزئية:

وتعرف بالإبدال القياسي، وفيها يتحول الصوت إلى صوت قريب من الصوت الذي يجاوره[3]، ويقسمها المحدثون إلى أنواع ثلاثة:

أ - مماثلة مقبلة:

وهي التي يؤثر فيها الصوت الأول في الصوت الثاني، وهذا النوع من التأثر اصطلح على تسميته بالتأثر التقدمي، أو التأثر الأمامي[4]، مثل الفعل (اضطر) الوارد في الآية الكريمة (فمن اضطر غير باغ) (النحل: 115)، حيث أثر الضاد (فاء الفعل) في تاء الافتعال الحرف الثاني "اضتر" فحوله طاءً، ذلك أن الانتقال من نطق الضاد المجهورة إلى نطق التاء المهموسة عسير.

ومثل هذه المماثلة نقف عليه في كل بناء الافتعال، مما فاؤه حرف من أحرف الإطباق الأربعة، أو زاي أو دال مهملة، أو ذال معجمة، في جميع تصاريفه من مشتقات ومصادر.

ب - مماثلة مدبرة:

وهي التي يؤثر فيها الصوت الثاني في الأول، في مثل الفعل (اتَّقى) الذي

(1) ابن جني، سر صناعة الإعراب، 32/1، 33.

(2) ابن عصفور: الممتع في التصريف، 350/1.

(3) اللغوي أبو الطيب، الإبدال، 9/1.

(4) بوخلخال عبد الله، التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية عند النحاة العرب حتى القرن الثالث الهجري، ص 117.

في الآية الكريمة ﴿ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ ﴾ [الأعراف: 35] الذي أصله (اوتقى) حيث أثرت تاء "افتعل" في الواو (فاء الفعل)، فحولتها إلى تاء، ثم وقع الإدغام، وهذا النوع من التأثر أطلق عليه "التأثر الرجعي"، وتتحقق هذه المماثلة في كل بناء "افتعال" مما فاؤه واو، أو ياء في جميع تصاريفه، وكذا في صيغتي (تَفَعَّلَ) و(تفاعل) مما فاؤه زاي أو طاء أو ثاء أو دال.. الخ[1]، حيث تؤثر الزاي أو الطاء أو الثاء أو الدال وما إليهما في التاء من (تفعل)، و(تفاعل) فتبدل حرفا مماثلا لحرف الفاء.

جـ – مماثلة متبادلة:

وتسمى إبدالا مزدوجا، وهي تلك التي يؤثر فيها كل الصوتين المتجاورين في الآخر، ونأخذ مثالا لذلك الإبدال الفعل الوارد في الآية ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ ﴾ [يوسف: 45]، وهو (ادكر) وأصله (اذتكر)، حيث اجتمعت فيه الذال المجهورة والتاء المهموسة، فتأثرت التاء (الحرف الثاني) بالأول، وانقلبت إلى حرف مجهور (دال مهملة) فأصبح الفعل (اذدكر) وهذا ما يسمى تأثرا تقدميا، أو "مماثلة مقبلة"، ثم أدغم الذال مع الدال فصار الفعل (ادكر). ومعناه أن الصوت الثاني (الدال المهملة) أثرت في الذال المعجمة (الصوت الأول)التي فنيت فيها بالإدغام، وبذلك صار التأثر رجعيا أو مماثلة مدبرة[2].

صور التحويل بالمماثلة:

أولا: التحويل بالمماثلة في المشتقات:

1 – التحويل بالمماثلة في الفعل الماضي:

أهم مجلى للمماثلة هو ذلك الذي يؤدي فيه الإبدال - نتيجة اجتماع مثلين - إلى إدغام أحدهما في الآخر، ويتحقق من خلال ما يلي:

أ1 – التحويل بإبدال صحيح من صحيح:

ونقف عليه في الأفعال الواردة في الآيات الكريمات التالية ﴿ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ

---

(1) انظر ص 221 من هذا الفصل تعرف بقية الحروف المنشودة.

(2) أنيس إبراهيم: الأصوات اللغوية، ص 179.

عَلَيۡهِمۡ﴾ [الكهف: 18]، و ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: 45]، و ﴿أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ﴾ [يونس: 24] و ﴿ٱدَّارَكُواْ فِيهَا﴾ [الأعراف: 38]، وهي: "اطلعت وادكر وازينت، واداركوا، حيث إن أصول هذه الأفعال هي: اطتلعت، اذتكر طاء أو دالا، ثم أدغمت في فاء الكلمة تحقيقا للمماثلة.

وأبدلت تاء صيغتي (تفعَّل) و(تفاعل) في الفعلين (تزيَّنت) والدال في "تداركوا"، ثم أدغمت فيه طلبا للمماثلة التي سعت اللغة العربية من خلالها إلى تحقيق مستوى من الاستخفاف.

أ2 – التحويل بإبدال صحيح من عليل:

ونجد نموذجا له في الآيتين الكريمتين ﴿فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ﴾ [الأعراف: 35]، ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ﴾ [الكهف: 61]، إذ إن أصل الفعلين (اتقى) و(اتخذ)، (اوتقى)، (ائتخذ) أو (اوتخذ) ثم إبدال الواو أو الهمزة (فاء الفعلين) حرفا يماثل الحرف الذي يجاوره (تاء الافتعال) تاء، ثم إدغامه فيه طلبا للمماثلة بين الصوتين.

ب – وهناك مماثلة لا يتم فيها الإدغام:

وتتحقق إذا بني الافتعال من كلمة فاؤها صاد أو ضاد أو طاء أو ظاء أو ذال أو دال، أو زاي، قال تعالى: ﴿إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ﴾ [الأعراف: 144]، فالفعل (اصطفيتك) أصله (اصتفيتك) أبدلت تاء "افتعل" حرفا يماثل الحرف المماس له وهو الصاد فكانت الطاء تحقيقا للمماثلة.

2 – التحويل بالمماثلة في الفعل المضارع:

أ – التحويل بالمماثلة التي تتحقق بالإدغام:

أ1: التحويل بإبدال صحيح من صحيح:

حين نتأمل الآية الكريمة ﴿۞ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ﴾ [الكهف: 17]، نجد الفعل (تزاور) أصله تتزاور، أبدلت تاء (تفاعل) حرفا يماثل فاء الفعل (الزاي) الذي يجاوره، ثم أدغمت فيه تحقيقا للماثلة.

أ2 – التحويل إبدال صحيح من عليل:

ونقف على مثالين له في الفعلين الواردين في الآيتين ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴾ [النحل: 52]، و ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ﴾ [يوسف: 21]، وهما: (تتقون) و(نتخذه)، وأصلهما (توتقون) و(نأتخذه) أبدلت الواو والهمزة (فاء الفعلين)، حرفا مماثلا للحرف المماس له وهي تاء الافتعال فكانت التاء، ثم أدغمت فيها طلبا للمماثلة.

ب – التحويل بالمماثلة التي تتحقق بغير إدغام:

ونجد مثالا له في الآية الكريمة ﴿ وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ [يوسف: 65]، ذلك أن الفعل المضارع (نزداد) أصله (نزتاد) لأن ماضيه الثلاثي الأجوف اليائي (زاد)[1] الذي أصله (زيد) زيدت فيه (ا، ت)، أبدلت فيه تاء (نفتعل) دالا يماثل الحرف المجاور له، وهو الزاي، تحقيقا للمماثلة فصار (نزداد).

(1) انظر: ص 56 و57 من فصل الإعلال بالقلب، تجد إيضاحا عن أصل "عين الفعل".

جداول الاستقراء والإحصاء للمشتقات والمصادر المحولة بالإبدال في الربع المنشود

صور التحويل بالمماثلة في الإبدال:

أولا: التحويل بالمماثلة في المشتقات:

1. التحويل بالمماثلة في الفعل الماضي:

أ1 التحويل بإبدال صحيح من صحيح بإدغام:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
اذكر	يوسف	45	ذ ك ر	اذكر أصله (اتذكر) فعل ثلاثي صحيح مزيد بحرفين الهمزة وتاء الافتعال، أبدلت تاء افتعل دالا.
اطلعت	الكهف	18	ط ل ع	اطلعت أصله (اطتلت) فعل ثلاثي صحيح مزيد بحرفين (الهمزة وتاء الافتعال)، أبدلت تاء افتعل طاء
ازينت	يونس	24	ز ي ن	ازينت أصله تزينت فعل ثلاثي أجوف يائي مزيد بحرفين (تاء تفعل، وتضعيف عينه)، أبدلت تاء تفعل زايا.
اثاقلتم	التوبة	38	ث ق ل	اثاقلتم أصله تثاقلتم فعل ثلاثي صحيح مزيد بحرفين تاء تفاعل والألف، أبدلت تاء تفاعل ثاء.
اداركوا	الأعراف	38	د ر ك	اداركوا أصله تداركوا فعل ثلاثي صحيح مزيد بحرفين تاء تفاعل والألف، أبدلت تاء تفاعل دالا.

أ2 – التحويل بإبدال صحيح من صحيح بغير إدغام:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
اصطفيتك	الأعراف	144	ص ف ي	اصطفيتك أصله اصتفيتك فعل ثلاثي ناقص مزيد بحرفين الهمزة وتاء الافتعال، أبدلت تاء افتعل طاء
اضطر	النحل	115	ض ر ر	اضطر أصله اضتر، فعل ثلاثي صحيح مزيد بحرفين الهمزة وتاء افتعل، أبدلت تاء افتعل طاء

أ3- التحويل بإبدال صحيح من عليل بإدغام:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
اتقى	الأعراف	35-36-	و ق ي	اتقى أصله اوتقى ثلاثي لفيف مفروق
	يوسف	201		مزيد بحرفين: أ وفاء افتعل، أبدلت فاء
	الرعد	109		افتعل تاء.
		35		
اتخذ	النحل	30، 128	و خ ذ	اتخذ أصله اوتخذ أو ائتخذ ثلاثي مثال
	الأعراف	148	أ خ ذ	أو ثلاثي مهموز مزيد بحرفين (ا، تاء
		68		الافتعال) أبدلت فاؤه (الواو أو همزة
	يونس	40		القطع) تاء.
		4، 63		
فاتخذ	الإسراء	61		
لاتخذت	الكهف	77		
فاتخذتم	الكهف	16		
		92		
اتخذتموه	الرعد	30، 51،		
اتخذوا	هود	152		
	الأعراف	31، 107		
		15، 56،		
اتخذوه	التوبة	106		
	الكهف	.148		
	الأعراف			

2- التحويل بالمماثلة في المضارع:

أ1- التحويل بإبدال صحيح من عليل بإدغام:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
يطيروا	الأعراف	131	ط ي ر	يطيروا أصله يتطيروا ثلاثي أجوف يائي مزيد بحرفين (تاء تفعل وتضعيف عينه)، أبدلت تاء طاء.
تزاور	الكهف	17	ز و ر	تزاور أصله تتزاور ثلاثي أجوف وواوي مزيد بحرفين (تاء تفاعل والألف)، أبدلت تاء تفاعل زايا.

يذكرون	الأعراف	26	ذ ك ر	يذكرون أصله يتذكرون، ثلاثي صحيح مزيد بحرفين (تاء تفعل وتضعيف عينه) أبدلت تاء تفعل دالا.
	الأنفال	57		
	التوبة	129		
	النحل	13		
يذكر	إبراهيم	52		
ليذكروا	الإسراء	41		

أ1 – التحويل بإبدال صحيح من صحيح بغير إدغام:

الفعل	السورة	رقم الآية	المادة الأصلية	تحليله اللغوي
تزدري	هود	31	ز ر ي	تزدري أصله تزتري ثلاثي ناقص مزيد بحرفين (ا، وتاء افتعل)، أبدلت تاء افتعل دالا.
نزداد	يوسف	65	ز ي د	نزداد أصله نزتاد ثلاثي أجوف يأتي مزيدا بحرفين (ا، وتاء افتعل)، أبدلت تاء افتعل دالا.

خاتمة

بعد هذا البحث الذي تمحور حول أهم مجلى للصيغ الصرفية المحولة ممثلة في ظاهرتي الإعلال والإبدال، تصنيفا لصورهما في المشتقات الأحد عشر والمصادر، رأينا أن علماء اللغة العربية توخوا الدقة والتركيز حين وضعوا الضوابط والشروط التي يحتكم إليها لإحداث التغيرات الصرفية التي هي قوام هذه البنى الإفرادية المحولة، وحوصلة ما سجلناه.

- هو أن هذه التغيرات سنة من سنن العرب، يلجأون إليها في كلامهم بغرض التخفيف والتخلص من الثقل الذي يسببه تنافر بعض الأحرف وعدم انسجامها الصوتي فيما بينها، في حالة مجاورتها بعضهابعضا. ولاحظنا أن الأصوات اللغوية تتفاعل، ويؤثر بعضها في بعض إلى حد يفنى فيه الصوت في أخيه الصوت الآخر المماس له.

ففي معرض الحديث عن التحويل المعروف بالإعلال، رأينا انه ذو ثلاث شعب: تحويل بالقلب عرفنا أنه يخص أحرف العلة والهمزة، لما بينهما من تقارب.فالهمزة تتحول إلى حرف يجانس حركة ما قبلها، والواو والياء متى انفتح ما قبلهما انقلبتا ألفين، والألف حين تقلب لم يكن بد من أن تتحول إلى همزة. ورأينا أن التحويل بالقلب يصيب فاء الصيغة، أو عينها، أو لامها.

وتحويل بالنقل بينا أنه يكون من حرف العلة المتحرك إلى الحرف الصحيح الساكن قبله، وأن الحركة المنقولة تكون دائما من عين الكلمة مصدرا كانت، أو مشتقا. وهذا النوع من التحويل المسمى إعلالا بالنقل خاص لا تقع حركة النقل فيه إلا من الواو، والياء، والهمزة. لأن الألف ساكنة أبدا. وفي الأفعال سجلنا أنه لا يمس إلا الثلاثية المزيدة بالهمزة، أو بأحرف " ا، س، ت " فقط.

والتحويل بالحذف رأينا أن مرده إلى تجنب التقاء الساكنين في الغالب الأعم. وانه قد يؤدي إلى حذف فاء الصيغة، أو عينها، أو لامها، أو عينها ولامها

معا. والملاحظة اللافتة للانتباه في هذا النوع من التحويل هي أن التحويل بحذف همزة مضارع " أفعل"، وبخاصة في الكلمة المعلة فيه، وفي اسمي الفاعل والمفعول تكاد تكون نسيا منسيا. فوقفنا عندها، وقدمنا الاستدلالات التي توضح أن ثمة كلمات تتعرض لثلاثة تحويلات (إعلالات)، من بينها ثلاثة حذوف. في نحو: "لم يرنا" التي حذفت عينها، ولامها وهمزتها الزائدة.

وفي مساق الحديث عن التحويل بالإبدال تبدى لنا انه اعلم من التحويل المسمى بالإعلال، وانه يمس كل الحروف. إلا أننا أخرجنا من دائرته ذلك الذي يخص إبدال أحرف العلة والهمزة بعضهما من بعض. وأساس ذلك أننا عرضنا له في فصل التحويل بالقلب. وتجدر الإشارة إلى أننا اقتصرنا على الإبدال المقيس. سواء ذلك الذي يكون بين صحيحين، أو بين صحيح وعليل. ووجدنا أن تاء الافتعال كانت حاضرة فيه بقوة.

كما أننا بعد الدراسة والتمحيص خلصنا إلى أن ظاهرة التحويل ممثلة في الإعلال والإبدال من حيث التأثير بين الحرفين المتجاورين، إن لغاية المماثلة، وإن لغاية المخالفة لا تخرج عن أحد الأنواع الثلاثة:

1 - تحويل بإبدال يؤثر فيه الحرف الأول في الثاني. فيحوله إلى حرف من جنسه، من حيث العلاقة المخرجية أو الوصفية، تحقيقا للماثلة التي من أمثلتها في هذا المستوى إبدال تاء "افتعل" طاءً إذا كانت فاء الكلمة طاءً في جميع متصرفاتها.

2 - تحويل بإبدال يؤثر فيه الحرف الثاني في الأول. وتجلى لنا في صيغ "تفعَّل"، "تفاعل" و"يتفعَّلُ" إذا كانت فاء الصيغة أحد الحروف الاثني عشر التالية: (التاء، الطاء، الدال، الظاء، الذال، الثاء، الصاد، الزاي، السين، الضاد، الشين، الجيم). ويبدو أيضا في إبدال تاء الافتعال إذا كانت واوا أو ياء في جميع متصرفاتها.

3 - تحويل بإبدال متبادل: ويتم بتأثير الحرف الأول في الثاني، فيحوله إلى حرف قريب منه أو مماثل له. ثم يبدل الحرف الأول إلى حرف من جنس الثاني المبدل أولا. ويتحقق بالإدغام نحو: "ادّكر" ومتصرفاته، وهو مطرد في تاء الافتعال.

وأوضحنا أن اللغة العربية تسعى إلى جهر الصوت المهموس عند مجاورته الصوت المجهور، وعلة ذلك أن المجهور أقوى جرسا من المهموس، كما تسعى إلى إبدال المطبق بالمنفتح والمستعلي بالمتسفل، وبينا أن ذلك يقع أكثر في بناء الافتعال وفروعه مما فاؤه أحد أحرف الإطباق الأربعة أو دال أو ذال معجمة أو زاي، في مثل " يزدري" و"اصطفى" ومتصرفاتهما.

وعرفنا أنه إذا كان التحويل بالإبدال في المماثلة لا يتم إلا عندما يؤدي التحويل بالإبدال إلى اجتماع مثلين، أو متقاربين بإدغام أحدهما في الآخر لتحقيق الانسجام الصوتي، فإن التحويل بالمخالفة يسلك طريقا معاكسا، لها يتمثل في إبدال صوت من المثلين المتماسين بآخر مخالف له، غالبا ما يكون حرفا لينا (ياء) أو شبهه (ألف أو واو) في مثل: إيمان، وآمن، وأُومِنَ للوصول إلى غرض المماثلة نفسه الهادف إلى الاستخفاف الذي تسعى العربية بكل ما أوتيت من مرونة إلى الوصول إليه من خلال تدليل الأصوات العسيرة والتخلص من كل ما هو ثقيل على اللسان وجعله مستساغا يسيرا.

تلك هي النتائج التي استطعنا الوصول إليها في هذه المحاولة الجادة، وأمام ذلك ترانا ندعو الدارسين إلى أن يكون عملنا هذا مدعاة اهتمام أوسع بأن يثروه أو يصوبوه ويقوموا ما به من اعوجاج خدمة للغة العربية التي لئن أسيء إليها ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون.

ونرجو أن يكون كتابنا هذا قد أزال الغموض الذي يكتنف المشتقات الأحد عشر والمصادر المحولة من خلال ظاهرتي الإعلال والإبدال في المستويين النظري والتطبيقي.

وفي الختام فإن هذا الجهد الذي نقدمه إن استطاع أن يكون دليلا لمستعمل لغة الضاد وعونا له فذلك أقصى ما كنا نصبو إليه، وإن لم نُوَفِّ الموضوع حقه فحسبنا أننا لم ندخر جهدا.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

د. رابح بومعـــزة

فهرس المصادر والمراجع

أولا: فهرس المصادر والمراجع العربية

1.القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، طبع ونشر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1399هـ.

2.ابن الأثير ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر، مكتبة الفجالة، القاهرة، ط1، 1960م.

ابن جني أبو الفتح عثمان:

3.التصريف الملوك، مطبعة شركة التمدن الصناعية، القريبة، مصر، ط1، 1913م.

4.الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2، د.ت، الأجزاء: 1، 2، 3.

5.سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وزملائه، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط1، 1954.

6.المصنف في شرح كتاب التصريف للمازني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، ط1، 1954. الأجزاء: 1، 2، 3.

7.ابن الحاحب جمال الدين أبو عمر عثمان بن عمر: الكافية في النحو، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، الجزآن: 1، 2.

8.ابن لدون عبد الرحمن بن محمد: المقدمة، مطبعة بولاق، مصر، ط3، 1900.

9.ابن دريد أبو بكر محمد بن حسين الأزدي: الاشتقاق، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مطبعة السنة المحمدية، 1958هـ.

10.ابن السراج أبو بكر محمد الاشتقاق، تحقيق محمد صالح التكريتي، بيروت، ط1، 1973.

11.الموجز في النحو، تحقيق مصطفى الشويمي والدمردجي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

12.ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق: إصلاح المنطق، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط2، 1956. ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي المخصص في اللغة، المطبعة الأميرية، بولاق، مصر، 1916، الجزآن 14، 20.

13.أسباب حدوث الحروب، تحقيق محمد حسان الملياني، دار الفكر، دمشق، سوريه، ط1، 1981م.

14.كتاب السياسة والنصوص الفلسفية الميسرة القاهرة، مصر، 1972.

15.ابن عاشور محمد الطاهر: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1976.

16.ابن عصفور أبو الحسن علي الحضرمي الإشبيلي: الممتع في التصريف، تحقيق الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1979.

17.ابن عقيل أبو عبد الرحمن الظاهري اللغة العربية بين القاعدة والأمثال مطبوعات نادي القسيم، بريدة صادر، المملكة العربية السعودية، د.ت.

18.شرح ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط4، 1964.

19.ابن فارس أبو الحسن الكوفي: الصاحبي في فقه اللغة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، 1977.

20.ابن قتيبة أبو عبد الله بن مسل: أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1985.

21.ابن مالك آمنة: الحروف العربية، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها جامعة قسنطينة، 1982.

22.ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، د.ت.

23.ابن نعمان أحمد: التعريب بين المبدأ والتطبيق، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1981.

ابن هشام محمد جمال الدين الأنصاري:

24.-، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1975.

25.قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، القاهرة، مصر، د.ت.

26.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، القاهرة، 1969.

27.ابن يعيش موفق الدين بن علي، شرح المفصل للزمخشري، عالم الكتب، مكتبة المتنبي، القاهرة، مصر.

28.إسبر محمد سعيد وجنيدي بلال، معجم الشامل، دار العودة، بيروت، لبنان، ط2، 1985.

29.الاستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد الزفزاف ومحمد نور الحسين، ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1975.

30.الأشموني نور الدين أبو الحسن: منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1955.

31.الألوسي شهاب الدين محمود البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، دار الفكر، بيروت، د.ت.

الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد:

32.أسرار العربية، تحقيق محمود بهجت البيطار، مطبعة الترقي، دمشق، سوريه، 1957.

33.البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق طه عبد الحميد طه، ومصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب والنشر، 1970.

34.الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محي الدين

عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د.ت.

35.لمع الأدلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، 1957.

أنيس إبراهيم:

36.أسرار العربية، مكتبة الإنجلومصرية، القاهرة، ط3، 1966.

37.الأصوات اللغوية، مكتبة الإنجلومصرية، القاهرة، ط6، 1981.

38.دلالة الألفاظ: مكتبة الإنجلومصرية، 1972.

39.إيليا الحاوي: الأخطل، سيرته ونفسيته وشعره، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1981.

40.برجستراسر: محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية، تصحيح وتقييم الدكتور رمضان عبد التواب، مطبعة السماح، القاهرة، 1929.

41.بن عزوز زبدة، دراسة المشتقات العربية وآثارها البلاغية في المعلقات العشر الجاهلية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

42.البكوش الطيب: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم عبد الله، تونس، ط2، 1987.

بوخلخال عبد الله:

43.التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية عند النحاة العرب حتى القرن الثالث الهجري، رسالة دكتوراه دولة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

44.التعبير الزمني عند النحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1987.

45.تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1975.

46.التميمي صبحي: إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك، دار الشهاب، باتنة، الجزائر د.ت.

47.الثعالبي عبد الرحمن، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق د: عمار طالبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط3، 1406هـ.

48.الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1388هـ.

49.الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمد رشيد رضا، دارالمعرفة، لبنان، 1981.

50.جرجس عيسى الأسمر: قاموس الإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط9، 1981.

51.جرجي زيدان: الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، مراجعة وتعليق مراد كمال، دار الهلال، القاهرة، د.ت.

52.الجوهري إسماعيل بن حماد: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، دت.

53.الحسيني جمال الدين: مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

54.الحملاوي أحمد، شذا العرف في فن الصرف، شركة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط19، 1972.

55.الخوص أحمد: قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1984.

56.د.دانيال ريغ، كتاب التصريف، إعادة النظر: د: هدى أيو، مكتبة ميزخون، لاروس. د.ت.

57.داود عبده: أبحاث في اللغة العربي، مكتبة لبنان، بيروت، 1973.

58.براقي زيبر: محاضرات في فقه اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1994.

59.الراجحي عبده، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1974.

60.في التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992.

61.الرازي فخر الدين: التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، طهران، د.ت.

62.د.رمضان عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1403هـ.

63.الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسين: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، 1973.

الزمخشري أبو القاسم جار الله:

64.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، د.ت.

65.المفصل في العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان 2 د.ت.

66.الزموري عمر بن أبي حفص: فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 1991.

67.الزوزني أبو عبد الله الحسين بن أحمد: شرح المعلقات السبع، دار الكتب، مصر 1995.

68.سالم شاكر: مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

69.السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر: مفتاح العلوم، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983.

70.سيبويه، أبو بكر عمر بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، الجزآن1و2، 1977، والجزء الثالث 1993 والجزء الرابع 1975.

71.السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن الألفية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1354هـ.

72.السيد عبد الرحمن، مدرسة البصرة النحوية، دار المعارف، مصر، ط1، د.ت.

73.سيد قطب: التصوير الفني في القرآن، 1966.

السيوطي جلال الدين عبد الرحمن:

74.الإتقان في علوم القرآن، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

75.المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة، ط3، د.ت.

76.همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1979.

77.شاهين عبد الصبور، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.

78.د. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان 1978.

79.د. صبري الخواجازهدي، دروس في اللغة العربية، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، 1961.

80.ضيف الله محمد الأخضر: الأفعال المعتلة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1989.

81.الطبري أبو جعفر، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط3، د.ت.

82.عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط5، د.ت. الأجزاء: 1، 2 3و4.

83.د. عتيق عبد العزيز: المدخل لعلم النحو والصرف، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1974.

84.عبد العزيز عبد المجيد، اللغة العربية، دار المعارف، مصر، ط1، 1961.

85.العسكري ابو هلال، الفروق في اللغة، تحقيق لجنة إحياء التراث، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983.

86.العكبري أبو البقاء الله بن الحسين ، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الرحمن والقراءات في جميع القرآن، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1979.

87.التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1976.

88.علوش جميل، ابن الأنباري وجهوده في النحو، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس 1981.

عمر أحمد مختار وعبد العال مكرم:

89.علم الدلالة مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط1 ، 1982.

90.معجم القراءات القرآنية ، مطبوعات جامعة الكويت ، ط1 ، 1982 عوض حمد القوزي: المصطلح النحوي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983 الفارابي عبد اللطيف والغرضاف عبد العزيز: كيف تدرس بواسطة الأهداف سلسلة علوم التربية، دار الخطابي للطباعة والنشر، د.ت.

91.الفارسي أبو علي الحسين بن أحمد، التكملة، تحقيق د. حسين شادلي فرهود، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

92.الفراء أبو زكرياء، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف التجاني ومحمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1955.

93.الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق عبد الله دروسين، مطبعة المعالي بغداد، 1967.

94.فروخ عمر، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1981.

95.الفضيلي عبد الهادي، مختصر النحو، دار الشروق جدة، ط11، 1986.

96.فهمي حجازي محمود، الدراسات اللغوية والمناهج الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب والنشر، 1970.

97.الفروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر

والتوزيع، بيروت، د.ت.
98.القالي أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي، الأمالي، مطبعة بولاق، القاهرة مصر 1324هـ.
99.قبش أحمد، الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الرشيد، دمشق، سوريه ط6، 1985.
100.القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة ط2، 1935.
101.القزويني محمود بن عبد الرحمن الخطيب، تلخيص البلاغة، شرح البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1904.
102.د. اللبدي محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، قصر الكتاب، دار الثقافة، الجزائر، د.ت.
103.اللبلي أحمد بن يوسف الأندلس، بغية الآمال في مستقبل الأفعال، الدار التونسية للنشر 1972.
104.اللغوي أبو الطيب، الإبدال، تحقيق وشرح عز الدين تنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، سوريه، 1960، ط3، 1989.
105.المبارك مبارك: قواعد اللغة العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1972.
106.المبارك محمد: / فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، ط7، 1981.
107.المبرد أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة عالم الكتب، بيروت، 1963.
مجمع اللغة العربية:
108.مصطلحات في علمي الأصوات واللغة، مطبوعات المجمع العلمي، القاهرة، 1958.
109.معجم ألفاظ القرآن الكريم، دار الشروق، القاهرة، 1981.
110.المجمع اللغوي في أصول الفقه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1969.
111.المجمع اللغوي: في أصول اللغة، القاهرة، 1966.
112.محمد بشر كمال، علم اللغة العام، قسم الأصوات، دار المعارف، مصر، 1971.
113.محمد محي الدين عبد الحميد، دروس في التصريف، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1996.
114.المرادي الحسن بن القاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، 1973.
115.المسدي عبد السلام، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
116.المطرزي أبو الفتح ناصر الدين: المصباح في علم النحو، تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد طلب، ط1، القاهرة، د.ت.
117.مولاي طالبي عبد الحفيظ، الإبدال في اللغة العربية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة حلب، 1990.
د: ميشال زكرياء:
118.، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط2، 1983.

119.الألسنية، علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1985.

120.نشوان بن سعيد الحميري، اليمن، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د.ت.

121.نهر هادي، الصرف الوافي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة المستنصرية، بغداد، 1963.

122.وافي علي عبد الواحد، فقه اللغة، لجنة البيان العربي، القاهرة، ط6، 1968.

ثانيا: فهرس المراجع الأجنبية

1 - dictionnaire actuel de l'éducation، éditions larousse، paris، 1988.

ثالثا: فهرس الدوريات

1- بن نعمان أحمد: علاقة اللغة الأم بالثقافة القومية، مجلة التربية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، أفريل 1982، العدد 2.

2- د. أمين سالم عبد الله: من ملامح الحمل الصوري في الآداء والتفسير النحوي مجلة بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها، كلية اللغة العربية، دار الثقافة والنشر بالجامعة، الرياض، 1988، العدد 2.

3- د. السد نور الدين: تحليل الخطاب الشعري، رثاء صخر نموذجا، مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1996، العدد8.

4- ضيف شوقي، التجديد في النحو، المجلة العربية للتربية، 1976، العدد2.

5- د. مازن الواعر، النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية، مجلة اللسانيات 1982، العدد6.

6- د. مفدي محمد بن عبد الرحمن، فقه اللغة العربية بين الأصالة والتغريب، مجلة كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، المطابع الأهلية، الرياض 1981 العدد11.

مكي درار:

7- أثر المصوتات في بناء وتنويع الصيغة الإفرادية الحديثة، مجلة الجامعة الصيفية لأساتذة اللغة العربية وآدابها في التعليم الثانوي، متقن الأمير عبد القادر، وهران، 1998.

8- في الوظائف الصوتية والدلالية للصوائت العربية، مجلة الجامعة الصيفية لأساتذة اللغة العربية وآدابها في التعليم الثانوي العام، متقن الأمير عبد القادر، وهران 1998.

9- النحاس مصطفى: التحويل الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمته البيانية، مجلة اللسان العربي، المملكة المغربية، الرباط، 1980، العدد 18.

10- نهر هادي، بين الحرف والصوت، محاضرات في الصوتيات لطلبة الدراسات العليا، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة قسنطينة، 1981.

فهرس الموضوعات